سلسلة اعرف الحق تعرف اهله

ألائمة الإثناء عشر

٢

تاليف:علی حسینی میلانی

بسم الله الرحمن الرحیم

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله

کاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعهٔ:

الحقايق

رقمى الناشر:

مركز القائميهٔ باصفهان للتحريات الكمبيوتريهٔ

الفهرس

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، الائمةالاثناءعشر المجلد ۲

اشارة

نام كتاب: سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر

نويسنده: حسينى ميلانى، على

موضوع: عقائد

زبان: عربى

تعداد جلد:

ناشر: الحقائق

مكان چاپ: قم

كلمة المركز ... ص: ۵

نظراً للحاجة الماسّة والضرورة الملحّة لنشر العقائد الحقّة والتعريف بالفكر الشيعى، بالبراهين العقليّة المتقنة والأدلّة النقلية من الكتاب والسنّة، من أجل ترسيخها فى أذهان المؤمنين، ودفع الشبهات المثارة حولها من قبل المخالفين، فقد بادر (مركز الحقائق الاسلامية) بإخراج سلسلة علمية- عقائدية، متنوّعة، تميّزت بجامعيتها بين العمق فى النظر والقوّة فى الاستدلال والوضوح فى البيان، تحت عنوان (إعرف الحق تعرفه أهله)، وهى من بحوث سماحة الفقيه المحقق آية اللَّه الحاج السيد على الحسينى الميلانى (دام ظلّه)، آملين أن نكون قد قمنا ببعض الواجب الملقى على عواتقنا فى هذه الأيام التى كثرت فيها الشبهات وازدادت الانحرافات، سائلين اللَّه عز و جل أن يسدّد خطانا على نهج الكتاب والعترة الطاهرة كما أوصى الرسول الأكرم صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم، والحمد للَّه رب العالمين.

مركز الحقائق الاسلامية

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۷

بسم اللَّه الرحمن الرحيم

الحمد للَّه رب العالمين، والصّلاة والسلام على خير خلقه وأشرف بريّته محمّد وآله الطاهرين ولعنة اللَّه على أعدائهم أجمعين، من الأوّلين والآخرين.

وبعد

فإنى لمّا كتبت شرح (منهاج الكرامة) للعلّامة الحلّى رحمه اللَّه، مع الردّ على كلام ابن تيميّة فى (منهاجه) رأيت من المناسب إفراد القسم المتعلّق بتراجم الأئمة الاثنى عشر فى كرّاسٍ مستقلّ، لتعمّ به الفائدة واللَّه الموفّق وهو المسئول لذلك بفضله وكرمه.

على الحسينى الميلانى

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۹

الأئمة الاثنا عشر: فى كتاب منهاج الكرامة فى معرفة الامامة ... ص: ۹

قال العلّامة الحلى رحمه اللَّه:

إنّ الإماميّة أخذوا مذهبهم عن الأئمّة المعصومين المشهورين بالفضل والعلم والزهد والورع والاشتغال فى كلّ وقت بالعبادة والدعاء

وتلاوة القرآن والمداومة على ذلك من زمن الطفوليّة إلى آخر العمر، ومنهم تعلّم الناس العلوم؛ ونزل في حقّهم «هل أتى»، وآية الطهارة، وإيجاب المودّة لهم، وآية الابتهال وغير ذلك. وكان عليّ عليه السلام يصلّي في كلّ يوم وليلة ألف ركعة، ويتلو القرآن مع شدّة ابتلائه بالحروب والجهاد.

فأوّلهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام كان أفضل الخلق بعد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم، وجعله اللّه تعالى نفسَ رسول اللّه؛ حيث قال: «وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ»، وآخاه الرسول صلى الله عليه و آله و سلم وزوّجه ابنته، وفضلُهُ لا يُحصى، وظهرت عنه معجزات كثيرة حتّى ادّعى قوم فيه الربوبيّة، وقتلهم، وصار إلى مقالتهم آخرون إلى هذه الغاية، كالنصيريّة والغُلاة.

وكان ولداه سبطا رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم سيّدا شباب أهل الجنّة إمامَيْن

بنصّ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم، وكانا أزهد الناس وأعلمهم في زمانهم، وجاهدا في اللّه حقّ جهاده حتّى قُتلا، ولبس الحسن الصوف تحت ثيابه الفاخرة من غير أن يُشْعِر أحداً بذلك. وأخذ النبيّ صلى الله عليه و آله و سلم يوماً الحسين على فخذه الأيمن، وولده إبراهيم على فخذه الأيسر، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام وقال:

إنّ اللّه لم يكن ليجمع لك بينهما، فاختَرْ مَن شئتَ منهما، فقال صلى الله عليه و آله و سلم: إذا مات الحسين بكيتُ عليه أنا وعليّ وفاطمة، وإذا مات إبراهيم بكيتُ أنا عليه؛ فاختار موت إبراهيم، فمات بعد ثلاثة أيّام، فكان إذا جاء الحسين بعد ذلك يقبّله ويقول: أهلًا ومرحباً بِمَنْ فديتُه بابني إبراهيم.

وكان عليّ بن الحسين زَين العابدين يصوم نهاره ويقوم ليله، ويتلو الكتاب العزيز، ويصلّي كلّ يوم وليلة ألف ركعة، ويدعو بعد كلّ ركعتَيْن بالأدعية المنقولة عنه وعن آبائه عليهم السلام، ثم يرمي الصحيفة كالمتضجّر ويقول: أنّى لي بعبادة عليّ! وكان يبكي كثيراً حتّى أخذت الدموع من لحم خدَّيه، وسجد حتّى سُمّي ذا الثفنات، وسمّاه رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم سيّد العابدين.

وكان قد حجّ هشام بن عبد الملك فاجتهد أن يستلم الحجر فلم يمكنه من الزحام، فجاء زين العابدين عليه السلام فوقف الناس له وتنحّوا عن الحجر حتّى استلمه، ولم يبقَ عند الحجر سواه، فقال هشام: مَن هذا؟

فقال الفرزدق الشاعر:

هذا الذي تعرف البطحاءُ وطأته والبيتُ يعرفه والحِلُّ والحَرَمُ

هذا ابن خير عباد اللّه كلّهمُ هذا التقيُّ النَّقيُّ الطاهرُ العَلَمُ

يكادُ يُمسِكُهُ عِرفانَ راحتِهِ رُكنُ الحطيمِ إذا ما جاء يَستلمُ

إذا رَأتْهُ قريشٌ قال قائلُها إلى مكارم هذا ينتهي الكرمُ

إن عُدّ أهلُ التُّقى كانوا أئمَّتَهم أو قِيلَ مَن خير خلق اللّه قيل هُمُ

هذا ابن فاطمة إنْ كنتَ جاهله بجَدِّه أنبياءُ اللّهِ قد خُتموا

يُغضي حَياءً ويغضى من مَهابته فما يُكلَّمُ إلّاحينَ يبتسمُ

ينشقُّ نورُ الهُدى عن صُبح غُرَّتِهِ كالشمس تَنجاب عن إشراقها الظُلَمُ

مشتقّةٌ من رسول اللّه نَبْعَتُهُ طابَتْ عَناصِرُهُ والخِيمُ والشِّيَمُ

اللّهُ شرّفه قِدْماً وفضّله جرى بذاكَ له في لَوحِهِ القلمُ

مِنْ مَعشَرٍ حُبّهم دِينٌ وبُغضُهُم كُفْرٌ وقُربُهُم مَلْجاً ومُعْتَصمُ

لا يَستطيع جَوادٌ بُعْدَ غايتهم ولا يُدانيهِمُ قومٌ وإن كَرمُوا

هُمُ الغيوثُ إذا ما أزمةٌ أزِمَتْ والأُسْدُ أُسْدُ الشَّرى والرأيُ مُحْتَدِمُ

لا ینقصُ العُسرُ من أکفِّهِمُ سیّانَ ذلک إن أثْرَوا وإن عَدِموا

ما قال لا قطُّ إلّافی تشهّده لو لا التشهّدُ کانت لاؤهُ نَعمُ

یُستَدْفَعُ السوءُ والبلوی بحبّهِمُ ویُستَرَقُّ به الإحسانُ والنِّعَمُ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۲

مقدّمٌ بعد ذِکر اللَّه ذِکرُهُمُ فی کلِّ برٍّ، ومختومٌ به الکلِمُ

مَن یعرف اللَّه یعرفْ أولویّهَ ذا الدینُ مِنْ بیتِ هذا نالَهُ الأُمم

ولیس قولُکَ مَنْ هذا بضائرهِ العُرْبُ تعرفُ مَن أنکَرْتَ والعَجَمُ

فغضب هشام وأمر بحبس الفرزدق بین مکّهٔ والمدینهٔ، فبعث إلیه الإمام زینُ العابدین علیه السلام بألف دینار، فردّها وقال: إنّما قُلت هذا غضباً للَّه ولرسوله، فما آخذ علیه أجراً. فقال علیّ بن الحسین علیه السلام: نحن أهلُ بیتٍ لا یعود إلینا ما خرج منّا؛ فقبلها الفرزدق.

وکان بالمدینهٔ قومٌ یأتیهم رزقهم لیلًا ولا یعرفون ممّن هو، فلمّا مات مولانا الإمام زین العابدین علیه السلام انقطع ذلک عنهم، وعرفوا به أنّه کانَ منه علیه السلام.

وکان ابنه محمّد الباقر علیه السلام أعظم الناس زُهداً وعبادهٔ، بَقر السجودُ جبهَتَه، وکان أعلم أهل وقته، سمّاه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم الباقر.

وجاء جابر بن عبد اللَّه الأنصاریّ إلیه وهو صغیر فی الکتّاب، فقال له: جدّک رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم یسلّم علیک، فقال: وعلی جدّی السلام، فقیل لجابر: کیف هذا؟ قال: کنتُ جالساً عند رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، والحسین فی حِجره وهو یلاعبه، فقال: یا جابر! یولد له مولود اسمه علیّ، إذا کان یوم القیامهٔ نادی منادٍ: لیقم سیّد العابدین! فیقوم ولده، ثمّ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۳

یولد له مولود اسمه محمّد الباقر، إنّه یبقر العلم بقراً، فإذا أدرکتَه فأقْرِئْهُ مِنّی السلامَ.

روی عنه أبو حنیفهٔ وغیره.

وکان ابنه الصادق علیه السلام أفضل أهل زمانه وأعبدهم. قال علماء السیرهٔ: إنّه انشغل بالعبادهٔ عن طلب الرئاسهٔ. قال عمرو بن أبی المقدام:

کنتُ إذا نظرتُ إلی جعفر بن محمّد علمتُ أنّه من سلالهٔ النبیّین.

وهو الذی نُشِرَ منه فقه الإمامیهٔ والمعارف الحقیقیّهٔ والعقائد الیقینیّهٔ، وکان لا یُخبر بأمرٍ إلّاوقع، وبه سمّوه الصادق الأمین.

وکان عبد اللَّه بن الحسن جمعَ أکابرَ العلویّین للبیعهٔ لولده، فقال له الصادق علیه السلام: إنّ هذا الأمر لا یتمّ! فاغتاظ من ذلک، فقال: إنّه لصاحب القباء الأصفر؛ وأشار بذلک إلی المنصور، فلمّا سمع المنصور بذلک فرح لعلمه بوقوع ما یُخبِرُ به، وعلم أنّ الأمر یصل إلیه؛ ولمّا هرب کان یقول: أین قول صادقهم؟! وبعد ذلک انتهی الأمر إلیه.

وکان ابنُه موسی الکاظم علیه السلام یُدعی بالعبد الصالح، کان أعبد أهل وقته، یقوم اللیل ویصوم النهار، سُمّی الکاظم لأنّه کان إذا بلغه عن أحد شیء بعث إلیه بمالٍ، ونقل فضلَه المخالفُ والمؤالف.

قال ابن الجوزیّ من الحنابلهٔ عن شقیق البلخیّ، قال: خرجتُ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۴

حاجّاً فی سنهٔ تسع وأربعین ومائهٔ، فنزلت «القادسیّهٔ» فإذا شابّ حسن الوجه، شدید السمرهٔ، علیه ثوب صوف، مشتمل بشملهٔ، فی رجلیه نعلان، وقد جلس منفرداً عن الناس، فقلتُ فی نفسی: هذا الفتی من الصوفیّهٔ یرید أن یکون کَلّاً علی الناس، واللَّه لأمضینّ إلیه وأُوبّخه، فدنوتُ منه، فلمّا رآنی مقبلًا، قال: یا شقیق! «اجْتَنِبُوا کَثِیراً مِنَ الظَّنِّ إنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إثْمٌ»! فقلتُ فی نفسی: هذا عبدٌ صالح قد نطق علی

ما فی خاطری، لألحقنّه ولأسألنّه أن یحلّلنی، فغاب عن عینی. فلمّا نزلنا «واقصة»، (إذا به یصلّی) وأعضاؤه تضطرب، ودموعه تتحادر، فقلت:

أمضی إلیه وأعتذر؛ فأوجز فی صلاته، ثمّ قال: یا شقیق، «وَإِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَی» فقلت: هذا من الأبدال قد تکلّم علی سرّی مرّتین.

فلمّا نزلنا «زبالة» إذا به قائم علی البئر وبیده رکوة یرید أن یستقی ماءً، فسقطت الرکوة فی البئر، فرفع طرفه إلی السماء، وقال: أنتَ ربّی إذا ظمئتُ إلی الماء، وقُوتی إذا أردتُ الطعام، یا سیّدی ما لی سواها! قال شقیق: فو اللّه لقد رأیتُ البئر قد ارتفع ماؤها، فأخذ الرکوة وملأها وتوضّأ وصلّی أربع رکعات، ثمّ مال إلی کثیب رمل هناک، فجعل یقبض بیده ویطرحه فی الرکوة ویشرب، فقلتُ: أطعِمنی من فضل ما رزقک اللّه وأنعم اللّه علیک! فقال: یا شقیق، لم تزل نعم اللّه علینا ظاهرة وباطنة،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۵

فأحسِنْ ظنّک بربّک؛ ثمّ ناولنی الرکوة، فشربتُ منها فإذا سویق وسکّر ما شربتُ- واللّه- ألذّ منه وأطیب ریحاً، فشبعت ورویت وأقمت أیّاماً لا أشتهی طعاماً ولا شراباً.

ثمّ لم أره حتّی دخل مکّة، فرأیتُه لیلةً إلی جانب قبّة السراب نصف اللیل یصلّی بخشوع وأنین وبکاء، فلم یزل کذلک حتّی ذهب اللیل، فلمّا طلع الفجر جلس فی مصلّاه یسبّح، ثمّ قام إلی صلاة الفجر، وطاف بالبیت أُسبوعاً، وخرج فتبعته فإذا له حاشیة وأموال وغلمان، وهو علی خلاف ما رأیتُه فی الطریق، ودارَ به الناس یُسلّمون علیه ویتبرّکون به، فقلتُ لبعضهم: مَن هذا؟ فقال: موسی بن جعفر علیهما السلام، فقلتُ: قد عجبتُ أن تکون هذه العجائب إلّالمثل هذا السیّد. رواه الحنبلی.

وعلی یده علیه السلام تاب بشر الحافیّ؛ لأنّه علیه السلام اجتاز علی داره ببغداد، فسمع الملاهی وأصوات الغناء والقَصَب تخرج من تلک الدار، فخرجت جاریة وبیدها قمامة البقل فرمت بها فی الدرب؛ فقال لها: یا جاریة! صاحب هذه الدار حرٌّ أم عبد؟ فقالت: بل حرّ؛ فقال: صدقتِ، لو کان عبداً خافَ من مولاه! فلمّا دخلت قال مولاها وهو علی مائدة السُکر: ما أبطأک علینا؟ فقالت: حدّثنی رجلٌ بکذا وکذا. فخرج حافیاً حتّی لقی مولانا الکاظم علیه السلام فتاب علی یده.

وکان ولده علیّ الرضا علیه السلام أزهد أهل زمانه وأعلمهم؛ وأخذ عنه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۶

فقهاء الجمهور کثیراً، ولّاه «۱» المأمون لعلمه بما هو علیه من الکمال والفضل.

ووعظ یوماً أخاه زیداً فقال له: یا زید، ما أنت قائلٌ لرسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم إذا سفکتَ الدماء وأخفتَ السبیل وأخذتَ المال من غیر حِلّه؟! غرّک حُمقاءُ أهل الکوفة، وقد قال رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم: «إنّ فاطمة أحصنت فَرجها فحرّم اللّه ذرّیّتها علی النار»، واللّهِ ما نالوا ذلک إلّا بطاعة اللّه؛ فإن أردتَ أن تنال بمعصیة اللّه ما نالوه بطاعته، إنّک إذاً لأکرم علی اللّه منهم.

وضرب المأمون اسمه علی الدراهم والدنانیر، وکتب إلی الآفاق ببیعته، وطرح السواد ولبس الخُضرة.

وقیل لأبی نؤاس: لِمَ لا تمدح الرضا علیه السلام؟ فقال:

قیل لی أنتَ أفضلُ النّاس طُرّاً فی المعانی وفی الکلام البدیهِ

لک من جوهرِ الکلام بدیع یُثمر الدرّ فی یدَیْ مُجتنیه

فلماذا ترکتَ مدحَ ابنِ موسی والخصالَ الّتی تجمّعن فیه

قلت: لا أستطیع مدحَ إمامٍ کان جبریلُ خادماً لأبیه

وکان ولده محمّد الجواد علیه السلام علی منهاج أبیه فی العِلم والتقوی

(۱) أى: جعله وليّاً للعهد.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۷

والجود، ولمّـا مـات أبوه الرضـا عليه السـلام شـغف به المـأمون لكـثرة علمه ودينه ووفور عقله مع صـغر سـنّه، فـأراد أن يزوّجه ابنته أُمّ الفضل، وكان قد زوّج أباه الرضا عليه السلام بابنته اُم حبيب، فغلظ ذلك على العبّاسيين واستكبروه، وخافوا أن يخرج الأمر منهم، وأن يُتابعه كما تابع أباه، فاجتمع الأدنون منه وسألوه تَرْك ذلك، وقالوا: إنّه صغير لا عِلم عنده.

فقال: أنا أعرف به، فإن شـئتم فامتحنوه؛ فرضوا بـذلك، وجعلوا ليحيى بن أكثم مالًا كثيراً على امتحانه فى مسألـهٔ يُعجزه فيها، فتواعدوا إلى يوم، فأحضَرَهُ المأمون، وحضر القاضى وجماعهٔ العبّاسيين، فقال القاضى أسألُك عن شيء؟ فقال لَهُ عليه السلام: سل.

فقال: ما تقول فى مُحرم قَتَل صيداً؟

فقال له الإمام عليه السلام: أقَتَله فى حِلٍّ أم حَرَم؟ عالِماً كان أو جاهلًا؟

مُبتَدِئاً بقتله أو عائداً؟ مِن صغار الصيد كان أو من كبارها؟ عبداً كان المُحرِم أو حُرّاً؟ صغيراً كان أو كبيراً؟ مِن ذوات الطير كان الصيد أو من غيرها؟

فتحيّر يحيى بـن أكثم وبـان العجزُ فى وجهه، حـتّى عرف جماعـهٔ أهـل المجلس أمره، فقـال المـأمون لأهـل بيته: عرفتم الآـن مـا كنتم تُنكرونه؟! ثمّ أقبـل على الإمـام، فقـال: أتخطب؟ فقال: نعم. فقال: إخطِب لنفسك خطبـهٔ النكاح! فخطب وعقـد على خمسـمائهٔ درهم جياداً مهر

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۸

جدّته فاطمهٔ عليها السلام، ثمّ تزوّج بها.

وكان ولـده علىّ الهادى عليه السـلام، ويُقال له: العسـكرىّ، لأنّ المتوكّل أشـخصه من المدينهٔ إلى بغداد، ثمّ منها إلى «سرّ مَن رأى»، فأقام بموضع عندها يُقال له «العسكر»، ثمّ انتقل إلى «سرّ من أرى» فأقام بها عشرين سنهٔ وتسعهٔ أشهر، وإنّما أشخصه المتوكّل لأنّه كان يُبغض عليّـا عليه السـلام، فبلغه مقـام علىّ بالمدينـهٔ ومَيـل النـاس إليه، فخاف منه، فـدعا يحيى بن هرثمـهٔ فأمره بإشـخاصه، فضـجّ أهل المدينـهٔ لذلك خوفاً عليه، لأنّه كان مُحسـناً إليهم، مُلازماً للعبادهٔ فى المسـجد، فحلف لهم يحيى أنّه لا مكروه عليه، ثمّ فتّش منزله فلم يجد فيه سوى مصاحف وأدعيهٔ وكتب العلم.

(فعظم فى عينه) وتولّى خـدمته بنفسه، فلمّا قـدم بغـداد بدأ بإسـحاق بن إبراهيم الطاهرىّ والى بغداد، فقال له: يا يحيى، هذا الرجل قد ولده رسولُ اللّه عليه السـلام، والمتوكّل مَنْ تعلم، فإنْ حَرَّضـتَه عليه قَتَله وكان رسولُ اللّه صلى الله عليه و آله و سلم خصمك. فقال له يحيى: واللّهِ ما وقعتُ منه إلّاعلى خير.

قال: فلمّا دخلتُ على المتوكّل أخبرتُه بحسن سيرته وزُهده وورعه، فأكرمه المتوكّل.

ثمّ مرض المتوكّل فنذر إن عُوفى تصدّق بدراهم كثيرهٔ، فسأل الفقهاء عن ذلك، فلم يجد عندهم جواباً، فبعث إلى علىّ الهادى يسأله، فقال: تصدّق بثلاثهٔ وثمانين درهماً، فسأله المتوكّل عن السبب، فقال:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۹

لقوله تعالى: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ»؛ وكانت المواطن هذه الجملهٔ، فإنّ النبىّ صلى الله عليه و آله و سلم غزا سبعاً وعشرين غزاهٔ، وبعث ستّاً وخمسين سريّهٔ.

قال المسعودىّ: نُمى إلى المتوكّل بعلىّ بن محمّد أنّ فى منزله سلاحاً من شيعته من أهل قم، وأنّه عازم على المُلك؛ فبعث إليه جماعهٔ من الأـتراك، فهجموا على داره ليلًا فلم يجـدوا شـيئاً، ووجـدوه فى بيت مغلق عليه، وهو يقرأ (القرآن) وعليه مدرعـهٔ من صوف، وهو جـالس على الرمـل والحصـباء، متوجّه إلى اللّه تعـالى يتلو القرآن، فَحُمـل على حالته تلك إلى المتوكّل، فأُدخل عليه وهو فى مجلس

الشراب، والكأس في يد المتوكّل، فأعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس، فقال: واللهِ ما خامر لحمي ودمي قطّ (فأعفني!) فأعفاه وقال له: أسْمِعني صوتاً، فقال عليه السلام: «كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ...» الآيات؛ فقال: أنشِدني شعراً! فقال: إنّي قليل الرواية للشعر، فقال: لا بدّ من ذلك، فأنشده.

باتُوا على قُلَلِ الأجبال تحرُسُهُمْ غُلْبُ الرِّجالِ فما أغْنَتْهُمُ القُلَلُ

واستُنزِلُوا بعدَ عزٍّ مِن مَعاقِلِهِمْ وأُسْكِنُوا حُفَراً يا بِئسَ ما نَزَلُوا

ناداهُمُ صارخٌ من بعدِ دَفْنِهِمُ أينَ الأساورُ والتّيجانُ والحُللُ

أينَ الوجوهُ الّتي كانَتْ مُنعَّمَةً مِن دُونِها تُضْرَبُ الأستارُ والكُلَلُ

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ٢٠

فأفْصَحَ القَبْرُ عنهُم حينَ سائلَهُ تلكَ الوجوهُ عليها الدُّودُ يَقتتِلُ

قد طالما أكَلُوا دهراً وقَد شَرِبُوا فأصْبَحُوا بعدَ طُولِ الأكلِ قد أُكِلُوا

فبكى المتوكّل حتّى بلّت دموعه لحيته.

وكان ولده الحسن العسكري عليه السلام عالماً فاضلًا زاهداً، أفضل أهل زمانه، روت عنه العامّة كثيراً.

وولَدُهُ مولانا الإمام المهديّ محمّد عليه السلام؛ روى ابن الجوزيّ بإسناده إلى ابن عمر، قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: يخرج في آخر الزمان رجل من ولدي اسمُه كاسمي وكُنيته كُنيتي، يملأ الأرض عدلًا كما مُلئت جوراً، فذلك هو المهديّ.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ٢١

(١)

الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ... ص: ٢١

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ٢٣

(كان أفضل الخلق بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم)

كونه أفضل الخلق بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ثابت بالكتاب والسنّة والعقل والتاريخ، فالآيات الكريمة الواردة في حقّه كثيرة، والأحاديث عن النبي صلى الله عليه و آله و سلم في فضله في كتب الفريقين لا تحصى، وقد وقع في بعضها التصريح بالأفضليّة، كما أنّ قراءة سيرته وقياسها بسير الآخرين طريق آخر لمعرفة ذلك، إذ الصفات التي كانت متوفّرةً فيه لا نجدها عند غيره أو هي موزّعة فيهم.

ومن هنا ذهب جماعة كبيرة من أعلام الصحابة ومشاهير التابعين وعلماء الإسلام في مختلف القرون إلى أفضليته بعد رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، وقد ذكر الحافظان ابن عبد البر وابن حزم أسماء بعضهم «١».

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب ٣/ ١٠٩٠، الفصل في الملل والنحل ۴/ ١٨١.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ٢۴

(وجعله اللَّه نفس رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال: «وأنفسنا وأنفسكم»)

وهذه الآية المباركة من جملة أدلّة أفضليته من الكتاب الكريم، وهي آية المباهلة، حيث أمر اللَّه فيها النبي بمباهلة النصارى في أمر عيسى عليه السلام، فخرج رسول اللَّه، لذلك بعلي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فقط، فكان المراد من «أنفسنا» هو أمير المؤمنين عليه السلام.

والأخبار فی کتب الفریقین فی هذه الحادثة العظیمة متواترة، وهذه جملة من مصادرها من کتب أهل السنة:

صحیح مسلم ۷/ ۱۲۰

مسند أحمد ۱/ ۱۸۵

صحیح الترمذی ۵/ ۵۹۶

المستدرک ۳/ ۱۵۰

فتح الباری ۷/ ۶۰

الکشاف ۱/ ۴۳۴

تفسیر البغوی ۱/ ۴۸۱

تفسیر الطبری ۳/ ۲۱۲

تفسیر ابن کثیر/ ۳۷۹

الدر المنثور ۲/ ۲۳۱– ۲۳۳

أحکام القرآن ۲/ ۱۴

الکامل فی التاریخ ۲/ ۲۹۳

اسد الغابة ۴/ ۲۶

ولنا رسالة مستقلة بحثنا فیها الموضوع من جمیع جوانبه، وهی إحدی حلقات سلسلتنا (إعرف الحق تعرف أهله).

(وآخاه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم)

والمؤاخاة بینهما من القضایا الثابتة کذلک.

فلقد آخی النبی صلی الله علیه و آله و سلم بین أصحابه، وکان من ذلک أنْ آخی بین أبی بکر وعمر ... فقال علی علیه السلام له: آخیت بین أصحابک ولم تؤاخ بینی وبین أحد؟ فقال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «أنت أخی فی الدنیا والآخرة».

راجع: الترمذی ۵/ ۵۹۵، الطبقات الکبری لابن سعد ۲/ ۶۰، المستدرک علی الصحیحین ۳/ ۱۶، مصابیح السنّة ۴/ ۱۷۳، الإستیعاب ۳/ ۱۰۸۹، البدایة والنهایة ۷/ ۳۷۱، الریاض النضرة ۳/ ۱۱۱، مشکاة المصابیح ۳/ ۳۵۶، الصواعق المحرقة: ۱۲۲، تاریخ الخلفاء: ۱۵۹، وغیرها ... وهذه الروایات هی عن جمٍّ غفیرٍ من الأصحاب، وعلی رأسهم: أمیر المؤمنین علیه السلام، ومنهم: عبد اللَّه بن عباس، وأبو ذر الغفاری، وجابر بن عبد اللَّه الأنصاری، وعمر بن

الخطاب، وأنس بن مالک، وعبد اللَّه بن عمر، وزید بن أرقم...

وفی بعض الروایات أجاب علیاً بقوله: «والذی بعثنی بالحق ما أخّرتک إلّالنفسی، وأنت منّی بمنزلة هارون بن موسی غیر أنّه لا نبّی بعدی، وأنت أخی ووارثی».

ومن رواته: أحمد بن حنبل فی المناقب، الحدیث: ۱۴۱، وابن عساکر بترجمة علی علیه السلام برقم ۱۴۸، والمتّقی فی کنز العمال ۱۳/ ۱۰۶ عن أحمد فی المناقب.

وتجد خبر المؤاخاة، وأنّه آخی بینه وبین علی علیه السلام فی سائر کتب السیر والتواریخ، فراجع: سیرة ابن هشام ۲/ ۱۰۹، السیرة النبویة لابن حبان: ۱۴۹، عیون الأثر لابن سید الناس: ۱/ ۲۶۴، السیرة الحلبیة ۲/ ۲۳، وفی هامشها سیرة زینی دحلان ۱/ ۳۲۵.

ومع هذا کلّه، فقد تعصّب ابن تیمیة فکذّب خبر المؤاخاة بلا أیّ دلیلٍ «۱»، فردَّ علیه کلامه غیر واحدٍ من حفّاظ أهل السنة المشاهیر،

كابن حجر العسقلانى، إذ قال فى شرح البخارى ما نصّه- بعد أن ذكر من أخبار المؤاخاة عن الواقدى وابن سعد وابن اسحاق وابن عبد البر والسهيلى وابن كثير-: «وأنكر ابن تيميّة فى كتاب الردّ على ابن المطهر

---

(۱) منهاج السنّة ۷/ ۲۷۹، ۳۶۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۷

الرافضى المؤاخاة بين المهاجرين وخصوصاً مؤاخاة النبى صلّى اللّه عليه وسلّم لعلى، قال: لأنّ المؤاخاة شرّعت لإرفاق بعضهم بعضاً، ولتأليف قلوب بعضهم على بعض، فلا معنى لمؤاخاة النبى لأحدٍ منهم، ولا لمؤاخاة مهاجرى لمهاجرى.

وهذا ردّ للنص بالقياس، وإغفال عن حكمة المؤاخاة، لأن بعض المهاجرين كان أقوى من بعض بالمال والعشيرة والقوى، فآخى بين الأعلى والأدنى...

قلت: وأخرجه الضياء فى المختارة من المعجم الكبير للطبرانى.

وابن تيمية يصرّح بأنّ أحاديث المختارة أصحّ وأقوى من أحاديث المستدرك » «... ۱».

وقال الزرقانى المالكى تحت عنوان «ذكر المؤاخاة بين الصّحابة رضوان اللّه عليهم أجمعين»: «وكانت- كما قال ابن عبد البر وغيره- مرّتين، الأُولى بمكّة قبل الهجرة، بين المهاجرين بعضهم بعضاً على الحق والمواساة، فآخى بين أبى بكر وعمر، و ... وهكذا بين كلّ اثنين منهم إلى أن بقى على فقال: آخيت بين أصحابك فمن أخى؟ قال: أنا أخوك.

---

(۱) فتح البارى فى شرح البخارى: ۷/ ۲۱۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۸

وجاءت أحاديث كثيرة فى مواخاة النبى صلّى اللّه عليه وسلّم لعلى، وقد روى الترمذى وحسّنه والحاكم وصحّحه عن ابن عمر أنّه صلّى اللّه عليه وسلّم قال لعلى: أمّا ترضى أن أكون أخاك؟ قال: بلى؟

قال: أنت أخى فى الدنيا والآخرة.

وأنكر ابن تيمية هذه المؤاخاة بين المهاجرين، خصوصاً بين المصطفى وعلى، وزعم أنّ ذلك من الأكاذيب، وأنّه لم يؤاخ بين مهاجرى ومهاجرى، قال: لأنّها شرعت لإرفاق بعضهم بعضاً...

وردّه الحافظ بأنّه ردّ للنص بالقياس » «... ۱».

وبما ذكرنا كفاية لمن أراد الرشاد والهداية.

(وزوّجه ابنته، وفضله لا يخفى)

نعم زوّجه ابنته الصدّيقة الطّاهرة فاطمة الزهراء، ولا يخفى فضل هذا التزويج ودلالته على أفضليّته عليه السلام، لوجوه مستندة إلى روايات الفريقين فى هذه القضية، ونحن نكتفى بالإشارة إلى بعضها اجمالًا:

فأمّا أولًا: فلأنّ اللّه تعالى هو الّذى زوّج علياً بفاطمة وأمر بذلك النبى صلى الله عليه و آله و سلم حيث قال له: «إنّى قد زوّجت فاطمة ابنتك من على بن أبى طالب فى الملأ الأعلى فزوّجها منه فى الأرض».

---

(۱) شرح المواهب اللدنية ۱/ ۲۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۹

وأمّا ثانياً: فلأنّ أبا بكر وعمر وغيرهما خطبوا فاطمة، فردّهم الرسول صلى الله عليه و آله و سلم قائلًا: «لم ينزل القضاء بعد».

وأمّا ثالثاً: فلأنّ فاطمة أفضل من الشيخين، وهذا ممّا اعترف به بعض أكابر الأئمة والحفّاظ من أهل السنة، كمالك بن أنس وأبى القاسم السهيلى، لكونها بضعة من النبى، لكنّ علياً عليه السلام كفؤها، فلو لم يخلق ما كان لها كفء، فهو أفضل منهما من هذه النّاحية أيضاً.

راجع للوقوف على الأحاديث المشار إليها فى هذه الوجوه إلى:

مجمع الزوائد ۹/ ۲۰۴ الرياض النضرة ۲/ ۱۸۳، ذخائر العقبى ۲۹- ۳۱، كنز العمّال ۶/ ۱۵۳، ۷/ ۱۱۳ فيض القدير ۲/ ۲۱۵، ۴/ ۴۲۱، كنوز الحقائق ۲۹/ ۱۲۴، الصواعق: ۷۴.

فهل يقاس سائر بنات النبى- على فرض كونهنّ من صلبه- بفاطمة؟ وهل يقاس عثمان على فرض كونه صهراً له على بنتيه بعلىّ حتى يعارض تزويج على بفاطمة بتزويج عثمان؟ هذا، بغض النظر عمّا كان منه فى حقّ رقيّة، وأنّه آذى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم ليلة وفاة أُم كلثوم حتّى منعه من النزول فى قبرها، وقد روى هذه القضيّة عامّة أرباب الصحاح والسنن، راجع البخارى فى كتاب الجنائز، وأحمد فى المسند ۳/ ۱۲۶، والحاكم فى المستدرك ۴/ ۴۷، والبيهقى فى سننه ۴/ ۵۳، والإصابة ۴/ ۴۸۹ وعمدة القارى ۴/ ۸۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۳۰

(وظهرت عنه معجزات كثيرة، حتّى ادّعى قوم فيه الربوبيّة وقتلهم، وصار إلى مقالتهم آخرون إلى هذه الغاية كالغلاة والنصيرية)

فإنّ المعجزات التى صدرت منه تدلُّ دلالةً واضحةً على أفضليّته بإمامة المسلمين وخلافة رسول ربّ العالمين، وقد روى طرفاً منها كبار علماء أهل السنّة فى كتبهم، وأورد بعضها العلّامة الحلّى فى كتابه (منهاج الكرامة) فى الأدلّة على إمامته، المستنبطة من أحواله، مضافاً إلى كونه مستجاب الدّعوة وإخباره عن أُمورٍ كائنةٍ قبل أن تكون.

فلمّا رأى بعض الناس منه تلك المعجزات ونحوها، ولم يشاهدوا شيئاً منها من أحدٍ غيره من الأصحاب، ادّعى قومٌ فيه الربوبيّة، فقضى عليهم عن آخرهم، لكنْ صار إلى مقالتهم فيما بعدُ آخرون، وهم موجودون إلى زماننا هذا، كأصحاب محمد بن نصير النميرى الذين عرفوا بالنصيريّة، كانوا معاصرين للإمام الهادى على بن محمّد العسكرى، وقد لعنهم الإمام كما لعن غيره من الأئمة سائر الغلاة وكفّروهم.

وهل يجوز ترك الاقتداء بمن كان هذا حاله والمخالفة معه وسلوك غير سبيل المؤمنين؟!

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۳۱

(۲- ۳)

الإمامان الحسن والحسين عليهما السلام ... ص: ۳۱

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۳۳

(وكان ولداه سبطا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم سيدا شباب أهل الجنّة)

قال ابن تيمية: «وأمّا قوله: وكان ولداه سبطا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم سيّدا شباب أهل الجنة إمامين بنصّ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم فيقال: الذى ثبت بلا شكّ عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم فى الصحيح أنّه قال عن الحسن: إنّ ابنى هذا سيّد وإنّ اللَّه سيصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين. وثبت عنه صلّى اللَّه عليه وسلّم أنّه كان يقعده وأسامة بن زيد على فخذه ويقول: اللّهمّ إنّى أحبّهما وأحبّ من يحبّهما. وهذا يدلّ على أنّ ما فعله الحسن من ترك القتال على الإمامة وقصد الإصلاح بين الناس كان محبوباً عند اللَّه ورسوله، ولم يكن ذلك مصيبة ... ولم يكن الحسن أعجز عن القتال من الحسين ... وأنّ الذى فعله الحسن هو الأحبّ إلى اللَّه ورسوله ممّا فعله غيره، واللَّه يرفع

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۳۴

درجات المتّقين المؤمنين بعضهم على بعض. وكلّهم فى الجنّة، رضى اللَّه تعالى عنهم أجمعين. وقد ثبت أنّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أدخلهما مع أبويهما تحت الكساء وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتى فأذهب عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً. وأنّه دعاهما إلى المباهلة. وفضائلهما كثيرة. وهما من أجلّاء سادات المؤمنين» «۱».

أقول:

أوّلًا: لم يتعرّض لفضيلة كونهما سبطى هذه الأُمة، فإنّ ذلك معدود من جلائل فضائلهما فى الأحاديث الكثيرة الواردة عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، كما فى ذخائر العقبى فى مناقب ذوى القربى ۱۳۰ وغيره من كتب الحديث والفضائل.

وثانياً: لم يتعرّض لحديث «إنّ الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» أصلًا، مع أنّه من أثبت وأصح فضائلهما الكثيرة كما اعترف، فقد رواه أحمد فى المسند ۳/ ۳ والترمذى ۲/ ۳۰۶، ۳۰۷ وابن ماجة فى باب الفضائل، والنسائى فى الخصائص: ۳۶، والحاكم ۳/ ۱۶۷ وابن حجر فى الإصابة وابن الأثير فى أُسد الغابة، والخطيب فى تاريخه ۶/ ۳۷۲ وأبو نعيم فى الحلية ۴/ ۱۳۹ والمتّقى فى كنز العمّال

---

(۱) منهاج السنّة ۲/ ۱۲۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۳۵

عن عدّة من كبار الحفّاظ، بل فى فيض القدير عن السيوطى أنّه حديث متواتر «۱».

وثالثاً: قوله: «ثبت عنه صلّى اللَّه عليه وسلّم أنّه كان يقعده وأُسامة بن زيد على فخذه».

أقول:

إنّ الحسن عليه السلام ولد سنة ثلاث من الهجرة على ما فى الإستيعاب «۲»، وأُسامة ولد قبلها بعشر سنوات تقريباً، فلو كان الحسن حين كان يقعده النبى صلى الله عليه و آله و سلم على فخذه ابن سنتين أو ثلاث، كان أُسامة ابن ثلاث عشرة سنة، ومثله لا يقعد على الفخذ ... بل الثابت أنّه كان يجلس الحسنين على فخذيه ويقول ذلك، بل إنّ أُسامة من رواة الخبر- فيمن رواه من الصحّابة- كما فى الصواعق عن الترمذى «۳» وفى كنز العمال وفيض القدير عن الطبرانى «۴». فكأنَّ الحديث الذى أورده الرجل محرّف وإن كان كذلك فى الكتب الموصوفة بالصّحة، ويشهد بما ذكرنا وروده فى مواضع بلفظ: «عن أُسامة كان النبى صلى الله عليه و آله و سلم يأخذنى

---

(۱) فيض القدير- شرح الجامع الصغير ۳/ ۴۱۵.

(۲) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۱/ ۳۸۴.

(۳) الصواعق المحرقة: ۸۲.

(۴) كنز العمال ۶/ ۲۲۱، فيض القدير ۳/ ۴۱۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۳۶

والحسن فيقول: اللّهمّ إنّى أحبّهما فأحبّهما» رواه جماعة منهم بترجمة أُسامة أو الحسن، وكأنّ راويه التفت إلى الإشكال فأبدل اللفظ إلى «يأخذنى». والذى يؤكّد الإشكال ويوضّح الحال ما أخرجه الترمذى فى باب مناقبهما عليهما السلام عن أسامة قال: «طرقت رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ذات ليلة لبعض الحاجة، فخرج النبىّ وهو مشتمل على شىء لا أدرى ما هو. فلمّا فرغت عن حاجتى قلت: ما هذا الذى أنت مشتمل عليه؟ فكشف عنه فإذا حسن وحسين على وركيه فقال: هذان ابناى وابنا ابنتى، اللّهمّ إنّك تعلم أنّى أحبّهما فأحبّهما، اللّهمّ انّك تعلم أنّى أُحبّهما فأحبّهما وأحبّ من يحبّهما» «۱» فكان أُسامة حينما كان الرسول يحتضن السبطين، بالغاً مبلغ

الرجال يطرق الرسول لبعض الحاجة...

فالسؤال هو: كيف قد خفى كلّ هذا على هذا المدّعى والمعترض المغرض؟

وعلى كلّ حال، فنحن لا ننكر أنّه صلى الله عليه و آله و سلم كان يحبّ أُسامة، لكنّ الدّعاء المذكور فضيلة تختصّ بالحسنين عليهما السلام ولا ريب فى أنّ دعاءه مستجاب، وما ذكره الرجل كذب.

ورابعاً: إنّ من الأحاديث المتّفق عليها- كما فى كتاب المناقب

---

(۱) صحيح الترمذى ۵/ ۶۱۴.

لابن شهرآشوب السروى- قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «الحسن والحسين إمامان إن قاما وإن قعدا». وممّن رواه من أهل السنة: الصفورى فى نزهة المجالس ۲/ ۱۸۴، والصدّيق القنوجى فى السراج الوهّاج فى شرح صحيح مسلم بن الحجاج فى باب المناقب، وفى الاتحاف بحبّ الأشراف:

أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قال لهما: «أنتما الإمامان ولأُمّكما الشفاعة» «۱» وقد ذكر ابن تيميّة نفسه أنّه صلى الله عليه و آله و سلم قال للحسين عليه السلام: «هذا إمام ابن إمام أخو إمام أبو أئمة تسعة» «۲».

وحينئذ، يكون ما فعله الإمام الحسن عليه السلام وما فعله الإمام الحسين عليه السلام مرضيّاً للّه ورسوله بلا فرق أصلًا. فكلٌّ منهما إمام معصوم قام بما كان واجباً عليه فى زمانه.

(إمامين بنصّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم)

وهذا أيضاً سكت عليه ابن تيميّة، وكأنّه معترف بمفاد الأحاديث التى ذكرناها، وعلى كلّ حال، فإنّ نصّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم غير منحصر بالأحاديث المزبورة، ومن أراد المزيد فليرجع إلى مظانّه.

(وكانا أزهد الناس)

---

(۱) الاتحاف بحبّ الأشراف: ۱۲۹.

(۲) منهاج السنّة ۴/ ۲۱۰.

قال ابن تيميّة: «وأمّا كونهما أزهد النّاس وأعلمهم فى زمانهما فهذا قول بلا دليل» «۱».

أقول:

لو كان عنده دليل- ولو ضعيفاً- ينقض به ما ذكره العلّامة لأتى به، لأنّه حاول الرّد حتّى بالأباطيل والأكاذيب، كما فى المواضع الكثيرة، فنفس سكوته أقوى دليل! وكيف يطالب بالدليل على الأزهدية والأعلميّة لهما وهما إمامان بالنصوص المتواترة والبراهين المتقنة، والإمام يجب أن يكون أزهد وأعلم أهل زمانه؟

ومن مظاهر زهد الإمام الحسن عليه السلام أنّه قاسم اللّه ماله مرتين أو ثلاث مرّات. وهذا من الأُمور الثابتة التى رواها من لا يقول بإمامته:

كابن سعد فى طبقاته، وأبى نعيم فى حليته، وابن عساكر فى تاريخه.

ومن ذلك ما رواه ابن عساكر بترجمته من تاريخه بسنده عن مدرك بن زياد أحد الصحابة قال: «كنا فى حيطان ابن عباس وحسن وحسين، فطافوا فى البستان، فنظروا ثمّ جاءوا إلى ساقية فجلسوا على شاطئها، فقال لى حسن: يا مدرك أعندك غداء؟ قلت: قد خبزنا.

قال: ائت به. قال:

فجئته بخبز وشيء من ملح جريش وطاقتين من بقل فأكل ثم قال: يا

---

(١) منهاج السنة ٢/ ١٢.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ٣٩

مدرك ما أطيب هذا؟ ثمّ أتى بغدائه- وكان كثير الطعام طيّبه- فقال لى: يا مدرك اجمع لى غلمان البستان. قال: فقدّم إليهم فأكلوا ولم يأكل. فقلت:

ألا تأكل؟ فقال: ذاك كان أشهى عندى من هذا».

ومن مظاهر زهد الإمام الحسين عليه السلام: ما رواه القوم أيضاً من أنّه:

«حجّ خمسة وعشرين حجة ماشياً وانّ النجائب تقاد معه». ومن ذلك أنّه قيل له: ما أعظم خوفك من ربّك؟ فقال: «لا يأمن يوم القيامة إلّامن خاف اللّه فى الدنيا».

أمّا أعلميّتهما من أهل زمانهما ففى غاية الوضوح، فإنّهما الوارثان لعلوم أبيهما باب مدينة علم النبىّ وأقضى الأُمّة من بعده، ومن هنا كانا مستغنيين عن غيرهما، والكلّ محتاجون إلى علمهما.

وقد روى أنّه استفتى أعرابى عبد اللّه بن الزبير وعمرو بن عثمان، فتواكلا، فقال: اتّقيا اللّه فإنّى أتيتكما مسترشداً، أمواكلة فى الدين! فأشارا عليه بالحسن والحسين فأتاهما».

(وجاهدا فى سبيل اللّه حتّى قتلا)

قال ابن تيميّة: «وأمّا قوله: وجاهدا فى اللّه حقّ جهاده حتّى قتلا.

فهذا كذب عليهما؛ فإنّ الحسن تخلّى عن الأمر وسلّمه إلى معاوية ومعه جيوش، وما كان يختار قتال المسلمين قط. وهذه متواترة فى فضائله.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ٤٠

وأمّا موته فقيل: إنّه مات مسموماً. وهذه شهادة له وكرامة فى حقّه، لكن لم يمت مقاتلًا. والحسين رضى اللّه عنه ما خرج مقاتلًا »....

أقول:

لقد ذكر العلّامة قدس سره عن الإمامين السبطين أمرين أحدهما: إنّهما جاهدا فى اللّه حقّ جهاده. والآخر: إنّهما قتلا حال كونهما مجاهدين فى اللّه حقّ جهاده. فأيّهما كذب عليهما؟ كأنّ هذا الرجل يجهل أو يتجاهل أنّ «الجهاد» فى اللّه لا يختص ب «القتال» وأن «القتل» فى سبيل اللّه و «الشهادة» لا- يختص ب «السّيف»؟! وإذا عرفت أنّ الوقوف مطلقاً أمام الكفر والجور «جهاد» وأنّ الموت فى تلك الحال «شهادة» عرفت من الكاذب!!

(ولبس الحسن عليه السلام الصوف تحت ثيابه)...

قال ابن تيميّة: «وأمّا قوله عن الحسن إنّه لبس الصوف تحت ثيابه الفاخرة، فهذا من جنس قوله فى علىّ إنّه كان يصلّى ألف ركعة. فإنّ هذا لا فضيلة فيه، وهو كذب».

أقول:

إنّ هذا الرّجل إمّا لا- يفهم معنى العبادة والزّهد وجهاد النّفس، وإمّا أنّ العناد لأهل البيت عليهم السلام يحمله على إنكار حتّى مثل هذه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ٤١

المناقب والمراتب لهم ... لكنّ العلّامة قد كتب لمن يفهم العبادة وترويض النفس ويعترف بأنّ ذلك من الفضائل المؤهلة لأصحابها للاقتداء بهم فى تلك الأعمال وغيرها، وليشير إلى أنّ الفضل فى أن يلبس الإنسان الخشن للّه فلا يعلم بذلك أحداً، لا أن يلبسه للخلق ويتظاهر بذلك بين الناس فيجلب قلوبهم ويشتهر بالزّهد فيهم، كما كان يصنع غيرهم حتّى صار الزهد علماً لهم، وألّفت فى ضلالاتهم الكتب، وجاء هذا الرجل يقول: «وهذه كتب المسلمين التى ذكر فيها زهّاد الأُمة ليس فيهم رافضى» «۱».

وأمّا صلاة على أمير المؤمنين فى اليوم والليلة ألف ركعة فكذلك، وهو مروىٌ فى كتب الفريقين عن مولانا الشهيد أبى عبداللّه الحسين وولده الامام السجاد سيد العابدين «۲» بل قد زعموا ذلك لعدّةٍ من التابعين وغيرهم «۳».

(وأخذ النبى صلّى اللّه عليه وسلّم يوماً الحسين على فخذه

---

(۱) منهاج السنة ۱/ ۱۶۹– ۱۷۰.

(۲) أُنظر عن الإمام الحسين: العقد الفريد ۴/ ۳۸۴، المختصر فى أخبار البشر ۱/ ۱۹۱ و غيرهما، وعن الإمام سيد العابدين: تذكرة الحفاظ ۱/ ۷۵، تهذيب الكمال ۱۳/ ۲۴۱، تاريخ دمشق ۴۱/ ۳۷۸.

(۳) أُنظر: الفوائد البديعة من كتاب وسائل الشيعة، فى مجلّة تراثنا العدد ۷۹– ۸۰.

الأيمن، وولده إبراهيم عليه السلام على فخذه الأيسر، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال)...

قال ابن تيميّة: «هذا الحديث لم يروه أحدٌ من أهل العلم ولا يعرف له إسناد، ولا يعرف فى شىء من كتب الحديث، وهذا الناقل لم يذكر لنا اسناده ولا عزاه إلى كتب الحديث، لكن ذكره على عادته من رواية أحاديث سائبة، بلا زمام ولا خطام، والنقل المجرّد بمنزلة سائر الدعاوى، ثمّ يقال: هذا الحديث كذب موضوع باتّفاق أهل المعرفة بالحديث، وهو من أحاديث الجهّال».

أقول:

أوّلًا: قولك: «هذا الحديث لم يروه أحد من أهل العلم ولا يعرف له إسناد، ولا يعرف فى شىء من كتب الحديث» كذب كما ستعلم.

وثانياً: ليس من دأب المؤلّفين فى الكتب الكلاميّة ذكر الأحاديث المستدلّ بها بالإسناد، فهذه كتب الكلام كالمواقف وشرحها، والمقاصد وشرحها، وكتب البيضاوى وغيرها، تذكر فيها الأحاديث بلا أسانيد، ومن هنا جاء من بعدهم فألّفوا الكتب فى تخريج أحاديث تلك الكتب. فإن كان ما ذكرته حقّاً توجّه إلى الجميع.

وثالثاً: إنّه كثيراً ما يعزو العلّامة الحديث إلى ناقله، فليس من

عادته ما ذكرته.

ورابعاً: إذا كان النقل المجرّد بمنزلة سائر الدعاوى، فلماذا تقتصر أنت فى كثير من الموارد بالنقل المجرّد؟

وخامساً: إن كان ما أورده العلّامة لم ينقله أحد من أهل العلم ولا هو فى شىء من كتب الحديث، فلماذا وصفته بالحديث وحكمت عليه بالوضع؟ وكيف قام الإتفاق من أهل المعرفة بالحديث على وضع ما ليس له وجود فى شىء من كتب الحديث؟

وبعد، فالحديث رواه الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادى، وهو من أهل العلم عندهم! فى كتابه تاريخ بغداد، وهو من كتبهم المعتبرة!

قال: «أخبرنا أبو الحسن على بن أحمد بن عمر المقرى قال: نبّأنا محمّد بن الحسن النقّاش قال: زيد بن الحباب قال: نبّأنا سفيان الثورى، عن قابوس ابن أبى ظبيان، عن أبيه، عن أبى العبّاس قال: كنت عند النبى صلّى اللّه عليه وسلّم وعلى فخذه الأيسر ابنه إبراهيم، وعلى فخذه الأيمن الحسين بن على، تارة يقبّل هذا وتارة يقبّل هذا، إذ هبط عليه جبريل عليه السلام بوحى من ربّ العالمين، فلمّا سرى عنه قال: أتانى جبريل من ربّى فقال لى: يا محمّد، ربّك يقرأ عليك السلام ويقول لك:

لست أجمعهما لک، فافْدِ أحدهما بصاحبه. فنظر النبی صلّی اللَّه علیه

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۴۴

وسلّم إلی إبراهیم فبکی، ونظر إلی الحسین فبکی. ثمّ قال: انّ إبراهیم أمّه أمهٔ ومتی مات لم یحزن علیه غیری، وأُم الحسین فاطمهٔ، وأبوه علی ابن عمّی، لحمی ودمی، ومتی مات حزنت ابنتی فاطمهٔ وحزن ابن عمّی وحزنت أنا علیه. وأنا أوثر حزنی علی حزنهما، یا جبریل تقبض إبراهیم.

فدیته بإبراهیم. قال: فقبض بعد ثلاث.

فکان النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم إذا رأی الحسین مقبلًا قبّله وضمّه إلی صدره ورشف ثنایاه وقال: فدیت من فدیته بابنی إبراهیم» «۱».

---

(۱) تاریخ بغداد ۲/ ۲۰۴.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۴۵

(۴)

الإمام علی بن الحسین علیه السلام ... ص: ۴۵

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۴۷

(وکان علی بن الحسین زین العابدین علیهما السلام یصوم نهاره ویقوم لیله، ویتلو ... وسجد حتّی حشی مساجده کخفّ البعیر وسمّی ذا الثفنات، وسمّاه رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم سید العابدین)

قال ابن تیمیهٔ: «وأمّا علی بن الحسین، فمن کبار التابعین وساداتهم علماً وديناً، أخذ عن: أبیه، وابن عباس، والمسور بن مخرمهٔ، وأبی رافع مولی النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم، وعائشهٔ، وأمّ سلمهٔ، وصفیّهٔ أُمّهات المؤمنین، وعن مروان بن الحکم، وسعید بن المسیب، وعبد اللَّه بن عثمان، وذکوان مولی عائشهٔ، وغیرهم رضی اللَّه تعالی عنهم.

وروی عنه: أبو سلمهٔ بن عبد الرحمن، ویحیی بن سعید الأنصاری، والزهری، وأبو الزناد، وزید بن أسلم، وابنه أبو جعفر.

قال یحیی بن سعید: هو أفضل هاشمی رأیته فی المدینهٔ، وقال

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۴۸

محمّد بن سعد فی الطبقات: کان ثقهٔ مأموناً کثیر الحدیث عالیاً رفیعاً.

وروی عن حمّاد بن زید قال: سمعت علی بن الحسین- وکان أفضل هاشمی أدرکته- یقول: یا أیّها الناس أحبّونا حبّ الاسلام، فما برح بنا حبّکم حتّی صار عاراً علینا. وعن شیبهٔ بن نعامهٔ قال: کان علی بن الحسین یبخل. فلمّا مات وجدوه یقوت مائهٔ أهل بیت بالمدینهٔ فی السرّ.

وله من الخشوع وصدقهٔ السرّ وغیر ذلک من الفضائل ما هو معروف، حتّی أنّه کان من صلاحه ودینه یتخطّی مجالس أکابر الناس ویجالس زید بن أسلم مولی عمر بن الخطاب- وکان من خیار أهل العلم والدین من التابعین- فیقال له: تدع مجالس قومک وتجالس هذا؟ فیقول:

انّما یجلس الرجل حیث یجد صلاح قلبه.

وأمّا ما ذکره من قیام ألف رکعهٔ، فقد تقدّم أنّ هذا لا یمکن إلّاعلی وجه مکروه فی الشریعهٔ، أو لا یمکن بحال، فلا یصلح ذکره لمثل هذا فی المناقب.

وکذلک ما ذکره من تسمیهٔ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم له سیّد العابدین، هو شیء لا- أصل له. ولم یروه أحد من أهل العلم

والدّين» «۱».

(۱) منهاج السنة ۲/ ۱۲۳.

أقول:

هذا كلّ ما ذكره الرجل حول الإمام السجاد عليه السلام أوردته بنصّه، فأقول:

أوّلاً: لقد سكت عن بعض ما ذكره العلّامة، وسكوته دليل القبول، لكن نفسه لم تسمح له بالتّصريح. نعم لقد كان الإمام على بن الحسين عليه السلام أعبد أهل زمانه عند الخاصّ والعامّ، يصوم نهاره، ويقوم ليله، ويتلو الكتاب العزيز، ويدعو بالأدعية المنقولة ... ثمّ يرمى الصحيفة كالمتضجّر ... وكان يبكى كثيراً ... وسجد حتّى حشى مساجده ... وعن كلّ هذا سكت الرّجل، وكلّه ثابت سواء قبل أو أنكر...

وسكت أيضاً عن قضيّة استلامه الحجر بعد أن لم يمكن ذلك لهشام، وشعر الفرزدق فى هذه القضية ... وأنّى له أو لغيره انكار قضيّة تجاوزت حدّ الرّواية وعدّت من ضروريّات التاريخ!!

وثانياً: لقد اعترف بكون الإمام عليه السلام من كبار التابعين وساداتهم علماً وديناً، ونقل كلمات عن بعض أكابر القوم فى الثناء عليه.

وأقول: إنّ الإمام على بن الحسين عليه السلام إمام معصوم منصوص عليه، والأدلّة النقلية والعقليّة على إمامته كثيرة مذكورة فى محلّها،

فعدّه من «التابعين» إنّما هو على اصطلاح أهل السنّة.

ولقد كان بإمكان الرجل نقل كلمات أُخرى، لكن منعه عن ذلك بغضه وعناده، وإلّا، فقد أطنب فى موارد كثيرة بأباطيل وأكاذيب، وربّما كرّر المطلب الواحد أكثر من مرّة، وربّما تعرّض فى مواضع لبحوث خارجة عن المقصود فيها، بل لم تسمح له نفسه بإيراد كلّ ما نقله محمّد بن سعد وأبو نعيم الحافظ بترجمته من الطبقات والحلية، فنقل عنهما بعض ما ورد فيهما.

وثالثاً: لقد أنكر ما ذكره العلّامة من صلاة الإمام فى اليوم والليلة ألف ركعة، وما ذكره من تسمية رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم له سيّد العابدين وقال:

«هو شيء لا أصل له، ولم يروه أحد من أهل العلم والدين».

أقول:

أمّا الصّلاة ألف ركعة فى كلّ يوم وليلة، فكان ذلك عمله كأبيه وجدّه ... والتكذيب به عداء وعناد وتعصّب، وقد أقرّ به غير واحد من حفّاظ أهل السنّة كما تقدّم.

وأمّا تسمية الرسول صلى الله عليه و آله و سلم إيّاه سيّد العابدين، فذاك مرويّ عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فى كتب الفريقين، وممّن رواه من العامة الحافظ سبط ابن الجوزى عن المدائنى عن جابر بن عبد اللَّه أنّه قال

لأبى جعفر محمّد بن على عليه السلام: «رسول اللَّه يسلّم عليك، فقيل لجابر:

وكيف هذا؟ فقال: كنت جالساً عند رسول اللَّه والحسين فى حجره هو يداعبه، فقال: يا جابر يولد له ولد اسمه على، إذا كان يوم القيامة نادى مناد: ليقم سيّد العابدين، فيقوم ولده، ثمّ يولد له ولد اسمه محمّد، فإن أدركته يا جابر فاقرأه منّى السّلام: «وكفاه شرفاً أن ابن المدينى روى عن جابر أنّه قال له- وهو صغير-: رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم يسلّم عليك. فقيل له: وكيف ذاك؟ قال: كنت جالساً » «... ۱». ورواه أبو عمرو الزاهد فى كتابه (اليواقيت) عن الزهرى، وفى الحلية: «وكان الزهرى إذا ذكر على بن الحسين يبكى

ويقول: زين العابدين» «۲».

ولقد جاء وصفه عليه السلام: ب «سيّد العابدين» أو «زين العابدين» فى سائر الكتب المذكورة فيها أحواله وترجمته مثل: وفيات الأعيان ۲/ ۴۲۹، حلية الأولياء ۳/ ۱۳۳، طبقات ابن سعد ۵/ ۱۵۶ تذكرة الحفّاظ ۱/ ۷۴، تهذيب التهذيب ۷/ ۳۰۴، طبقات الحفاظ: ۳۷، طبقات القراء ۱/ ۵۳۴.

فهل يكفى هذا القدر لبيان كذب الرجل؟!

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۱۲۰.

(۲) حلية الأولياء ۳/ ۱۳۵.

ورابعاً: لقد ذكر أشياء لا بدّ من التحقيق حولها:

أخذه عن أبيه وابن عبّاس و ... فإنّ الإمام زين العابدين عليه السلام أخذ عن أبيه الإمام الحسين الشهيد عليه السلام، والحسين السبط أخذ عن والده أمير المؤمنين، وهو عن رسول ربّ العالمين صلى الله عليه و آله و سلم ... وبحسب السجّاد أخذه عن والده، فإنّه حينئذ وارث علوم سيد النبيّين صلى الله عليه و آله و سلم، وغنيّ عن الأخذ عن غيره، لأنّ الذين ذكرهم لم يدانوه فى العلم والفضل أصلًا، بل فيهم من لا يعدّ من أهل العلم، ولا ريب فى أنّ أفضل من ذكر اسمه- بعد الحسين عليه السلام- هو ابن عبّاس، لكنّ كلّ ما عنده من العلم فمأخوذ عن على والحسنين عليهما السلام وهو بعض ما ورثه السجّاد عنهم...

ومن الإفك: ما ذكره من أنّه أخذ عن عائشة ومروان بن الحكم، فإنّ كلّ عاقل يعلم بأن لا نسبة بينه وبينهما فى العلم والفضيلة، ومع ما كان منهما بالنسبة إلى جدّه أمير المؤمنين وعمّه الحسن السّبط الأكبر عليهما السلام، وما ورد فى مروان بن الحكم اللعين ابن اللعين!!

كما أنّ ما ذكره من أنّه كان يتخطّى مجالس أكابر الناس ... كذب واضح، ولو كان هناك مجالسة بينهما، فإنّ الأمر بالعكس، فقد عدّ زيد بن أسلم فى كتبنا فى أصحاب السجاد عليه السلام، كما أنّ الرجل نفسه

عدّه فيمن أخذ عنه عليه السلام، واللفظ الذى رواه الحافظ أبو نعيم: «كان على بن الحسين يتخطّى حلق قومه حتّى زيد بن أسلم فيجلس عنده، فقال: إنّما يجلس الرجل إلى من ينفعه فى دينه» «۱» فهو الذى كان ينفع زيداً- بناءً على صحّة هذا الخبر- لأنّه كان يقول: «من كتم علماً أحداً أو أخذ عليه أجراً رفداً فلا ينفعه أبداً» «۲».

أقول:

وكم كذبوا على هذا الإمام كما كذبوا على آبائه وأبنائه؟! فلقد جاء فى أصحّ كتبهم- أعنى البخارى- «وقال على بن الحسين: يعنى مثنى أو ثلاث أو رباع» قال شرّاحه:

«وهذا من أحسن الأدلّة فى الردّ على الرافضة، لكونه من تفسير زين العابدين، وهو من أئمتهم الذين يرجعون إلى قولهم ويعتقدون عصمتهم» «۳».

وحاصله نسبة القول بجواز التزوّج بما يزيد على الأربع إلى

---

(۱) حلية الأولياء ۳/ ۱۳۸.

(۲) حلية الأولياء ۳/ ۱۴۰.

(۳) فتح البارى ۱۱ / ۴۱، إرشاد السارى ۸/ ۲۶، عمدة القارى ۲۰ / ۹۱. وقد وصفوه ب «زين العابدين» على رغم أنف المعاندين

والحاسدين!

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناعشر، ص: ۵۴

الإمام زين العابدين عليه السلام، وهى نسبهٔ كاذبهٔ لا أساس لها من الصحّهٔ أبداً.

بل الأمر بالعكس، فإنّ القول بجواز التزوّج بما يزيد على الأربع منسوب إلى غير واحد من كبار فقهاءهم مستدلّين بالآيهٔ المباركهٔ؛ كما لاـ يخفى على من راجع: تبيين الحقـائق للزيلعى الحنفى ۱/ ۱۴۳ ونيـل الأوطار للشوكانى ۶/ ۱۶۹، بـل فيهم من قال بجواز التزوّج بأىّ عدد شاء من النساء. وذكره النيسابورى بتفسير الآيهٔ من تفسيره غرائب القرآن ۴/ ۱۷۲.

وكان قـد حـجّ هشام بن عبـد الملك، فاجتهـد أن يستلم الحجر فلم يمكنه للزحام، فجاء زين العابـدين عليه السـلام، فوقف الناس له، وتنحّوا عن الحجر حتى استلمه...

أقول:

قد ذكرت هذه القصهٔ والقصيدهٔ فى كثير من مؤلّفات الفريقين، ونحن نكتفى بذكر عدّهٔ من كتب أهل السنّهٔ فقط:

حليهٔ الأولياء لأبى نعيم الإصفهانى ۳/ ۱۳۹. تذكرهٔ خواص الأُمّهٔ لسبط ابن الجوزى الحنفى: ۳۲۹. وفيات الأعيان لابن خلكان ۲/ ۲۰۰. صفهٔ الصفوهٔ لابن الجوزى الحنبلى ۲/ ۵۵. تاريخ ابن كثير ۹/ ۱۰۸. مرآهٔ الجنان، لليافعى ۱/ ۲۳۹. مطالب السئول، لابن طلحهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناعشر، ص: ۵۵

الشافعى: ۶۴. حياهٔ الحيوان، للدميرى ۱/ ۹. شذرات الذهب، لابن العماد الحنبلى ۱/ ۱۴۲. زهر الآداب، للقيروانى ۱/ ۱۰۲. شرح شواهد مغنى اللبيب، للسيوطى: ۲۴۹. كفايـهٔ الطالب، للكنجى الشافعى: ۳۰۳. شـرح الحماسهٔ، للتبريزى ۴/ ۸۲. الفصول المهمهٔ، لابن الصبّاغ المالكى: ۱۹۳. الصواعق المحرقهٔ، لابن حجر: ۱۲۰.

قصص العرب، لأحمد جاد المولى ۲/ ۲۵۴. جواهر الأدب، لأحمد الهاشمى ۲/ ۱۵. نور الأبصار، للشبلنجى: ۱۹۳.

وقد أورد ذلك ابن تيميّهٔ، ولم يتكلّم عليه بشىء!!

هـذا، والفرزدق هـو: همـام بن غـالب الـدارمى التميمى البصـرى، كنيته: أبو فراس، ولـد سـنهٔ: ۱۹، قـدّمه أئمّـهٔ الأـدب على مثل جرير والأخطل، وقال بعضهم: لولا شعر الفرزدق لذهب ثلث لغهٔ العرب.

اشـتهر أخيراً بتجاهره بحبّ أهل البيت عليهم السـلام ودفاعه عنهم، وقصـيدته الرائعهٔ المشـهورهٔ من أقوى الشواهد على إيمانه بإمامتهم وولاـيتهم بعـد رسول اللّه صـلى الله عليه و آله و سـلم، قـال السـيد المرتضـى: كـان الفرزدق قـد نزع فى آخر عمره عمّـا كان عليه من القذف والفسق، وراجع طريقهٔ الدين، على أنّه لم يكن فى خلال فسقه منسلخاً عن الدين جملهٔ ولا مهملًا أمره أصلًا.

وتوفى بالبصـرهٔ سنهٔ: ۱۱۰ وقـد قارب المائـهٔ. توجـد ترجمته فى: أمالى المرتضـى ۱/ ۶۲، الأغانى ۲۱/ ۲۲۹، الـدرجات الرفيعهٔ: ۵۴۱، معجم

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناعشر، ص: ۵۶

الأُدباء ۷/ ۲۵۲، خزانهٔ الأدب ۱/ ۲۰۲، شذرات الذهب ۱/ ۱۴۱ وغيرها.

(وكان بالمدينهٔ قوم يأتيهم رزقهم ليلًا ولا يعرفون ممّن هو، فلمّا مات زين العابدين انقطع ذلك عنهم، وعرفوا أنّه منه عليه السلام)

وهـذا ممّا اعترف به ابن تيميّـهٔ أيضاً، واتّفقت عليه كلمـهٔ المؤرّخين من الفريقين، كما لا يخفى على من راجع حليـهٔ الأولياء لأبى نعيم الحافظ ۳/ ۱۳۹ وصفهٔ الصفوهٔ للحافظ أبى الفرج ابن الجوزى ۲/ ۷۰ وغيرهما.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناعشر، ص: ۵۷

(۵)

الإمام محمّد بن على الباقر عليه السلام ... ص: ۵۷

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمة الإثناءعشر، ص: ۵۹

(وكان ابنه محمّد الباقر عليه السلام أعظم الناس زهداً وعبادةً، بقر السجود جبهته، وكان أعلم أهل وقته)

قال ابن تيميّة: «وكذلك أبو جعفر محمّد بن على، من خيار أهل العلم والدّين. وقيل: انّما سمّى الباقر لأنّه بقر العلم، لا لأجل بقر السجود جبهته، وأمّا كونه أعلم أهل زمانه فذا يحتاج إلى دليل. والزّهرى من أقرانه وهو عند الناس أعلم منه» «۱».

أقول:

لم يعترض على العلّامة وصفه الإمام الباقر عليه السلام: ب «أعظم الناس زهداً وعبادة» ولم يقره بصراحةٍ حقداً وعناداً.

أمّا أنّه سمّى الباقر لأنّه بقر العلم، فهذا ما يقوله العلّامة وسينقل

---

(۱) منهاج السنّة ۲/ ۱۲۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمة الإثناءعشر، ص: ۶۰

الخبر فيه وإنّها تسمية من النبى صلى الله عليه و آله و سلم، وإنّما قال: «أعظم الناس زهداً وعبادة بقر السجود جبهته» لبيان كثرة عبادته.

لكن فى (الطبقات):

...« حدّثنى هارون بن عبد اللَّه بن الوليد المصيّصى قال: رأيت محمّد بن على على جبهته وأنفه أثر السجود، ليس بالكثير» «۱»

والحافظ سبط ابن الجوزى الحنفى قال: «وإنّما سمّى الباقر من كثرة سجوده، بقر السجود جبهته، أى‌فتحها ووسّعها. وقيل لغزارة علمه. قال الجوهرى فى الصحاح: التبقر التوسّع فى العلم، قال: وكان يقال محمّد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الباقر، لتبقّره فى العلم» «۲».

وأمّا قوله: «كونه أعلم أهل زمانه يحتاج إلى دليل، والزهرى من أقرانه وهو عند الناس أعلم منه» فيقال:

أولًا: لو أمكنه الإنكار، لباح بذلك، فإمساكه عن الإنكار- مع ما هو عليه من العناد لآل البيت الأطهار- دليل.

وثانياً: إشتهاره بالباقر- لأنّه بقر العلم ووسّعه، وهذا الوجه فى التسمية هو الذى ذكره- دليل آخر.

وثالثاً: لو كان فى عصره أعلم منه لاشتهر وعرف، كيف وأئمة

---

(۱) طبقات ابن سعد ۵/ ۳۲۳.

(۲) تذكرة خواص الأُمة: ۳۶۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمة الإثناءعشر، ص: ۶۱

القوم- الذين مازالوا يقلّدونهم- هم تلامذته كما ستعرف.

موجز ترجمة الزهرى:

رابعاً: إنّه قد ذكر الزّهرى فى مقابلة الباقر عليه السلام، لكنّه نسب القول بأعلميّته إلى الناس، وكأنّه غير جازم بهذه الدّعوى، ولكن من هؤلاء الناس الذين يقولون بأعلميّة الزهرى من الباقر عليه السلام؟ لقد نسب هذا إلى «الناس» هنا وكان من قبل نسبه إلى «اتّفاق أهل العلم» حيث قال:

...« فالزهرى أعلم بأحاديث النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم وأحواله وأقواله- باتّفاق أهل العلم- من أبى جعفر محمّد بن علىّ، وكان معاصراً له» «۱».

إنّه يريد الحطّ من شأن أئمة أهل البيت عليهم السلام! لكنّه يعلم بأنّ آراءه لا قيمة لها، فينسب مزاعمه تارة إلى «أهل العلم» وإلى

«النـاس» أَخرى! وهل يقول أحـد- إذا كان من أهل العلم والـدّين حقّاً- بأعلميته والكلّ يشـهدون بأنّه من الراوين والآخـذين عن الباقر فيمن أخذ وروى؟

وما الذى يحمله على ذكر خصوص الزهرى والتبجّح به فى مقابلة أئمة أهل البيت فى غير موضع من كتابه؟

الحقيقة أنّ الزّهرى من أشهر المنحرفين عن أميرالمؤمنين

(۱) منهاج السنّة ۱/ ۲۳۰.

وأهل البيت الطّاهرين، فالرجل إنّما يـذكره لكونه على رأيه واعتقاده، على ما ذكره ابن أبى الحديد المعتزلى الحنفى، فإنّه قال: «وكان الزهرى من المنحرفين عنه عليه السـلام. وروى جرير بن عبـد الحميـد عن محمـد بن شـيبة قال: شـهدت مسـجد المدينـة، فإذا الزهرى وعروة بن الزبير جالسان يذكران علياً عليه السـلام فنالا منه، فبلغ ذلك على بن الحسـين عليه السـلام فجاء حتى وقف عليهما، فقال: أمّا أنت يـا عروة فـانّ أبى حـاكم أبـاك إلى اللَّه فحكم لأبى على أبيـك. وأمـا أنت يـا زهرى فلو كنت بمكـة لأريتـك كير أبيك» قال: «وروى عاصم بن أبى عامر البجلى عن يحيى بن عروة قال: كان أبى إذا ذكر علياً نال منه» «۱».

ويؤكّد هذا سـعيه وراء انكار مناقب الأمير عليه السلام، كمنقبة سبقه إلى الإسلام، قال ابن عبد البر بترجمة زيد بن حارثة: «وذكر معمر فى جامعه عن الزهرى قال: ما علمنا أحداً أسلم قبل زيد بن حارثة. قال عبد الرزّاق: وما أعلم أحداً ذكره غير الزهرى» «۲».

وروايته عن عمر بن سعد اللعين قاتل الحسين بن على أمير المؤمنين عليه السلام، قال الذهبى «عمر بن سعد بن أبى وقّاص،

(۱) شرح نهج البلاغة ۴/ ۱۰۲.

(۲) الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ۲/ ۵۴۶.

عن أبيه، وعنه إبراهيم وأبو اسحاق، وأرسل عنه الزهرى وقتادة. قال ابن معين: كيف يكون من قتل الحسين ثقة؟» «۱».

وكونه من عمّـال بنى أُميّـة ومشـيّدى سـلطانهم حتّى أنكر عليه ذلـك العلمـاء والزّهاد؛ فقـد ذكر العلّامـة الـدهلوى بترجمته من (رجال المشـكاة): «أنّه قد ابتلى بصـحبة الأُمراء بقلّة الديانة، وكان أقرانه من العلماء والزهاد يأخذون عليه وينكرون ذلك منه، وكان يقول: أنا شريك فى خيرهم دون شرّهم! فيقولون: ألا ترى ما هم فيه وتسكت؟!».

ومن هنا قـدح فيه ابن معين؛ فقـد «حكى الحاكم عن ابن معين أنّه قال: أجود الأسانيـد: الأعمش عن إبراهيم عن علقمـة عن عبـد اللَّه. فقال له إنسان: الأعمش مثل الزهرى. فقال: تريد من الأعمش أن يكون مثل الزهرى! الزهرى يرى العرض والإجازة، ويعمل لبنى أُميّة، والأعمش فقير صبور مجانب للسلطان ورع عالم بالقرآن» «۲».

وقال الذهبى: «أبو بكر ابن شاذان البغدادى، حدّثنا على بن محمّد السّواق، حدّثنا جعفر بن مكرم الدقّاق، حدّثنا أبو داود، حدّثنا شعبة قال:

خرجت أنا وهشيم إلى مكة، فلما قدمنا الكوفة رآنى هشيم مع

(۱) الكاشف عن أسماء رجال الكتب الستة ۲/ ۸۴.

(۲) تهذيب التهذيب ۴/ ۱۹۷ ترجمة الأعمش.

أبى إسحاق فقال: من هذا؟ قلت: شاعر السبيع، فلما خرجنا جعلت أقول:

حدّثنا أبو إسحاق، قال: وأين رأيته؟ قلت: هو الذى قلت لك شاعر السبيع. فلما قدمنا مكة مررت به وهو قاعد مع الزهرى فقلت: يا أبا معاوية من هذا؟ قال: شرطى لبنى أُميّة، فلما قفلنا جعل يقول: حدّثنا الزهرى فقلت: وأين رأيته؟ قال: الذى رأيته معى. قلت: أرنى الكتاب، وأخرجه. فخرّقته» «١».

وقال الذهبى: «قال أحمد بن عبدويه المروزى: سمعت خارجة بن مصعب يقول: قدمت على الزهرى وهو صاحب شرط بنى أُميّة، فرأيته ركب وفى يديه حربة وبين يديه الناس فى أيديهم الكافر كوبات، فقلت:

قبّح اللَّه ذا من عالم، فلم أسمع منه» «٢».

هذا، ولقد ورث الزهرى هذا العداء للاسلام والنبى وأهل بيت النبوّة من آبائه، فقد ذكر ابن خلّكان بترجمته: «وكان أبو جدّه عبد اللَّه بن شهاب شهد مع المشركين بدراً، وكان أحد النفر الذين تعاقدوا يوم أحد لئن رأوا رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم ليقتلنّه أو ليقتلنّ دونه. وروى:

أنّه قيل للزهرى: هل شهد جدّك بدراً؟ فقال: نعم ولكن من ذلك الجانب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢۶.

(٢) ميزان الإعتدال ١/ ۶٢۵.

يعنى أنّه كان فى صفّ المشركين. وكان أبوه مسلم مع مصعب بن الزبير.

ولم يزل الزهرى مع عبد الملك ثم مع هشام بن عبد الملك، وكان يزيد بن عبد الملك قد استقضاه» «١».

(سمّاه رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم «الباقر» جاء جابر)...

هذا الخبر ممّا اتّفق الطرفان على روايته. وقال ابن شهراشوب:

«حديث جابر مشهور معروف رواه فقهاء المدينة والعراق كلّهم» «٢» وفى (كشف الغمة) نقله عن ابن الزبير محمّد بن مسلم المكى أنّه قال:

«كنّا عند جابر بن عبد اللَّه، فأتاه على بن الحسين ومعه ابنه محمّد وهو صبىّ » «... ٣» وروى ابن قتيبة: «أنّ هشاماً قال لزيد بن على: ما فعل أخوك البقرة؟ فقال زيد: سمّاه رسول اللَّه باقر العلم وأنت تسمّيه بقر! فاختلفتما اذن» «۴».

وقال الزبيدى الحنفى فى «الباقر»: «قلت: وقد ورد فى بعض الآثار عن جابر بن عبد اللَّه الأنصارى: أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم قال له: يوشك أن تبقى حتّى تلقى ولداً لى من الحسين يقال له محمّد يبقر

---

(١) وفيات الأعيان ۴/ ١٧٧ ترجمة الزهرى.

(٢) مناقب آل أبى طالب ۴/ ١٩۶.

(٣) كشف الغمة فى معرفة الأئمة ٢/ ٣٣١.

(۴) عيون الأخبار ١/ ٢١٢.

العلم بقراً، فإذا لقيته فاقرأه منّى السلام، خرّجه أئمة النسب» «١».

وهذا القدر كاف لتبيين كذب المفترى القائل: «ونقل تسميته بالباقر عن النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم لا أصل له عند أهل العلم، بل هو

من الأحاديث الموضوعة. وكذلك حديث تبليغ جابر له السلام هو من الموضوعات عند أهل العلم بالحديث».

هذا، ولا بدّ من التنبيه على أنّ جملة «وهو صغير فى الكتاب» زيادةٌ من الرّواة.

(وروى عنه أبو حنيفة وغيره)

أقول:

ذكر رواية أبى حنيفة وغيره عن الباقر عليه السلام الحافظ ابن حجر العسقلانى بترجمته «۲»، وبترجمة الباقر عليه السلام: «روى عنه: أبو إسحاق السبيعى، والأعرج، والزهرى، وعمرو بن دينار، والأوزاعى، وابن جريج، والأعمش وغيرهم» «۳».

وقال أبو نعيم: «روى عنه من التابعين: عمرو بن دينار، وعطاء بن

---

(۱) تاج العروس ۳/ ۵۵.

(۲) تهذيب التهذيب ۱۰/ ۴۰۱.

(۳) تهذيب التهذيب ۹/ ۳۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۶۷

أبى رباح، وجابر الجعفى، وأبان بن تغلب. وروى عنه من الأئمة والأعلام، ليث بن أبى سليم، وابن جريج، وحجاج بن أرطاة، فى آخرين» «۱».

وقال الذهبى: «الإمام الثبت الهاشمى العلوى المدنى، أحد الأعلام ...، حدّث عنه: ابنه جعفر بن محمّد، وعمرو بن دينار، والأعمش، والأوزاعى، وابن جريج، وقرّة بن خالد، وخلق» «۲».

---

(۱) حلية الأولياء ۳/ ۱۸۸.

(۲) تذكرة الحفاظ ۱/ ۱۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۶۹

(۶)

الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام ... ص: ۶۹

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۷۱

(وكان ابنه الصادق عليه السلام أفضل أهل زمانه وأعبدهم)

قال ابن تيميّة: «وجعفر الصّادق- رضى اللَّه عنه- من خيار أهل العلم والدّين. أخذ العلم عن جدّه أبى أُمّه أُمّ فروةبنت القاسم بن محمّد بن أبى بكر الصدّيق، وعن محمّد بن المنكدر، ونافع مولى ابن عمر، والزهرى، وعطاء بن أبى رباح، وغيرهم. وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصارى، مالك بن أنس، وسفيان بن عيينة، وابن جريج، وشعبة، ويحيى بن سعيد القطّان، وحاتم بن إسماعيل، وحفص بن غياث، ومحمّد بن إسحاق بن يسار. وقال عمرو بن أبى المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين »...

أقول:

لم يلتفت الرجل إلى كلمة العلامة: «أفضل أهل زمانه وأعبدهم»

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۷۲

لا بالنفی ولا بالإثبات ... ولنورد کلمات عدّة من أئمة القوم تأکیداً لما ذکره العلّامة رحمه الله:

قال إمامهم مالک بن أنس: «جعفر بن محمّد، اختلفت إلیه زماناً، فما کنت أراه إلّاعلی إحدی ثلاث خصال، إمّا مصلّ وإمّا صائم وإمّا یقرأ القرآن، وما رأیته یحدّث إلّاعن طهارة» «١».

وقال إمامهم أبو حنیفة: «ما رأیت أفقه من جعفر بن محمّد. لمّا أقدمه المنصور بعث إلیّ فقال: یا أبا حنیفة: انّ الناس قد افتتنوا بجعفر بن محمّد، فهیّئ له من المسائل الشّداد، فهیّأت له أربعین مسألة، ثمّ بعث إلیّ أبو جعفر- وهو بالحیرة- فأتیته فدخلت علیه وجعفر بن محمّد جالس عن یمینه، فلمّا أبصرت به دخلتنی من الهیبة لجعفر بن محمّد الصادق ما لم یدخلنی لأبی جعفر، فسلّمت علیه وأومأ إلیّ، فجلست، ثم التفت إلیه فقال: یا أبا عبد اللَّه هذا أبو حنیفة. قال جعفر: نعم ثمّ أتبعها قد أتانا- کأنّه کره ما یقول فیه قوم انّه إذا رأی الرجل عرفه- ثمّ التفت المنصور إلیّ فقال: یا أبا حنیفة ألق علی أبی عبد اللَّه من مسائلک.

فجعلت ألقی علیه فیجیبنی، فیقول: أنتم تقولون کذا، وأهل المدینة یقولون کذا، ونحن نقول کذا. فربّما تبعناهم وربّما خالفنا جمیعاً. حتّی

---

(١) تهذیب التهذیب ٢/ ٨٩.

أتیت علی الأربعین مسألة. ثمّ قال أبو حنیفة: ألسنا روینا أنّ أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس» «١».

وقال ابن حبّان: «کان من سادات أهل البیت فقهاً وعلماً وفضلًا» «٢».

وقال أبو حاتم محمّد بن إدریس الرازی: «لا یسأل عن مثله» «٣».

وقال ابن خلّکان: «کان من سادات آل البیت، ولقّب بالصادق لصدقه، وفضله أشهر من أن یذکر» «۴».

وقال أبو الفرج ابن الجوزی: «کان مشغولًا بالعبادة عن حبّ الرئاسة» «۵».

وقال أبو الفتح الشهرستانی: «جعفر بن محمّد الصادق، هو ذو علم وأدب کامل فی الحکمة، وزهد فی الدنیا وورع تامّ عن الشهوات. وقد أقام بالمدینة مدّةً یفید الشیعة المنتمین إلیه ویفیض علی الموالین له أسرار العلوم. ثمّ دخل العراق وأقام بها مدّةً، ما تعرّض للإمامة قط،

---

(١) جامع مسانید أبی حنیفة ١/ ٢٢٢، تذکرة الحفاظ ١/ ١۵٧.

(٢) الثقات وعنه تهذیب التهذیب ٢/ ٨٩.

(٣) تهذیب التهذیب ٢/ ٨٨.

(۴) وفیات الأعیان ١/ ٢٩١.

(۵) صفة الصفوة ٢/ ٩۴.

ولا نازع فی الخلافة أحداً. ومن غرق فی بحر المعرفة لم یقع فی شط، ومن تعلّی إلی ذروة الحقیقة لم یخف من حط» «١».

وقال أبو نعیم: «جعفر بن محمّد الإمام الناطق، ذو الزّمام السابق، أبو عبد اللَّه جعفر بن محمّد الصادق، أقبل علی العبادة والخضوع. وآثر العزلة والخشوع. ونهی عن الرئاسة والجموع» «٢».

وقال النّووی: «اتفقوا علی إمامته وجلالته» «٣».

وأمّا الذین ذکر أنّهم أخذوا عنه فهم بعض من کلّ، کما لا یخفی علی من راجع ترجمته فی الکتب المذکورة وغیرها. وأمّا أخذه عن

الذين ذكرهم فكذب، وممّا يوضّح كذبه دعواه الأخذ عن الزّهرى الذى عرفت حاله.

(وقال علماء السّيرة: إنّه اشتغل بالعبادة عن طلب الرئاسة)

قال ابن تيميّة: «وأمّا قوله: اشتغل بالعبادة عن الرئاسة، فهذا تناقض من الإمامية، لأنّ الإمام عندهم واجب أن يقوم بها وبأعبائها، فانّه لا إمام فى وقته الّا هو. فالقيام بهذا الأمر أعظم لو كان واجباً وأولى من

---

(۱) الملل والنحل ۱/ ۱۴۷.

(۲) حلية الأولياء ۳/ ۱۹۲.

(۳) تهذيب الأسماء واللغات ۱/ ۱۵۵.

الاشتغال بنوافل العبادات».

أقول:

إنّ الإمام المنصوص عليه بالإمامة يجب عليه قبولها والقيام بأعبائها متى ما أقبل عليه المسلمون وبايعوه وطلبوا منه ذلك، لكنّ هذا لم يكن من الناس، وعلى الجملة، فإنّ الحكومة والرئاسة من شئون الإمام الحق، فإن تمكّن منها وجبت عليه وإلّا لم تجب عليه المطالبة بها، كما هو الحال بالنسبة إلى النبى.

وفى كلمات أئمة أهل البيت ممّا يشهد بذلک كثير، ومن ذلک كلمات الأمير عليه السلام فى (نهج البلاغة). ثمّ إنّ الذى ذكره العلّامة لم يكن منقولًا عن الإمامية حتى يكون تناقضاً منهم، بل إنّه قال: «قال علماء السّيرة » ... وقد وجدت هذا القول فى الكلمات التى نقلناها، فى عبارة ابن الجوزى، وأبى نعيم، والشهرستانى ... لكن الرّجل نسب هذا إلى العلّامة نفسه قائلًا: «وأمّا قوله » ... حتّى يشكل بالتناقض على زعمه!!

(قال عمرو بن أبى المقدام: كنت إذا نظرت إلى جعفر بن محمّد علمت أنّه من سلالة النبيّين)

هذا مذكور بترجمة الإمام أبى عبد اللَّه جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام، عن عمرو بن أبى المقدام، فى سائر كتب الرجال

والحديث المعتبرة عند القوم. فراجع منها: تهذيب الكمال، وتهذيب التهذيب، وتهذيب الأسماء واللغات.

(وهو الذى نشر فقه الإماميّة والعقائد اليقينيّة)

أشار إلى ذلک أبو الفتح عبد الكريم الشهرستانى فى كلامه المتقدّم، وقال اليافعى بترجمته: «له كلام نفيس فى علوم التوحيد وغيرها. قد ألّف تلميذه جابر بن حيّان الصوفى كتاباً يشتمل على ألف ورقة يتضمّن رسائله وهى خمسمائة رسالة» «۱» وقال الآلوسى «هذا أبو حنيفة- وهو من أهل السنّة- يفتخر ويقول بأفصح لسان: لولا السّنتان لهلک النعمان» يعنى اللتين جلس فيهما لأخذ العلم من الإمام جعفر الصادق» «۲».

لكنّ الرّجل لم يفهم مغزى هذا الكلام فقال: «وأمّا قوله: هو الذى نشر فقه الإمامية والمعارف الحقيقية والعقائد اليقينية. فذا الكلام يستلزم أحد أمرين: إمّا أنّه ابتدع فى العلم ما لم يكن يعلمه من قبله. وإمّا أن يكون الذى قبله قصّر فيما يجب من نشر العلم. وهل يشكّ عاقل أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم بيّن لأُمّته المعارف الحقيقية والعقائد اليقينية أكمل بيان، وأن أصحابه تلقّوا عنه ذلک وبلّغوه إلى المسلمين؟ وهذا

---

(۱) مرآة الجنان وعبرة اليقظان ۱/ ۳۰۴.

(۲) مختصر التحفة الإثنا عشرية: ۸.

يقتضى القدح إمّا فيه وإمّا فيهم، بل هو كذب، فقد كذب على جعفر الصادق، أكثر ممّا كذب على من قبل، فالآفة وقعت من الكذّابين عليه لا منه».

أقول:

بـاللَّه عليـك! أىّ شـيء قـاله العلّامـة حتّى تتوجّه إليه هـذه التّهم والإفـتراءات؟ يقول العلّامـة: إنّ الصـادق عليه السـلام «نشـر المعـارف الحقيقيـة والعقائـد اليقينيـة» وكلّ من يكون من أهل اللّسان- وليس فى قلبه مرض- يفهم من هذا الكلام أنّ الصادق عليه السـلام علّم وبيّن وشـرح وبلّغ المعارف الحقيقية والعقائد اليقينية التى كان قد جاء بها رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، وتعلّمها منه عن طريق آبائه، فلا هو ابتدع أشـياء، ولا أنّ النبى صلى الله عليه و آله و سلم قصّر ... ولا قدح فيه ولا فى أصحاب الرّسول الذين تعلّموا منه شيئاً وبلّغوا ما تعلّموا كما تعلّموا...

(وكان لا يخبر بأمرٍ إلّاوقع، وسمّوه الصادق الأمين)

وحياته سـلام اللَّه عليه مليئـة بالوقائع من هذا القبيل، فقد كان صادقاً، «مسـتجاب الدّعوة إذا سأل اللَّه شـيئاً لا يتمّ قوله إلّاوهو بين يديه» «۱»، ولا يخبر بشىء إلّاوقع، ومن ذلك ما ذكره العلّامة من

---

(۱) نور الأبصار: ۲۹۵.

أمر العلويين.

(وكان عبد اللَّه بن الحسن عليه السلام جمع أكابر العلويين للبيعة لولديه)...

روى أبو الفرج الإصفهانى بسنده عن عمر بن شبّة بأسانيده: أنّ جماعةً من بنى هاشم اجتمعوا بالأبواء وفيهم: إبراهيم بن محمّد بن على بن عبـد اللَّه بن العبّاس، وأبو جعفر المنصور، وصالح بن على، وعبد اللَّه بن الحسن بن الحسن، وإبناه محمّد وإبراهيم، ومحمّد بن عبد اللَّه بن عمرو بن عثمان ... فبايعوا جميعاً محمّـداً [ابن عبد اللَّه بن الحسن] وأُرسل بذلك إلى جعفر بن محمّد عليهما السـلام، قال عبد اللَّه بن الحسن: لا نريـد جعفراً لئلّا يفسد عليكم أمركم ... وجاء جعفر، فأوسع له عبد اللَّه بن الحسن إلى جنبه فقال: لا تفعلوا، فإنّ هذا الأمر لم يأت بعد، فغضب عبد اللَّه وقال: لقد علمت خلاف ما تقول، وواللَّه ما أطلعك اللَّه على غيبه، ولكن يحملك على هذا الحسـد لابنى، فقال: واللَّه ما ذاك يحملنى، ولكن ذا واخوته وأبناؤهم دونكم- وضـرب بيده على ظهر أبى العبّاس، ثمّ ضرب بيده على كتف عبـد اللَّه بن الحسن وقـال: إنّهـا- واللَّه- مـا هى إليك ولا إلى ابنيك ولكنّها لهم، وإنّ ابنيك لمقتولان، ثمّ نهض وتوكّأ على يـد عبد العزيز بن عمران الزهرى فقال: أرأيت صاحب الرداء الأصفر- يعنى أبا جعفر-؟

قال: نعم. قال: فإنا- واللَّه- نجـده يقتله. قال له عبـد العزيز: أيقتل محمّداً؟ قال: نعم. قال: فقلت فى نفسـى: حسده وربّ الكعبة. قال: ثمّ واللَّه مـا خرجت من الـدنيا حتّى رأيته قتلهمـا. قال: فلما قال جعفر ذلك نفض القوم فافترقوا ولم يجتمعوا بعـدها. وتبعه عبدالصـد وأبو جعفر فقالا: يا أبا عبد اللَّه أتقول هذا؟ قال: نعم أقوله واللَّه وأعلمه» «۱».

---

(۱) مقاتل الطالبيين ۱۸۴- ۱۸۷ ملخصاً. وعنه الشيخ المفيد فى الارشاد ومصادر أُخرى.

(۷)

الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام ... ص: ۸۱

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۸۳

(وكان ابنه موسى الكاظم عليه السلام يدعى العبد الصالح)

كما بتراجمه فى كتب الفريقين، فراجع من كتب أهل السنهٔ: صفهٔ الصفوهٔ ۲/ ۱۲۴، مرآهٔ الجنان ۱/ ۳۹۴، تهذيب الكمال ۲۹/ ۴۴، تاريخ بغداد ۱۳/ ۲۷، تهذيب التهذيب ۱۰/ ۳۰۲، مطالب السئول ۷۶.

(كان أعبد أهل وقته، يقوم الليل ويصوم النهار، سمّى الكاظم لأنّه)...

قال ابن تيميّهٔ: «وأمّا من بعد جعفر، فموسى بن جعفر، قال فيه أبو حاتم الرازى: ثقهٔ أمين صدوق من أئمهٔ المسلمين. قلت: موسى ولد بالمدينهٔ سنهٔ بضع وعشرين ومائهٔ، وأقدمه المهدى إلى بغداد، ثمّ ردّه إلى المدينهٔ وأقام بها إلى أيام الرشيد، فقدم هارون منصرفاً من عمرته، فحمل موسى معه إلى بغداد وحبسه بها إلى أن توفّى فى حبسه. قال

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۸۴

ابن سعد: توفّى سنهٔ ثلاث وثمانين ومائهٔ. وليس له كثير روايهٔ. روى عن أبيه جعفر. وروى عنه أخوه علی. وروى له الترمذى وابن ماجهٔ» ۲/ ۱۲۴.

أقول:

هذا كلامه، فلم ينكر إلى هنا شيئاً ممّا ذكره العلّامهٔ واكتفى بنقل كلمهٔ أبى حاتم ... ولننقل كلمات أبى حاتم ... وكلمات أُخرى، تشييداً لما ذكره العلّامهٔ، ثمّ نشير إلى ما فى كلام ابن تيميّهٔ:

قال ابن حجر: «عنه: أخواه على ومحمّد، وأولاده: إبراهيم وحسين وإسماعيل وعلى الرضى وصالح بن يزيد ومحمّد بن صدقهٔ العبرى. قال أبو حاتم: ثقهٔ صدوق إمام من أئمهٔ المسلمين. قال يحيى بن الحسين بن جعفر النسّابهٔ: كان موسى بن جعفر يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده. وقال الخطيب: يقال انّه ولد بالمدينهٔ فى سنهٔ ثمان وعشرين ومائهٔ ... ومناقبه كثيرهٔ » «... ۱».

وقال الخطيب: «كان موسى يدعى العبد الصالح من عبادته واجتهاده، روى أنّه دخل مسجد رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم فسجد سجدةً فى أول الليل، وسمع وهو يقول فى سجوده: عظم الذنب من عندى فليحسن العفو من عندك، يا أهل التقوى ويا أهل المغفرهٔ. فجعل يردّدها حتى

---

(۱) تهذيب التهذيب ۱۰/ ۳۰۲.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۸۵

أصبح. وكان سخياً كريماً، وكان يسمع عن الرجل ما يؤذيه، فيبعث إليه بصرّهٔ فيها ألف دينار» «۱».

ونقل ابن خلّكان كلام الخطيب المذكور، ثمّ نقل عن المسعودى ما سنذكره.

وقال الذهبى: «موسى الكاظم، الإمام القدوهٔ ... ذكره أبو حاتم فقال: ثقهٔ صدوق، إمام من أئمهٔ المسلمين. قلت: له عند الترمذى وابن ماجهٔ حديثان ... له مشهد عظيم مشهور ببغداد، دفن معه فيه حفيده الجواد، ولولده على بن موسى مشهد عظيم بطوس. وكانت وفاهٔ موسى الكاظم فى رجب سنهٔ ۱۸۳ » «... ۲».

وقال ابن الجوزى: «موسى بن جعفر، كان يدعى العبد الصالح، وكان حليماً كريماً، إذا بلغه عن رجل ما يؤذيه بعث إليه بمال» «۳».

وقال القرمانى: «هو الإمام الكبير الأوحد الحجّهٔ، الساهر ليله قائماً القاطع نهاره صائماً، المسمّى لفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين

كاظماً، وهو المعروف بباب الحوائج، لأنّه ما خاب المتوسّل به في قضاء

(١) تاريخ بغداد ١٣/ ٢٧.

(٢) سير أعلام النبلاء ۶/ ٢٧٠.

(٣) صفوة الصفوة ٢/ ١٠٣.

حاجته قط» «١».

وقال ابن حجر المكّى: «هو وارث أبيه علماً ومعرفة وكمالًا وفضلًا، سمّى الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند اللّه، وكان أعبد أهل زمانه، وأعلمهم وأسخاهم» «٢».

وقال ابن طلحة: «هو الإمام الكبير القدر، العظيم الشأن الكبير، المجتهد الجادّ فى الإجتهاد، المشهور بالكرامات، يبيت الليل ساجداً وقائماً، ويقطع النهار متصدّقاً وصائماً، ولفرط حلمه وتجاوزه عن المعتدين عليه، دعى كاظماً كان يجازى المسىء بإحسانه إليه، ويقابل الجانى بعفوه عنه، ولكثرة عبادته كان يسمّى بالعبد الصالح، ويعرف بالعراق بباب الحوائج إلى اللّه، لنجح مطالب المتوسّلين إلى اللّه تعالى به، كراماته تحار منها العقول وتقضى بأنّ له عند اللّه تعالى قدم صدق لا تزل ولا تزول» «٣».

هذه نتف من كلمات المخالفين، وأمّا مناقبه وفضائله فى كتب

(١) أخبار الدول: ١١٢.

(٢) الصواعق المحرقة: ١١٢.

(٣) مطالب السئول: ٧۶.

الشيعة القائلين بإمامته فلا تعدّ ولا تحصى، تجدها مروية بالأسانيد المعتبرة فى (الإرشاد) للشيخ المفيد، و (المناقب) لابن شهراشوب، و (إعلام الورى) للطبرسى، و (كشف الغمة) للاربلى، و (إثبات الهداة) للحرّ العاملى، و (بحار الأنوار) للمجلسى ... كما ألّفت فى أحواله وفضائله كتب خاصّة.

ولد بالأبواء، قرية من قرى المدينة المنوّرة، وكانت سنة ولادته (١٢٨) وقيل (١٢٧) وقيل (١٢٩).

وتوفّى سنة ١٨٣- وقيل غير ذلك- فى سجن هارون، وكان قد كتب إليه من السجن: «إنّه لن ينقضى عنّى يوم من البلاء حتّى ينقضى عنك يوم من الرخاء، حتّى نفنى جميعاً إلى يوم ليس له انقضاء وهناك يخسر المبطلون» «١» ولم تكن وفاته حتف أنفه، وإنّما توفّى مسموماً.

وأمّا قول الرّجل: «وليس له كثير رواية، روى عن أبيه جعفر، وروى عنه أخوه على. وروى له الترمذى وابن ماجة».

فأقول:

حسبه الرواية عن أبيه جعفر، فإنّ الصّيد كلّه فى جوف الفرا. وأمّا الرواة عنه فلا يعدّون كثرةً؛ أمّا من أهل بيته، فأخوه على بن جعفر

(١) تهذيب الكمال ٢٩/ ۵٠، البداية والنهاية ١٠/ ١٨٣، سير أعلام النبلاء ۶/ ٢٧٣.

وأولاده، وأمّا من غيرهم، فقد ذكر ابن حجر بعضهم مع أخويه وأولاده، وقال الخزرجى: «وعنه: ابنه على الرضا وأخواه على ومحمّد

ابنا جعفر بن محمّد، وطائفة» «۱».

وأمّا أصحابنا، فقد ذكروا فى الكتب الرّجالية أسامى كثيرين من تلامذته، والرّواة عنه، يعدّون بالمئات، وعن طريقهم امتلأت كتبهم الفقهيّة وغيرها بالأخبار فى الأحكام الشرعيّة والمعارف الدينية والعلوم الاسلامية ... وأمّا الرّجل فقد حاول التقليل من أهميّة الإمام الكاظم والحطّ من شأنه وشأن الرواة عنه، حتى أنّه لم يذكر رواية ولده الإمام على بن موسى الرّضا عليه السلام وأخذه عنه.

وأمّا عدم رواية المؤلّفين فى الحديث من أهل السنّة عنه- عدا الترمذى وابن ماجة- فذاك من سوء حظّهم وعدم توفيقهم، لانحرافهم عن أهل البيت والعترة الطاهرة.

(قال ابن الجوزى- من الحنابلة- عن شقيق البلخى قال: خرجت حاجّاً)...

أقول: وابن الجوزى هو أبو الفرج عبد الرحمن بن على ابن الجوزى الفقيه الحنبلى الحافظ الواعظ، قال ابن خلّكان: «كان

---

(۱) خلاصة تهذيب الكمال: ۳۳۴.

علّامة عصره وامام وقته» «۱» وقال الذهبى: «الإمام العلّامة الحافظ عالم العراق وواعظ الآفاق» «۲» له مؤلّفات كثيرة، توفّى سنة: ۵۹۷. له ترجمة فى الوافى بالوفيات ۲/ ۳۲۱، تذكرة الحفّاظ ۴/ ۱۳۱، النجوم الزاهرة ۶/ ۱۷۴ وغيرها.

رواه عن شقيق البلخى- قال أبو نعيم: «شقيق بن إبراهيم البلخى، أحد الزهّاد فى المشرق» «۳» وقال ابن حجر: «مناقب شقيق كثيرة جداً» «۴» - فى كتابه صفة الصفوة ۲/ ۱۲۵ ورواه غيره أيضاً، أُنظر: أخبار الدول: ۱۱۲، جامع كرامات الأولياء ۲/ ۲۲۹، مطالب السئول: ۸۴، نور الأبصار: ۱۳۵، وغيرها.

لكنّ ابن تيميّة الذى لا يطيق سماع منقبة من مناقب أئمة العترة، وإن كان راويها من غير الشيعة يقول:

«وأمّا الحكاية المشهورة عن شقيق البلخى فكذب» ثمّ يعلّل هذا التكذيب المنبعث من الحقد والعناد بقوله: «فإنّ هذه الحكاية تخالف المعروف من حال موسى بن جعفر، وموسى كان مقيماً بالمدينة بعد

---

(۱) وفيات الأعيان ۴/ ۳۹۳.

(۲) تذكرة الحفاظ ۲/ ۱۳۴۲.

(۳) حلية الأولياء ۸/ ۵۸.

(۴) لسان الميزان ۳/ ۱۵۳.

موت أبيه جعفر، وجعفر مات سنة ثمان وأربعين، ولم يكن قد جاء إذ ذاك إلى العراق، حتى يكون بالقادسية »....

عجيب!! إنّه يتكلّم وكأنّه محيط بجميع أيام الإمام وحالاته، وعارف بزمانه عليه السلام وخصوصياته ... أكثر من غيره ... إنّ هذه الحكاية رواها شيعته الذين هم أعرف الناس به وبما يتعلّق به، مضافاً إلى الحافظ أبى الفرج ابن الجوزى الذى هو عراقى بغدادى، وله كتاب (المنتظم فى تاريخ الأُمم) من الكتب التاريخيّة المعتمدة، ومضافاً إلى غيره من الأعلام.

لكنّه البغض والحقد والعناد، فلو كانت هذه القضيّة لزيد أو لعمرو ممّن يتولّاهم، الرّجل لتكلّم فى اطرائها وتقريظ صاحبها صحائف عديدة...

هذه حال هذا الرجل فى هذه الحكاية، وعلى هذه فقس ما سواها.

(وعلى يده تاب بشر الحافى، لأنّه عليه السلام اجتاز على داره فى بغداد)...

أقول: قال الخطيب البغدادى بترجمة بشر: «بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان بن عبد اللَّه، أبو نصر، المعروف

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۹۱

بالحافى، مروزى سكن بغداد، وهو ابن عم على بن خشرم، وكان ممّن فاق أهل عصره فى الورع والزهد، وتفرّد بوفور العقل وأنواع الفضل، وحسن الطريقة واستقامة المذهب وعزوف النفس وإسقاط الفضول...

وكان كثير الحديث » ... وأطال بذكر مناقبه وفضائله جدّاً «۱». وعنه ابن الجوزى وذكر أنّ له كتاباً فى فضائله «۲».

هذا، وقد كذّب ابن تيميّة هذه الحكاية كسابقتها، وعلّل تكذيبه للعلّامة هذه المرّة بقوله المضحك المبكى: «وأمّا قوله: تاب على يده بشر الحافى، فمن أكاذيب من لا يعرف حاله ولا حال بشر، فإنّ موسى بن جعفر لما قدم به الرشيد إلى العراق حبسه، فلم يكن ممّن يجتاز على دار بشر وأمثاله من العامّة».

فإذا كان العلّامة لا يعرف حال الإمام فمن العارف؟ إنّه ليس لهذا الرّجل أن يدّعى المعرفة بأحوال أئمّة أهل البيت بقدر ما يعرفه أفراد العوامّ من شيعتهم ... وأصدق شاهد على جهله بأحوالهم نفس هذا الكلام- إن سلّمنا صدوره عن الجهل لا العناد للأئمّة عليهم السلام- لأنّ الإمام عليه السلام قد أطلق سراحه من السجن بأمر من هارون وكان فى بغداد

---

(۱) تاريخ بغداد ۷/ ۶۷- ۸۰.

(۲) المنتظم ۱۱/ ۱۲۲- ۱۲۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۹۲

مدّةً من الزمن، ثمّ عاد هارون فسجنه حتّى لحق بآبائه مسموماً، وهذا ممّا اتّفق عليه المؤرخّون، وفيه كرامة من كرامات الإمام عليه السلام، فقد قال ابن خلّكان بترجمته: «قال أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودى فى كتاب مروج الذهب فى أخبار هارون الرشيد:

إنّ عبد اللَّه بن مالك الخزاعى كان على دار هارون الرشيد وشرطته، فقال: أتانى رسول الرشيد وقتاً ما جاءنى فيه قط، فاستنزعنى من موضعى، ومنعنى من تغيير ثيابى، فراعنى بذلك. فلمّا صرت إلى الدار سبقنى الخادم فعرّف الرشيد خبرى، فأذن لى فى الدخول عليه، فوجدته قاعداً فى فراشه، فسلّمت عليه، فسكت ساعة، فطار عقلى، وتضاعف الجزع علىَّ ثمّ قال: يا عبد اللَّه أتدرى لم طلبتك فى هذا الوقت؟ قلت: لا واللَّه يا أمير المؤمنين.

قال: إنّى رأيت الساعة فى منامى كأنّ حبشيّاً قد أتانى ومعه حربة فقال: إن خلّيت عن موسى بن جعفر الساعة وإلّا نحرتك فى هذه الساعة بهذه الحربة، فاذهب فخلّ عنه.

قال: فقلت: يا أمير المؤمنين أطلق موسى بن جعفر- ثلاثاً-؟

قال: نعم، إمض الساعة حتّى تطلق موسى بن جعفر، وأعطه ثلاثين ألف درهم وقل له: إن أحببت المقام قبلنا فلك عندى ما تحبّ،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۹۳

وإن أحببت المضى إلى المدينة فالإذن فى ذلك لك.

قال: فمضيت إلى الحبس ... وخلّيت سبيله وقلت له: لقد رأيت من أمرك عجباً. قال: فإنّى أخبرك، بينما أنا نائم إذ أتانى رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم فقال: يا موسى، حبست مظلوماً فقل هذه الكلمات، فإنّك لا تبيت هذه الليلة فى الحبس. فقلت: بأبى وأُمّى ما قال؟ قال: قل: يا سامع كلّ صوت ويا سابق كلّ فوت ويا كاسى العظام لحماً ومنشرها بعد الموت، أسألك بأسمائك الحسنى وباسمك الأعظم الأكبر المخزون المكنون الذى لم يطّلع عليه أحد من المخلوقين، يا حليماً ذا أناة لا يقوى على أناته، يا ذا المعروف

الذی لا ینقطع أبداً ولا یحصی عدداً، فرّج عنّی.

فکان ما تری» «۱».

ولقد کانت هذه الفترهٔ فرصهٔ لاستفادهٔ المستفیدین منه، وهدایهٔ المسترشدین علی یده، ومنهم بشر الحافی، الذی تاب حتّی عُدّ من خیرهٔ الصّالحین، وإذ سمعت هذا فاحکم علی هذا المعترض علی العلّامهٔ بما شئت.

---

(۱) وفیات الأعیان ۴/ ۳۹۴.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۹۵

(۸)

الإمام علی بن موسی الرضا علیه السلام ... ص: ۹۵

اشارهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۹۷

(وکان ولده علی بن موسی الرضا علیه السلام أزهد أهل زمانه وأعلمهم)

قال ابن تیمیّهٔ: «من المصائب التی ابتلی بها ولد الحسین انتساب الرّافضهٔ إلیهم وتعظیمهم ومدحهم لهم، فإنّهم یمدحونهم بما لیس بمدح، ویدّعون لهم دعاوی لا حجّهٔ لها، ویذکرون من الکلام ما لو لم یعرف فضلهم من غیر کلام الرافضهٔ، لکان ما تذکره الرّافضهٔ بالقدح أشبه منه بالمدح!!».

أقول:

من المصائب التی ابتلی بها رسول اللّه وبضعته وأهل بیته علیهم السلام، وجود النواصب لهم فی کلّ زمان، ودعواهم الإسلام، وانتسابهم إلی العلم، واستناد آخرین مثلهم إلی کلامهم ... هؤلاء الذین بلغ بهم العداء حدّاً یجعلون الوصف بالزهد والعلم ونحو ذلک مدحاً بما لیس بمدح، وأنّه أشبه بالقدح!!

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۹۸

قال: «وأمّا قوله: إنّه کان أزهد الناس وأعلمهم، فدعوی مجرَّدهٔ بلا دلیل».

أقول:

نعم، لا دلیل علی ذلک عند هذا الرّجل وأمثاله!! لکن هناک فی کلمات المحدّثین والمؤرّخین من غیر شیعهٔ أهل البیت علیهم السلام ما یدلّ علی ما تذهب إلیه الشیعهٔ وتعتقد فی أئمّتها، وإلیک بعض تلک الکلمات:

قال الحافظ السّمهودی «۱»: «علی الرضا ابن موسی الکاظم کان أوحد أهل زمانه، جلیل القدر، أسلم علی یده أبو محفوظ معروف الکرخی ... وقال له المأمون: بأیّ وجه صار جدّک علی بن أبی طالب قسیم الجنّهٔ والنار؟ فقال: ألم ترو عن أبیک عن آبائه عن عبد اللّه بن عباس قال: سمعت رسول اللّه علیه السلام یقول: حبّ علی ایمان وبغضه کفر؟

قال: بلی. قال الرضا: فقسم الجنهٔ والنار إذاً کان علی حبّه وبغضه. فقال المأمون: لا أبقانی اللّه بعدک یا أبا الحسن. أشهد أنّک وارث علم رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم» «۲».

---

(۱)

هو: على بن عبد اللَّه، المتوفّى سنة: ۹۱۱.

(۲) جواهر العقدين ق ۲ ج ۲ ص ۴۲۷.

وقال كمال الدين محمّد بن طلحة «۱»: «أبو الحسن على بن موسى الكاظم ابن جعفر الصّادق.

قد تقدم القول فى أمير المؤمنين على، وفى زين العابدين على.

وجـاء هـذا على الرضـا ثالثهما، ومن أمعن نظره وفكره وجـده فى الحقيقـة وارثهما، فيحكم بكونه ثالث العليّين، نمى إيمانه وعلا شأنه، وارتفع مكـانه واتّسع إمكـانه وكثر أعوانه وظهر برهـانه، حتى أحلّه الخليفـة المأمون محلّ مهجته وأشـركه فى مملكته، وفوّض إليه أمر خلافته وعقد له على رؤوس الأشهاد عقد نكاح ابنته.

وكانت مناقبه عليّة وصـفاته الشـريفة سنيّةً، ومكارمه حاتميّة وشنشنته أخزمية، وأخلاقه عربيّة، ونفسه الشريفة هاشمية، وأُرومته الكريمة نبوّية، فمهما عدّ من مزاياه كان أعظم منه، ومهما فصّل من مناقبه كان أعلى مرتبة عنه» «۲».

وقال الشبلنجى «۳»: «قال إبراهيم بن العبّاس: ما رأيت الرضا سئل عن شيء إلّاعلمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان فى الزمان إلى وقت

---

(۱) هو المحدّث الفقيه الشّافعى المتوفى سنة: ۶۵۲.

(۲) مطالب السئول: ۸۴.

(۳) هو: الشيخ مؤمن بن حسن المتوفى بعد سنة: ۱۳۰۸.

عصـره، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال من كلّ شيء فيجيبه الجواب الشافى، وكان قليل النوم كثير الصوم، لا يفوته صوم ثلاثة أيام من كلّ شـهر ويقول: ذلك صـيام الـدهر. وكان كثير المعروف والصّدقـة، وأكثر ما يكون ذلك منه فى الليالى المظلمة. وكان جلوسه فى الصيف على حصير وفى الشتاء على مسح» «۱».

وقال الجوينى «۲»: «الإمام الثامن: مظهر خفيّات الأسـرار ومبرز خبيّات الأُمور الكوامن، منبع المكارم والميامن، ومنبع الأعالى الحضارم والأيـامن، منيع الجناب رفيع القباب وسيع الرحاب هموم السـحاب، غزير الألطاف، عزيز الأكناف، أمير الأشـراف، قرة عين آل ياسـين وآل عبـد مناف، السـيد الطاهر المعصوم، والعارف بحقائق العلوم والواقف على غوامض السرّ المكتوم، والمخبر بما هو آت وعمّا غبر ومضى، المرضى عند اللَّه سبحانه برضاه عنه فى جميع الأحوال، ولذا لقب بالرضا، على بن موسى » «... ۳».

وقال ابن حجر المكى «۴»: «وكان أولاد موسى بن جعفر حين

---

(۱) نور الأبصار: ۳۱۲.

(۲) هو: الشيخ إبراهيم بن محمّد، من مشايخ الذهبى، توفى سنة: ۷۳۰.

(۳) فرائد السمطين ۲/ ۱۸۷.

(۴) المتوفى سنة: ۹۷۲.

وفـاته سـبعة وثلاـثين ذكراً وانثى، منهم على الرضـا، وهو أنبههم ذكراً وأجلّهم قـدراً، ومن ثمّ أحلّه المـأمون محلّ مهجته وأنكحه ابنته وأشركه فى مملكته، وفوّض إليه أمر خلافته » «... ۱».

فهذه طائفة ممّا قيل فى مدحه علماً وزهداً وجلالةً...

وأخذ عنه فقهاء الجمهور كثيراً

قال ابن تيميّة: «ولم يأخذ عنه أحد من أهل العلم بالحديث شيئاً، ولا روى له حديث فى الكتب الستّة، وإنّما يروى له أبو الصّيلت الهروى وأمثاله نسخاً عن آبائه فيها من الأكاذيب ما قد نزّه اللّه عنه الصّادقين من غير أهل البيت فكيف بالصّادقين منهم».

أما قوله: «إنه أخذ عنه فقهاء الجمهور كثيراً فهذا من أظهر الكذب ... وما يذكره بعض الناس من أنّ معروفاً الكرخى كان خادماً له، وأنّه أسلم على يديه، أو أنّ الخرقة متّصلة منه إليه، فكلّه كذب باتّفاق من يعرف هذا الشأن».

أقول:

هنا أُمور:

الأوّل: فى أخذ فقهاء الجمهور عن الإمام الرّضا عليه السلام، ويكفى فى

---

(۱) الصواعق المحرقة: ۱۲۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۰۲

هذا المقام الكلمات التالية.

قال الواقدى: «سمع على الحديث من أبيه وعمومته وغيرهم، وكان ثقةً، يفتى بمسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وهو ابن نيف وعشرين سنة، وهو من الطبقة الثامنة من التابعين من أهل المدينة» «۱».

وقال الحاكم النيسابورى: «على بن موسى، أبو الحسن، ورد نيسابور سنة مائتين، وكان يفتى فى مسجد رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم وهو ابن نيف وعشرين سنة. روى عنه من أئمة الحديث:

المعلى بن منصور الرازى، وآدم بن أبى أياس العسقلانى، ومحمّد بن أبى رافع القصرى القشيرى، ونصر بن على الجهضمى، وغيرهم. واستشهد ب «سناباد» من طوس فى رمضان سنة ۲۰۳ وهو ابن تسع وأربعين سنة وستة أشهر» «۲».

وقال ابن الجوزى: «كان يفتى فى مسجد رسول اللّه وهو ابن نيف وعشرين سنة» «۳».

وقال ابن كثير: «على بن موسى بن جعفر بن محمّد بن على بن

---

(۱) تذكرة خواص الأُمّة: ۳۵۱.

(۲) تهذيب التهذيب ۷/ ۳۳۸، فرائد السمطين ۲/ ۱۹۹، عن تاريخ نيسابور.

(۳) المنتظم ۱۰/ ۱۲۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۰۳

الحسين بن على بن أبى طالب، القرشى الهاشمى العلوى، الملقّب بالرضا. كان المأمون قد همَّ أن ينزل عن الخلافة فأبى عليه ذلك، فجعله ولىّ العهد من بعده. كما قدمنا ذلك. توفّى فى صفر من هذه السنة بطوس. وقد روى الحديث عن أبيه وغيره، وعنه جماعة منهم: المأمون، وأبو الصّلت الهروى، وأبو عثمان المازنى النحوى » «... ۱».

وقال المزّى: «ق: على بن موسى ... روى عنه: أبو بكر أحمد بن الحباب بن حمزة الحميرى النسّابة، وأيوب بن منصور النيسابورى، ودارم بن قبيصة بن نهشل الصنعانى، وأبو أحمد داود بن سليمان بن يوسف الغازى القزوينى- له عنه نسخة- وسليمان بن جعفر، وعامر بن سليمان الطائى والد أحمد بن عامر أحد الضعفاء- له عنه نسخة كبيرة- وعبد اللّه بن على العلوى، وأمير المؤمنين أبو العباس عبد اللّه المأمون بن هارون الرشيد، وأبو الصّيلت عبد السلام بن صالح الهروى (ق)، وعلى بن صدقة الشطّى الرقى، وعلى بن على الخزاعى الدعبلى، وعلى بن مهدى بن صدقة بن هشام القاضى- له عنه نسخة- ومحمّد بن سهل بن عامر البجلى، وابنه أبو جعفر

محمّد بن على بن موسى، وأبو جعفر محمّد بن محمّد بن حيّان التّمار البصرى، وموسى بن على

(۱) البداية والنهاية، حوادث ۲۰۳.

القرشى، وأبو عثمان المازنى النحوى» «۱».

وقال الذهبى: «وروى عنه فيما قيل: آدم بن أبى أياس- وهو أكبر منه- وأحمد بن حنبل، ومحمّد بن رافع، ونصر بن على الجهضمى، وخالد بن أحمد الذهلى الأمير» «۲».

وقال الذهبى: «على بن موسى الرضا. ق، د، ت- أحد الأعلام. هو الإمام أبو الحسن بن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق بن محمّد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب، الهاشمى، العلوى، الحسينى. روى عن أبيه وعبد اللَّه بن أرطاة. وعنه: ابنه أبو جعفر محمّد، وأبو عثمان المازنى، والمأمون، وعبد السلام بن صالح، ودارم بن قبيصة، وطائفة ... وكان سيّد بنى هاشم فى زمانه وأجلّهم وأنبلهم. وكان المأمون يعظّمه ويخضع له ويتغالى فيه، حتّى أنّه جعله ولىّ عهده من بعده، وكتب بذلك إلى الآفاق... » «۳».

وقال ابن حجر قال الحاكم: «سمعت أبا بكر محمّد بن المؤمّل بن الحسن بن عيسى يقول: خرجنا مع إمام أهل الحديث أبى بكر ابن خزيمة

(۱) تهذيب الكمال ۲۱/ ۱۴۸.

(۲) سير أعلام النبلاء ۹/ ۳۸۷.

(۳) تاريخ الإسلام: ۲۶۹ حوادث ۲۰۱- ۲۱۰.

وعديله أبى على الثقفى مع جماعة من مشايخنا- وهم إذ ذاك متوافرون- إلى زيارة قبر على بن موسى الرضا بطوس، فرأيت من تعظيمه- يعنى ابن خزيمة- لتلك البقعة وتواضعه لها وتضرّعه عندها ما تحيّرنا» «۱».

وجاء فى غير واحدٍ من الكتب: «انّه لما دخل الإمام نيسابور راكباً خرج إليه علماء البلد، وبأيديهم المحابر والدوى، وتعلّقوا بلجام دابّته وحلّفوه أن يحدّثهم بحديث عن آبائه فقال: «حدّثنى أبى موسى الكاظم عن أبيه ... على بن أبى طالب قال: حدّثنى حبيبى وقرّة عينى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: حدّثنى جبريل قال: سمعت ربّ العزّة يقول:

لا إله إلّااللَّه حصنى فمن قالها دخل حصنى وأمن من عذابى» وفى رواية: «انه روى عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «سألت رسول اللَّه: ما الإيمان؟ قال: معرفة بالقلب وإقرار باللسان وعمل بالأركان». وعن أحمد: «ان قرأت هذا الإسناد على مجنون برىء من جنونه».

هذا، وقد كان على رأس العلماء الذين طلبوا من الإمام أن يحدّثهم: أبو زرعة الرازى، ومحمّد بن أسلم الطوسى، وياسين بن النضر، وأحمد بن حرب، ويحيى بن يحيى ... وقد عدّ أهل المحابر والدوى

(۱) تهذيب التهذيب ۷/ ۳۳۹.

الذين كانوا يكتبون فأنافوا على عشرين ألفاً» «۱».

أقول: فمن الكاذب إذن!!

الثانی: فی روایة أرباب الکتب الستّة عنه:

وقد عرفت من الکلمات السابقة روایة ثلاثة منهم عن الإمام الرضا علیه السلام، فإنّ «ق» رمز لابن ماجة القزوینی، و «د» رمز لأبی داود السجستانی، و «ت» رمز للترمذی.

فقول الرجل: «ولا روی له حدیث فی الکتب الستّة»، کذب آخر.

هذا، ولا یخفی أنّه قد حقّق فی محلّه أن لیس کلّ من روی له حدیث فی هذه الکتب بثقة، ولیس کلّ من لم یروَ عنه فیها غیر ثقة. أمّا أئمة أهل البیت علیهم السلام فهم أعلا وأجل وأشرف من أن توزن أحادیثهم الصحیحة الثابتة عنهم بهذه الموازین، بل السعید من أخذ عنهم واتّبعهم والشّقی من أعرض عنهم وخالفهم.

الثالث: فی بیان حال أبی الصّلت الهروی.

لقد کان أبو الصّلت عبد السّلام بن صالح الهروی من أصحاب

(۱) أخبار اصبهان ۱/ ۱۳۸، المنتظم فی أخبار الأُمم ۱۰/ ۱۲۰، الصواعق المحرقة: ۱۲۲ عن تاریخ نیسابور، الفصول المهمة فی معرفة الأئمة: ۲۵۳، جواهر العقدین.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۰۷

الإمام الرضا والملازمین له، والرّواة لأحادیثه وأخباره، بل فی (تهذیب الکمال): «وهو خادم علی بن موسی الرّضا»، وقد ذکروا بترجمته أنّه کان عالماً فقیهاً أدیباً، یردّ علی أهل الأهواء من المرجئة والجهمیّة والزنادقة والقدریة ویناظرهم وفی کلّ ذلک کان الظفر له. وذکروا أیضاً:

أنّه کان یقدّم أبا بکر وعمر ولا یذکر أصحاب النبی صلی الله علیه و آله و سلم إلّابالجمیل.

ولهذه الأُمور وغیرها، فقد وثّقه غیر واحد من الأئمة، وعلی رأسهم إمام الجرح والتعدیل یحیی بن معین «۱».

لکنّهم مع ذلک رموه بالتشیّع، لروایته عن الإمام الرضا وغیره بعض المناقب والفضائل لأمیر المؤمنین علیه السلام، الدالّة علی أفضلیّته وإمامته بعد رسول اللّه صلی الله علیه و آله و سلم، کحدیث: أنا مدینة العلم وعلی بابها، ثمّ أفرط بعض المتعصّبین وجعل یتکلّم فی الرجل ویقع فیه، حتی قال الجوزجانی- المعروف بالنصب «۲» -: «کان أبو الصّلت الهروی زائغاً عن الحق مائلًا عن القصد» وقال ابن عدی: «له أحادیث مناکیر فی فضل أهل البیت وهو متّهم فیها» وقال الدارقطنی: «کان رافضیّاً خبیثاً» «۳».

(۱) کذا وصفوه، انظر مثلًا: تقریب التهذیب ۲/ ۳۵۸.

(۲) انظر: لسان المیزان ۱/ ۱۶.

(۳) لاحظ الکلمات بترجمته من الکتب الرّجالیة، کتهذیب الکمال ۱۸/ ۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۰۸

وکلّ ذلک- کما توحی به کلماتهم- لروایته فضائل أهل البیت...

وإلّا فالرجل ثقة صدوق ... وهذا ما نصّ علیه الحافظ ابن حجر حیث قال: «صدوق، له مناکیر، وکان یتشیّع، وأفرط العقیلی فقال: کذّاب» «۱».

الرابع: فی إسلام معروف الکرخی علی ید الإمام.

وکذّب ابن تیمیّة خبر اسلام معروف علی ید الإمام الرضا علیه السلام، کما کذّب من قبل خبر توبة بشر الحافی علی ید الإمام موسی

بن جعفر الكاظم ... وقد جاء الخبر فی أكثر من كتاب ومصدر، من ذلك قول ابن خلّكان: «هو من موالی علی بن موسی الرضا وقد تقدم ذكره، وكان أبواه نصرانيين، فأسلماه إلی مؤدّبهم وهو صبی، وكان المؤدّب يقول له:

قل ثالث ثلاثة، فيقول معروف: بل هو الواحد، فيضربه المعلم علی ذلك ضرباً مبرّحاً، فهرب منه، وكان أبواه يقولان: ليته يرجع إلينا علی أیّ دين شاء فنوافقه عليه. ثمّ انّه أسلم علی يد علی بن موسی الرضا ورجع إلی أبويه، فدقّ الباب فقيل له: من بالباب؟ فقال: معروف. فقيل له: علی أی دين؟ فقال: علی الإسلام. فأسلم أبواه» «۲».

أقول:

---

(۱) تقريب التهذيب ۱/ ۵۰۶.

(۲) وفيات الأعيان ۵/ ۲۳۱.

لقد ذكروا بتراجمه كرامات عجيبة له، فحاولوا التكتّم علی كونه من موالی الإمام وعلی إسلامه علی يده عليه السلام لئلّا يكون ذلك فضيلة له ...!! فمنهم من لم يذكر كونه من مواليه ولا حكی إسلامه علی يده، ولا روی عنه شيئاً ممّا سمعه من الإمام، كالحافظ أبی نعيم «۱» والحافظ ابن الجوزی «۲»، ومنهم من اعترف بكونه من مواليه ولم يذكر عن إسلامه شيئاً كالشعرانی «۳»، ومنهم من حكی قصّته مع المؤدّب ثمّ رجوعه إلی أبويه بعد هربه وأنّهما أسلما، ولم يزد علی ذلك شيئاً كالذهبی «۴ ...» ومنهم من حكی أنّه كان حاجباً للإمام فكسروا ضلعه فمات «۵» وهذا ما كذّبه الذهبی فقال: «فلعلّ الرضا كان له حاجب اسمه معروف، فوافق اسمه اسم زاهد العراق» «۶».

أقول:

لكنّ مقامات أئمّة أهل البيت عليهم السلام لا تزيد ولا تنقص بإثبات شیءٍ

---

(۱) حلية الأولياء ۸/ ۳۶۰.

(۲) المنتظم ۱۰/ ۸۸.

(۳) لواقح الأنوار ۱/ ۷۲.

(۴) سير أعلام النبلاء ۹/ ۳۳۹.

(۵) طبقات الصّوفية: ۸۳.

(۶) سير أعلام النبلاء ۹/ ۳۴۳.

من هذا القبيل أو انكاره، بل الغرض المهم بيان مدی عناد ابن تيميّة وعدائه لأهل البيت الطاهرين.

(وولّاه المأمون، لعلمه بما هو عليه من الحال والكمال والفضل)

وهذا من الأُمور الثابتة والقضايا الضرورية فی التاريخ، ولو أمكن ابن تيميّة إنكاره كذلك لفعل، ولكنّه سكت عنه ولم يتكلّم عليه بشیء، وقد جاء بعض ذلك فی غير واحدٍ ممّا تقدّم من العبارات، وأُلّف فی الموضوع العديد من المؤلَّفات، فراجع.

(ووعظ أخاه زيداً فقال: يا زيد، ما أنت قائل لرسول اللّه)...

أقول: زيد هذا هو المعروف بزيد النار، كان يری وجوب الخروج علی السّلطة الحاكمة، فكان ممّن خرج مع أبی السّرايا ضد المأمون، وانّما قيل له «زيد النار» لإحراقه الدور وغيرها، ولمّا ظفر به المأمون عفا عنه وأرسله إلی الإمام الرضا عليه السلام. لكن الإمام حلف أن

لا يكلّمه أبداً. راجع أخباره في: مقاتل الطالبيّين: وغيره «١»، وقد روى كلام الإمام مع أخيه هذا المناوي عن أهل السير «٢».
وأمّا الحديث المذكور، فقد كذّبه ابن تيميّة، بل ادّعى الإتّفاق

(١) مقاتل الطالبيين: ٤٣٦.

(٢) فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٢/ ٤٦٢.

على أنه كذب! وهذا نصُّ عبارته:

«والحديث الذي ذكره عن النبي صلّى اللَّه عليه وسلّم عن فاطمة، وهو كذب باتّفاق أهل المعرفة بالحديث.

ويظهر كذبه لغير أهل الحديث أيضاً؛ فإنّ قوله: إن فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها اللَّه وذرّيتها على النار، باطل قطعاً؛ فإنّ سارة أحصنت فرجها ولم يحرم اللَّه جميع ذرّيتها على النار. قال تعالى: «وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَقَ نَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ ...» وأيضاً: فصفيّة عمّة رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم أحصنت فرجها، ومن ذريتها محسن وظالم. وفي الجملة:

اللواتي أحصنّ فروجهن لا يحصى عددهنّ إلّااللَّه عزّ وجلّ، ومن ذرّيتهن البر والفاجر والمؤمن والكافر.

وأيضاً: ففضيلة فاطمة ومزيّتها ليست بمجرّد احصان الفرج؛ فإن هذا تشاركه فيه فاطمة وجمهور نساء المؤمنين، وفاطمة لم تكن سيّدة نساء العالمين بهذا الوصف بل بما هو أخصّ منه. بل هذا من جنس حجج الرافضة، فإنّهم لجهلهم لا يحسنون أن يحتجّوا ولا يحسنون أن يكذبوا.

وأيضاً: فليست ذريّة فاطمة كلّهم محرّمين على النار ... فإنّ الرافضة رفضوا زيد ين علي بن الحسين ومن والاه وشهدوا عليه بالكفر

والفسق، بل الرافضة أشدّ الناس عداوة- إمّا بالجهل وإمّا بالعناد- لأولاد فاطمة رضي اللَّه عنها» «١».

أقول:

كيف يكون هذا الحديث كذباً باتّفاق أهل المعرفة بالحديث وقد رواه: الحاكم، والخطيب البغدادي، وأبو بكر البزار، وأبو يعلى الموصلي، والطبراني، وأبو نعيم، وابن حجر، والسيوطي، والمتّقي الهندي ... وغيرهم؟ وقال الحاكم: «صحيح» «٢»؟

وهذه فضيلة اختصّت بها سيدة نساء العالمين، وإن شاركتها في الوصف المذكور غيرها من فضليات النّساء. قال المناوي: «فحرّمها. أي بسبب ذلك الاحصان حرّمها اللَّه وذرّيتها على النار. أي حرّم دخول النار عليهم. فأمّا هي وأبناؤها فالمراد في حقّهم التحريم المطلق. وأمّا من عداهم فالمحرّم عليهم نار الخلود، وأمّا الدخول فلا مانع من وقوعه للبعض للتطهير. هكذا فافهم. وقد ذكر أهل السّير أن زيد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق- رضي اللَّه عنهم- خرج على المأمون » «... ٣».

(١) منهاج السنّة ٢/ ١٢٦.

(٢) المستدرك على الصحيحين ٣/ ١٥٢.

(٣) فيض القدير- شرح الجامع الصغير ٢/ ٤٦٢.

وقال الزرقاني بشرح (المواهب اللدنيّة): «وروى عن ابن مسعود- رفعه-: انّما سمّيت فاطمة بإلهام من اللَّه لرسوله- إن كانت ولادتها قبل النبوة، وإن كانت بعدها فيحتمل بالوحي- لأنّ اللَّه قد فطمها، من الفطم وهو المنع، ومنه فطم الصبي، وذرّيتها عن النار يوم القيامة. أي: منعهم منها، فأمّا هي وابناها فالمنع مطلق، وأمّا من عداهم فالممنوع عنهم نار الخلود، فلا يمتنع دخول بعضهم للتطهير. ففيه بشرى

لآله صلّى اللَّه عليه وسلّم بالموت على الإسلام، وأنّه لا يختم لأحد منهم بالكفر. نظيره ما قاله الشريف السمهودى فى خبر الشفاعة لمن مات بالمدينة، مع أنّه يشفع لكلّ من مات مسلماً. أو: إنّ اللَّه يشاء المغفرة لمن واقع الذنوب منهم إكراماً لفاطمة وأبيها صلّى اللَّه عليه وسلّم. أو: يوفّقهم للتوبة النصوح ولو عند الموت ويقبلها منهم. أخرجه الحافظ الدمشقى. هو ابن عساكر.

وروى الغسّانى والخطيب- وقال: فيه مجاهيل- مرفوعاً: انّما سمّيت فاطمة لأنّ اللَّه فطمها ومحبّيها عن النار. ففيه بشرى عميمة لكلّ مسلم أحبّها. وفيه التأويلات المذكورة.

وأمّا ما رواه أبو نعيم والخطيب: أنّ علياً الرضا ابن موسى الكاظم ابن جعفر الصادق سئل عن حديث: إنّ فاطمة أحصنت فرجها فحرّمها اللَّه وذرّيتها على النار. فقال: خاص بالحسن والحسين. وما نقله

الأخباريّون عنه من توبيخه لأخيه زيد حين خرج على المأمون ... فهذا من باب التواضع والحثّ على الطّاعات وعدم الاغترار بالمناقب وإن كثرت ... وإلّا فلفظ ذريّة لا- يخصّ بمن خرج من بطنها فى لسان العرب «وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمانَ» الآية. وبينهم وبينه قرون كثيرة، فلا يريد بذلك مثل على الرضا مع فصاحته ومعرفته لغة العرب، على أنّ التقييد بالطائع يبطل خصوصيّة ذريّتها ومحبّيها. إلّاأن يقال: للَّه تعذيب الطائع، فالخصوصيّة أن لا يعذّبه إكراماً لها، واللَّه أعلم.

والحديث الذى سئل عنه أخرجه أبو يعلى والطبرانى والحاكم وصحّحه عن ابن مسعود، وله شواهد، وترتيب التحريم على الإحصان من باب إظهار مزيّة شأنها فى ذلك الوصف، مع الإلماح ببنت عمران، ولمدح وصف الإحصان، وإلّا فهى محرّمة على النار بنص الروايات آخر» «۱».

وأمّا «أنّ الرافضة رفضوا زيد بن على بن الحسين» ففرية شنيعة كرّرها الرجل فى كتابه على الإماميّة ... فإنّ الشيعة الإماميّة تعظّم زيداً وتحترمه وتروى عن النبى والأئمة المدح والثناء عليه، كالحديث الذى رواه رئيس محدّثيهم الشيخ الصدوق عن النبى صلّى اللَّه عليه

---

(۱) شرح المواهب اللدنيّة ۳/ ۲۰۳.

وآله وسلّم أنّه قال للحسين عليه السلام: «يخرج من صلبك رجل يقال له زيد، يتخطّى هو وأصحابه رقاب الناس يدخلون الجنّة بغير حساب» «۱». وعن الصادق عليه السلام أنّه قال: «إنّ زيداً كان عالماً وكان صدوقاً، ولم يدعكم إلى نفسه وانّما دعاكم إلى الرّضا من آل محمّد، ولو ظفر لو فى بما دعاكم إليه» «۲». وعن الرضا عليه السلام:

«كان من علماء آل محمّد، غضب للَّه فجاهد أعداءه حتّى قتل» «۳».

وأمّا كلمات المدح والثناء والتعظيم من كبار علماء الطائفة فكثيرة جداً، قال المفيد: «كان زيد بن على بن الحسين عين أُخوته بعد أبى جعفر عليه السلام. وكان ورعاً عابداً فقيهاً سخيّاً شجاعاً، وظهر بالسيف يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويطلب بثارات الحسين عليه السلام» ثمّ روى بأسانيده أخباراً فى فضله وقال: «لما قتل بلغ ذلك أبا عبد اللَّه عليه السلام كلّ مبلغ وحزن له حزناً شديداً عظيماً حتّى بان عليه، وفرّق من ماله على عيال من أصيب مع زيد من أصحابه ألف دينار» «۴».

---

(۱) عيون أخبار الرضا ۱/ ۲۴۹.

(۲) رجال الكشى: ۱۸۴.

(۳) عيون أخبار الرضا ۱/ ۲۵۰.

(۴) الإرشاد ۲/ ۱۷۱- ۱۷۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۱۶

(وضرب المأمون اسمه على الدراهم والدنانير، وكتب إلى الآفاق ببيعته)...

قال ابن تيميّهٔ: «وأمّا ما ذكره من توليهٔ المأمون له الخلافهٔ فهذا صحيح، لكن ذلک لم يتم ... ولم يجعله وليَّ عهده».

أقول:

جاء هذا فی کافّهٔ كتب التاريخ والسّـِير، وقد تقدّم النقل عن بعضـها. وقال ابن الجوزی: «وفی هذه السـنهٔ جعل المأمون علی بن موسـی بن جعفر بن محمـد بن علی بن الحسـين ولی عهـد المسـلمين والخليفـهٔ من بعده، وسـمّاه الرضـیّ من آل محمّد، وأمر جنده أن يطرح السواد ولبس ثياب الخضـرهٔ، وكتب بذلک إلى الآفاق، وذلک يوم الإثنين لليلتين خلتا من رمضان هذه السـنهٔ. فکتب الحسن بن سهل إلی عيسـی بن محمّد يخبره أنّ أمير المؤمنين قد جعل علی بن موسـی الرضا ولی عهده، وذلک أنّه نظر فی بنی العبّاس وبنی علی فلم يجد أحداً أفضل ولا أورع ولا أعلم منه، وأنّه سمّاه الرضی من آل محمّد، وأمر أن يأمر من قبله من الجند والقوّاد وبنی هاشم بالبيعهٔ له » ...ثمّ ذكر نصّ العهد الذی كتبه المأمون بخطّه للإمام عليه السلام، وما كتبه الإمام، والشهادات علی ذلک «۱».

(۱) المنتظم ۱۰/ ۹۳- ۹۹.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۱۷

وقـد جاء الخبر كذلک قبله فی تاريخ الطبری «۱» وعنه فی الكامل فی التاريـخ «۲»، وكـذا هو فی تاريخ ابن خلّكان قال: «وجعله ولی عهده، وضرب اسمه علی الدينار والدرهم، وكان السبب فی ذلک ... أنّه نظر فی أولاد العبّاس وأولاد علی بن أبی طالب فلم يجد فی وقته أحداً أفضل ولا أحق بالأمر من علی الرضا، فبايعه » «... ۳».

واختصـر السـيوطی الخبر فقال: «وجعل ولی العهـد من بعده علی الرضا ابن موسـی الکاظم ابن جعفر الصادق، حمله علی ذلک إفراطه فی التشـيع، حتی قيل: انّه همّ أن يخلع نفسه ويفوّض الأمر إليه، وهو الذی لقّبه الرضا، وضرب الدراهم باسمه، وزوّجه ابنته، وكتب إلى الآفاق بذلک، وأمر بترک السواد ولبس الخضرهٔ» «۴».

أقول:

فانظر كيف ينكر ابن تيميّهٔ الحقائق التاريخيهٔ، واحكم عليه بما يوجبه الحق!!

(وقيل لأبی نؤاس: لم لا تمدح الرضا؟ فقال)...:

(۱) تاريخ الطبری ۸/ ۵۵۴.

(۲) الكامل لابن الأثير ۶/ ۳۲۶.

(۳) وفيات الأعيان ۲/ ۴۳۲.

(۴) تاريخ الخلفاء: ۳۰۷.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۱۸

قال ابن تيميّهٔ: «القوم جهال بحقيقهٔ المناقب والمثالب والطرق التی يعلم بها ذلک، ولهذا يستشـهدون بأبيات أبی نواس، وهی لو كانت صـدقاً لم تصـلح أن تثبت فضائل شـخص بشـهادهٔ شاعر معروف بالكـذب والفجور الزائـد الـذی لا يخفی علی من له أدنی خبرهٔ بأيّام الناس، فكيف والكلام الذی ذكره فاسد، فإنّه قال:

قلت لا أستطيع مدح إمام كان جبريل خادماً لأبيه

ومن المعلوم أنّ هذا وصف مشترک بين جميع من كان من ذريّهٔ الرسل ... فإنّ الناس كلّهم من ذريّهٔ نوح ومن ذريّهٔ آدم »....

أقول:

أوّلًا: هل جميع الـذين يسـتند ابن تيميّهٔ إلى أقوالهم من شـعر وغير شـعر في هـذا الكتاب وغيره، وكـذا غيره من علماء طائفته، عـدولٌ مبرّءون من كلّ ذنبٍ وعيب؟! لماذا يتناسى الرجل استشهاده بكلام أبي سفيان الكافر، وبقول حذّاق المنافقين؟!

ثانيـاً: إنّ الإماميّـهٔ لاـ يثبتون منـاقب أئمّتهم وفضائلهم بالإسـتناد إلى شـعر هـذا وذاك، بل هم في غنى عن ذلك، بالأدلّـهٔ القويمـهٔ من الكتاب الكريم والسنّهٔ الصحيحهٔ المتّفق عليها.

وثالثاً: إنّ المعاني التي يتضمّنها هذا الشعر وأمثاله إنّما هي أخبار

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۱۹

وآثار واردهٔ، وليست بقضايا قد أنشأها الشاعر من عند نفسه، فالإستشهاد في الحقيقهٔ إنّما هو بالحديث الذي تضمّنه الشعر، ولاسيّما إذا كان قائله من رواهٔ الحديث أيضاً.

ورابعاً: إنّ هذا الشعر وغيره ممّا قاله أبو نؤاس في مدح الإمام الرضا عليه السلام مذكور بترجمهٔ الإمام ولغرض المدح له، من قبل كبار العلماء الأجلّاء المتقـدّمين على العلّامـهٔ رحمه الله والمعاصـرين له والمتأخّرين عنه كما سـنرى، فلولا صـحّهٔ الاستشـهاد به عندهم- قولًا وقائلًا- لما كان ذلك منهم يقيناً.

وخامساً: إنّ السـبب الحقيقي لكلام الرجل هـذا- ومع الإلتفات إلى الوجوه التي ذكرناها- هو: إنّ أبا نؤاس من الشـعراء المحبّين لأهل البيت عليهم السـلام، وأشعاره في الإمام الرضا وآبائه تدلّ على مدح عظيم لهم، وابن تيميّهٔ يكره المحبّ لأهل البيت المتجاهر بالمدح لهم ... وأمّا ما اشـتهر عن أبي نؤاس من المجون والخلاعهٔ، فقد ذكروا أنّه في الأغلب ممّا لا أصل له، على أنّ ذلك لو كان فقد كان في أوّل العمر، وقد ثبت عنه التوبهٔ في آخره كما نصّ عليه ابن الجوزي.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۲۰

ترجمهٔ أبي نؤاس ...: ص: ۱۲۰

وهذا موجز ترجمهٔ أبي نؤاس: هو: الحسن بن هاني، ولد بالأهواز أو البصـرهٔ في سـنهٔ ۱۳۶، أو ۱۴۵ وتأدّب على أبي زيد وأبي عبيدهٔ، وقرأ كتاب سيبويه ولزم خلف الأحمر، وصحب يونس بن حبيب الجرمي النحوي، وتلا القرآن على يعقوب، وروى الحديث عن:

أزهر بن سـعد، وحمّاد بن زيـد، وحمّاد بن سـلمهٔ، وعبـد الواحـد بن زياد، ومعتمر بن سـليمان، ويحيى القطّان، وحدّث عنه جماعهٔ من الأئمهٔ ومشاهير العلماء، منهم: الشافعي، وأحمد بن حنبل، وغندر.

وكـان يقـال: الشـافعي شاعر غلب عليه الفقه، وأبو نؤاس فقيه غلب عليه الشـعر، وقـد أثنى عليه غير واحـد من كبار الأُدباء والمتكلّمين كالأصـمعي والجاحـظ والنظام، ونظمه في الـذروهٔ، ولاـبن منظور الإفريقي صاحب لسان العرب جزء في أخبار أبي نؤاس، وهو الثالث من مختار الأغاني المطبوع في دمشق، وقد صدّر بمقدّمهٔ جيّدهٔ بُيّن فيها أنّ أغلب ما ينسب إلى أبي نؤاس من المجون والخلاعهٔ كذب ملفّق لا تصح نسبته إليه، بحجج ناصعهٔ وأدلّهٔ واضحهٔ، وممّا يشهد بذلك استماع كبار الأئمّهٔ لأشعاره المختلفهٔ.

وتوفي ببغداد سنهٔ خمس أو ست أو ثمانيهٔ وتسعين ومائهٔ.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۲۱

هـذه ترجمـهٔ أبي نؤاس بإيجاز، وهي تفيـد في مجملها: أنّ الرّجل كان فقيهاً محـدّثاً عالماً أديباً، وقد كانت تصدر منه أشـياء ولكن لم يكن بحيث يهجره الأئمّـهٔ والفقهـاء وأهـل العلم والـدين ويقاطعونه، ثمّ إنّه قـد تاب من ذلك حتّى قال ابن الجوزي: «لا أُوثر أن أذكر أفعاله المذمومهٔ، لأني قد ذكرت عنه التوبهٔ في آخر عمره، وإنّما كان لعبهٔ في أوّل العمر» «۱».

أشعار أبی نؤاس فی مدح الإمام الرّضا ...: ص: ۱۲۱

ثمّ إنّهم ذکروا بترجمة الإمام الرضا علیه السلام أشعاراً لأبی نؤاس:

منها: ما أورده العلّامة رحمه اللَّه. قال ابن الجوزی: فقال الصّولی:

ومدحه أبو نؤاس فقال:

قیل لی أنت واحد النّاس فی کلّ کلامٍ من المقال بدیه

لک فی جوهر الکلام بدیع یثمر الدرّ فی یدی مجتنیه

فعلی مَ ترکت مدح ابن موسی والخصال التی تجمّعن فیه

(۱) تاریخ بغداد ۷/ ۴۳۶، المنتظم ۱۰/ ۱۶، وفیات الأعیان ۱/ ۳۷۳، تاریخ ابن کثیر ۱۰/ ۲۲۷، سیر أعلام النبلاء ۹/ ۲۷۹- ولاحظ الهامش- الوافی بالوفیات ۱۲/ ۲۸۳ وغیرها.

قلت: لا اهتدی لمدح امام کان جبریل خادماً لأبیه «۱»

وقال الذهبی: ولأبی نؤاسٍ فی علی رحمة اللَّه علیه:

قیل لی أنت أحسن الناس طرّاً فی فنون من المقال النبیه

لک من جیّد القریض مدیح یثمر الدرّ فی یدی مجتنیه

فعلی مَ ترکت مدح ابن موسی والخصال التی تجمّعن فیه

قلت: لا أستطیع مدح إمامٍ کان جبریل خادماً لأبیه «۲»

وقال الذهبی: «قال الصولی: حدّثنا أحمد بن یحیی أنّ الشعبی قال:

أفخر بیت قیل قول الأنصار فی بدر:

وببئر بدر إذ یردُّ وجوههم جبریل تحت لوائنا ومحمّد

ثمّ قال الصولی: افخر منه قول الحسن بن هانی فی علی بن موسی الرضا:

قیل لی أنت واحد الناس فی کلّ کلامٍ » ... إلی آخر الأبیات «۳».

وأوردها أیضاً الصفدی فی الوافی «۴»، وابن طولون «۵».

(۱) المنتظم ۱۰/ ۱۲۰.

(۲) تاریخ الإسلام، حوادث ۲۰۱- ۲۱۰/ ۲۷۱.

(۳) سیر أعلام النبلاء ۹/ ۳۸۸.

(۴) الوافی بالوفیات ۲۲/ ۲۴۹.

(۵) الأئمّة الاثنا عشر: ۹۹.

وقال ابن خلّکان «۱» وکذا ابن طولون: وکان سبب قوله هذه الأبیات أنّ بعض أصحاب قال له: ما رأیت أوقح منک: ما ترکت خمراً ولا طرداً ولا معنی إلّاقلت فیه شیئاً، وهذا علی بن موسی الرضا فی عصرک لم تقل فیه شیئاً. فقال: واللَّه ما ترکت ذلک إلّاإعظاماً له، ولیس یقدر مثلی أن یقول فی مثله، ثمّ أنشد بعد ساعة هذه الأبیات.

ومنها: ما رواه الحاكم النيسابوری فی تاريخ نيسابور، وعنه الحافظ الحموينی الجوينی بإسناده قال:

«أنبأنی الشيخ عبد الرحيم بن محمّد بن أحمد بن فارس بن الزجّاج، أنبأنا القاضی جمال الدين عبد الصمد بن محمّد بن أبی الفضل، أنبأنا محمّد بن الفضل أبو عبد اللّه وأبو القاسم زاهر بن طاهر إجازة قالًا:

أنبأنا الحافظ أبو بكر أحمد بن الحسين قال: أنبأنا الإمام الحاكم البيّع قال:

حدّثنی علی بن محمّد المذكّر قال: حدّثنا محمّد بن علی الفقيه قال:

حدّثنا الحسين بن إبراهيم، قال: أنبأنا علی بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه قال: حدّثنا أبو الحسين محمّد بن يحيی الفارسی قال: نظر أبو نؤاس إلی أبی الحسن علی بن موسی الرضا ذات يوم- وقد خرج من عند الخليفة- علی بغلةٍ له، فدنا منه أبو نؤاس وسلّم عليه وقال: يا ابن رسول اللّه،

---

(١) وفيات الأعيان ٢/ ۴٣٣.

قد قلت أبياتاً فأُحبّ أن تسمعها منّی. قال: هات. فأنشأ أبو نؤاس يقول:

مطهّرون نقيّات ثيابهم تجری الصلاة عليهم أينما ذكروا

من لم يكن علوياً حين تنسبه فماله فی قديم الدهر مفتخر

واللّه لما بدا خلقاً فأتقنه صفاكم واصطفاكم أيّها البشر

وأنتم الملأ الأعلی وعندكم علم الكتاب وما جاءت به السّور

فقال الرضا: قد جئت بأبيات ما سبقك إليها أحد. ثمّ قال: يا غلام هل معك من نفقتنا شیء؟ فقال: ثلاثمائة دينار. فقال: أعطها ايّاه. ثمّ قال:

لعلّه استقلّها. يا غلام سق إليه البغلة» «١».

وقد ذكر هذا الشعر أيضاً فی: ابن خلّكان «٢» وابن طولون «٣» قالا:

وله ذكر فی شذور العقود.

وقال الصفدی: «وفيه يقول أيضاً:

مطهّرون نقيّات جيوبهم » ... إلی آخرها «۴».

ومنها: ما رواه الحاكم النيسابوری- وعنه الحموينی الجوينی-

---

(١) فرائد السمطين ٢/ ٢٠٠.

(٢) وفيات الأعيان ٢/ ۴٣٣.

(٣) الأئمّة الاثنا عشر: ٩٩.

(۴) الوافی بالوفيات ٢٢/ ٢۵٠.

باسناده عن الصولی عن المبرد قال:

«خرج أبو نؤاس ذات يوم من داره، فبصر براكبٍ قد حاذاه فسأل عنه- ولم يروجه- فقيل: انّه علی بن موسی الرضا، فأنشأ يقول:

إذا أبصرتك العين من بعد غاية وعارض فيك الشك أثبتك القلب

ولو أنّ قوماً أمّموك لقادهم نسيمك حتى يستدل به الركبُ» «۱»
ثمّ قال الصولى: أفخر منه قول الحسن بن هانى فى على بن موسى الرضا:
قيل لى أنت واحد الناس فى كلّ كلامٍ » ... إلى آخر الأبيات «۲».
وأوردها أيضاً الصفدى فى الوافى، وابن طولون «۳».

---

(۱) فرائد السمطين ۲/ ۲۰۲.
(۲) سير أعلام النبلاء ۹/ ۳۸۷۸.
(۳) الوافى بالوفيات ۲۲/ ۲۴۹. الأئمة الاثنا عشر: ۹۹.
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۲۷
(۹)

الإمام محمّد بن على الجواد عليه السلام ... ص: ۱۲۷

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۲۹
(وكان ولده محمّد الجواد عليه السلام على منهاج أبيه فى العلم والتقى والجود)
قال الحافظ سبط ابن الجوزى: «فصل- فى ذكر ولده محمد الجواد ... وكان على منهاج أبيه فى العلم والتقى والجود» «۱». وقال الصّفدى: «كان من سروات آل بيت النبوّة، زوّجه المأمون بابنته، وقدم على المعتصم فأكرمه وأجلّه، وكان من الموصوفين بالسخاء، ولذلك لقّب بالجواد، وهو أحد الأئمّة الاثنى عشر» «۲». وقال الذهبى: «كان يلقّب بالجواد وبالقانع وبالمرتضى. وكان من سروات آل بيت النبى صلّى اللَّه

---

(۱) تذكرة خواص الأُمّة: ۳۵۸، وسبط ابن الجوزى فقيهٌ حافظ مفسّر واعظ مؤرّخ، توجدترجمته فى: وفيات الأعيان ۲/ ۱۵۳، ۱۴۲، المختصر فى أخبار البشر، وتتمة المختصر، والعبر حوادث: ۶۵۴، طبقات المفسرين ۲/ ۳۸۲ وغيرها.
(۲) الوافى بالوفيات ۴/ ۱۰۰.
سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۳۰
عليه وسلّم، وكان أحد الموصوفين بالسّخاء، ولذلك لقّب بالجواد» «۱».
وكان عليه السلام يروى الحديث عن أبيه عن آبائه عن رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم، وكان يُرجع إليه فى معانى الأخبار وحقائق الأحكام، وقد روى الخطيب وغيره بترجمته عدّةً من ذلك «۲»، وحكى الشيخ محمود الشيخانى القادرى أنّه قد وقع لبعض الخلفاء أنّه لمّا مرض نذر على نفسه إن وهب اللَّه له العافية أن يتصدّق بمال كثير، مبهماً، فعوفى، فأحضر الفقهاء واستفتاهم عن مقدار مال كثير، فكلٌّ قال شيئاً. فقال محمّد الجواد: إن كنت نويت الدنانير فتصدّق بثمانين ديناراً، أو الدراهم بثمانين درهماً. فقال الفقهاء: ما نعرف هذا فى الكتاب ولا السنّة. فقال محمّد الجواد: بلى قال اللَّه تعالى: «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِى مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ» والنصر من أقسام العافية، فعدّوا وقائع رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وآله وسلّم فإذا هى ثمانون» «۳».
هذا، وأخباره وقضاياه الدالة على تفوّقه فى العلم والتقى والجود كثيرة، إلّاأنّ القوم لا يذكرون ذلك فى كتبهم لئلّا يعرف أئمّة أهل البيت عليهم السلام وتشتهر أحوالهم ومنازلهم ... غير أنّهم يصرّحون: «وله

---

(۱) تاريخ الإسلام، حوادث ۲۲۰، ص ۳۸۵.

(۲) تاريخ بغداد ۳/ ۵۴، الوافى بالوفيات ۴/ ۱۰۶، الأئمّة الاثنا عشر: ۱۰۳.

(۳) الصراط السوى فى مناقب آل بيت النبى- مخطوط.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۳۱

حكايات وأخبار كثيرة» «۱». بل إنّ كثيراً منهم لم يعنونوه فى تواريخهم أصلًا!!

(ولمّا مات أبوه الرضا عليه السلام شغف به المأمون لكثرة علمه ودينه)...

أقول: أمّا يحيى بن أكثم المروزى، قاضى القضاة، فقد ترجموا له ووصفوه بالإمامة فى الفقه والحديث، وذكروا أنّه كان من أهل الشرب واللواطة وغير ذلك من القبائح. وأمّا فى الحديث فعن يحيى بن معين:

كان يكذب، وعن ابن راهويه: ذاك الدجّال، وعن ابن الجنيد: يسرق الحديث، وعن أبى حاتم: فيه نظر. وذكروا أنّه تولّى ديوان الصدقات على الأضرّاء ولم يعطهم شيئاً «۲» فهذا قاضى قضاتهم حسب تصريحاتهم!!

وأمّا القضيّة المذكورة فهى من جملة القضايا الثابتة التى لم ينقلها القوم- كما هى عادتهم- غير أنّ سبط ابن الجوزى أشار إليها وأسندها إلى الإماميّة حيث قال: «والإماميّة تروى خبراً طويلًا فيه أنّ المأمون لمّا زوّجه كان عمر محمّد الجواد سبع سنين وأشهر وأنّه هو الذى خطب

---

(۱) وفيات الأعيان ۳/ ۳۱۵.

(۲) راجع: الجرح والتعديل ۹/ ۱۲۹، سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۵، ميزان الاعتدال ۴/ ۳۶۱ وغيرها.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۳۲

خطبة النكاح، وأنّ العباسيّين شغبوا على المأمون ورشوا القاضى يحيى بن أكثم حتى وضع مسائل ليخطئ بها محمّد الجواد ويمتحنه، وإن الجواد خرج عن الجميع، وهو حديث طويل ذكره المفيد فى كتاب الإرشاد، واللَّه أعلم» «۱».

وهنا قال ابن تيميّة: «وأمّا ما ذكره فإنّه من نمط ما قبله، فإنّ الرافضة ليس لهم عقل صريح ولا نقل صحيح، ولا يقيمون حقاً ولا يهدمون باطلًا، لا بحجّةٍ وبيان ولا بيد وسنان. فإنّه ليس فيما ذكره ما يثبت فضيلة محمّد بن على فضلًا عن ثبوت إمامته، فإنّ هذه الحكاية التى حكاها عن يحيى بن أكثم من الأكاذيب التى لا- يفرح بها إلّاالجهال، ويحيى بن أكثم كان أفقه وأعلم وأفضل من أن يطلب تعجيز شخص بأن يسأله عن محرم قتل صيداً، فإنّ صغار الفقهاء يعلمون حكم هذه المسألة، فليست من دقائق العلم ولا غرائبه، ولا- ممّا يختص به المبرّزون فى العلم. ثمّ مجرّد ما ذكره ليس إلّافى تقسيم أحوال القاتل، ليس فيه بيان حكم هذه الأقسام، ومجرّد التقسيم لا يقتضى العلم بأحكام الأقسام».

أقول:

---

(۱) تذكرة الخواص: ۳۵۹.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۳۳

ما أكثر المطالب التى كذّبها الرجل بصراحة وأثبتناها والحمد للَّه.

ودلالة هذه القضية على كونه عليه السلام أعلم وأفقه من قاضى قضاتهم واضحة لا ينكرها إلّامكابر ... والأعلميّة المطلقة تقتضى الإمامة المطلقة كما لا يخفى.

ثمّ إنّ العلّامة رحمه الله قد اختصر الخبر، ولو راجع ابن تيميّة كتاب (الإرشاد) للمفيد البغدادى أو غيره من الكتب لوجد فيه بيان حكم

الأقسام بطلب من المأمون، وأنّه سأل بعد ذلك- بطلب منه كذلك- يحيى بن أكثم عن مسألةٍ، فاعترف يحيى بجهله بها وطلب من الإمام عليه السلام بيانها ... ونحن نحيل القارئ إلى كتاب (الإرشاد) لئلّا يطول بنا المقام «۱».

---

(۱) الإرشاد فى معرفهٔ حجج اللَّه على العباد ۲/ ۲۸۱- ۲۸۸.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۳۵

(۱۰)

الإمام على بن محمّد الهادى عليه السلام ... ص: ۱۳۵

اشارهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۳۷

(وكان ولده الهادى عليه السلام ويقال له العسكرى، لأنّ المتوكّل أشخصه)...

قال الخطيب البغدادى: «أشخصه جعفر المتوكل على اللَّه من مدينهٔ رسول اللَّه إلى بغداد، ثمّ إلى سرّ من رأى، فقدمها وأقام بها عشرين سنهٔ وتسعهٔ أشهر» «۱».

وقال سبط ابن الجوزى: «وانّما نسب إلى العسكرى، لأنّ جعفر المتوكّل أشخصه من المدينهٔ إلى بغداد، إلى سرّ من رأى، فأقام بها عشرين سنهٔ وتسعهٔ أشهر، ويلقب بالمتوكّل والنقى» «۲».

وقال ابن خلّكان: «ولما كثرت السّعايهٔ فى حقّه عند المتوكل أحضره من المدينهٔ. وكان مولده بها، وأقرّه بسرّ من رأى، وهى تدعى

---

(۱) تاريخ بغداد ۱۲/ ۵۶.

(۲) تذكرهٔ خواص الأُمّهٔ: ۳۵۹.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۳۸

العسكر، لأنّ المعتصم لما بناها انتقل إليها بعسكره فقيل لها العسكر، ولهذا قيل لأبى الحسن المذكور العسكرى، لأنّه منسوب إليها، وأقام بها عشرين سنهٔ وتسعهٔ أشهر» «۱».

وقال ابن حجر المكى: «سمّى العسكرى، لأنّه أشخص من المدينهٔ النبويّهٔ إلى سرّ من رأى، وأسكن بها وكانت تسمّى العسكر، فعرف بالعسكرى» «۲».

(وإنّما أشخصه المتوكّل من المدينهٔ لأنّه كان يبغض علياً عليه السلام)...

أقول: بغض المتوكّل عليّاً عليه السلام مشهور لا ينازع فيه أحد، وهو الذى هدم قبر الحسين وما حوله من الدّور، وأمر أن يزرع ومنع الناس من إتيانه وزيارته «۳». فقال البسّامى أبياتاً منها:

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا فى قتله فتتبّعوه رميما

وقال الذهبى: «وكان المتوكّل فيه نصب وانحراف» «۴».

---

(۱) وفيات الأعيان ۲/ ۴۳۵.

(۲) الصواعق المحرقهٔ: ۱۲۴.

(۳) الطبری ۹/ ۱۸۵، ابن الأثیر ۷/ ۵۵، ابن کثیر ۱۰/ ۳۱۵، تاریخ الخلفاء: ۳۴۷، النجوم الزاهرة ۲/ ۲۳۵ وغیرها.

(۴) سیر أعلام النبلاء ۱۲/ ۳۵.

وقال ابن الأثیر- فی حوادث ۲۳۶-: «فی السنة أمر المتوکّل بهدم قبر الحسین بن علی علیه السلام وهدم ما حوله من المنازل والدور، وأن یبذر ویسقی موضع قبره، وأن یمنع الناس من إتیانه، فنادی عامل صاحب الشرطة بالناس فی تلک الناحیة: من وجدناه عند قبره بعد ثلاثة أیام حبسناه فی المطبق. فهرب الناس وترکوا زیارته، وحرث وزرع.

وکان المتوکّل شدید البغض لعلی بن أبی طالب علیه السلام، ولأهل بیته، وکان یقصد من یبلغه عنه أنّه یتولّی علیّاً وأهله بأخذ المال والدم، وکان من جملة ندمائه عبادة المخنّث، وکان یشدّ علی بطنه تحت ثیابه مخدّةً ویکشف رأسه وهو أصلع ویرقص بین یدی المتوکّل والمغنّون یغنّون: قد أقبل الأصلع البطین خلیفة المسلمین. یحکی بذلک علیاً علیه السلام والمتوکّل یشرب ویضحک »... «۱».

والعجب أنّه مع ذلک یصفه بعضهم قائلًا: «استخلف المتوکّل فأظهر السنّة وتکلّم بها فی مجلسه، وکتب إلی الآفاق برفع المحنة وبسط السنّة ونصر أهلها» «۲» ولعلّهم یریدون من «السنّة» القول بقدم القرآن، وقال السّیوطی بعد خبرٍ: «استفدنا من هذا أنّ المتوکّل کان متمذهباً

---

(۱) الکامل فی التاریخ ۷/ ۵۵.

(۲) سیر أعلام النبلاء ۱۲/ ۳۱ عن بعضهم.

بمذهب الشافعی، وهو أوّل من تمذهب من الخلفاء» «۱» ثمّ الأعجب ما جاء فیه- بعد حکایة ما فعل بابن السکّیت وقصته مشهورة: «وکان المتوکّل رافضیاً» «۲» لکنّی لا أستبعد أن یکون التحریف من النّساخ أو الناشرین للکتاب.

هذا، وقد شهد کثیر ممّن ذکر الإمام الهادی علیه السلام بفقهه وورعه وعبادته، قال الیافعی: «کان الإمام علی الهادی متعبّداً فقیهاً إماماً» «۳» وبمثله قال ابن العماد الحنبلی «۴» وقال ابن کثیر: «کان عابداً زاهداً» «۵».

وذکر کثیرون منهم إشخاص المتوکّل إیّاه من المدینة المنورة إلی العراق، إلّاأنّهم- مع تصریحهم بنصب المتوکّل- یحاولون التغطیة علی قبائحه وستر مظالمه، فلا یذکرون تفصیل القضایا، ففی تاریخ الیعقوبی: «وکتب المتوکّل إلی علی بن محمّد بن علی الرضا بن موسی بن جعفر ابن محمّد فی الشخوص من المدینة، وکان عبد اللّه بن محمّد بن داود الهاشمی قد کتب یذکر أنّ قوماً یقولون إنّه

---

(۱) تاریخ الخلفاء: ۳۵۲.

(۲) تاریخ الخلفاء: ۳۴۹.

(۳) مرآة الجنان ۲/ ۱۶۰.

(۴) شذرات الذهب ۲/ ۱۲۸.

(۵) البدایة والنهایة ۱۱/ ۱۵.

الإمام، فشخص عن المدینة، وشخص یحیی بن هرثمة معه، حتّی صار إلی بغداد، فلمّا کان بموضع یقال له الیاسریّة نزل هناک. ورکب اسحاق بن إبراهیم لتلقیّه فرأی تشوّق الناس إلیه واجتماعهم لرؤیته، فأقام إلی اللیل، ودخل به اللیل فأقام ببغداد بعض تلک

الليلة، ثمّ نفذ إلى سرّ من رأى» «۱»، وقد وجدت الخبر كما شرحه العلّامة رحمه الله، فی كتاب (تذكرة خواص الأمّة) وصاحبه حنفی المذهب ومن المتقدّمين عليه، فإنّه قال: «قال علماء السير: وانّما أشخصه المتوكّل من مدينة رسول اللَّه إلى بغداد، لأنّ المتوكّل كان يبغض عليّاً وذريّته، فبلغه مقام علی بالمدينة وميل الناس إليه، فخاف منه، فدعی يحيی بن هرثمة وقال:

إذهب إلى المدينة، وانظر فی حاله وأشخصه إلينا. قال يحيی: فذهبت إلى المدينة، فلمّا دخلتها ضجّ أهلها ضجيجاً عظيماً ما سمع الناس بمثله، خوفاً علی علی، وقامت الدنيا علی ساق، لأنّه كان محسناً إليهم ملازماً للمسجد، لم يكن عنده ميل إلى الدنيا. قال يحيی: فجعلت أسكنّهم وأحلف لهم أنّی لم أُؤمر فيه بمكروه وأنّه لا بأس عليه. ثمّ فتّشت منزله فلم أجد فيه إلّامصاحف وأدعية وكتب العلم، فعظم فی عينی وتولّيت خدمته بنفسی وأحسنت عشرته.

---

(۱)

تاريخ اليعقوبی ۲/ ۴۸۴.

فلمّا قدمت به بغداد بدأت بإسحاق بن إبراهيم الطاهری- وكان والياً علی بغداد- فقال لی: يا يحيی إنّ هذا الرجل قد ولّده رسول اللَّه، والمتوكّل من تعلم، فإن حرّضته عليه قتله، وكان رسول اللَّه خصمك يوم القيامة، فقلت له: واللَّه ما وقفت منه إلّاعلی كلّ أمر جميل.

ثمّ صرت به إلى سرّ من رأى فبدأت بوصيف التركی، فأخبرته بوصوله، فقال: واللَّه لئن سقط منه شعرة لا يطالب بها سواك. فعجبت كيف وافق قوله قول اسحاق. فلمّا دخلت علی المتوكّل سألنی عنه، فأخبرته بحسن سيرته وسلامة طريقه وورعه وزهادته، وأنّی فتّشت داره فلم أجد فيها غير المصاحف وكتب العلم، وأنّ أهل المدينة خافوا عليه. فأكرمه المتوكل وأحسن جائزته وأجزل برّه وأنزله معه سرّ من رأى» «۱».

(ثمّ مرض المتوكّل فنذر إن عوفی تصدّق بدراهم كثيرة، فسأل الفقهاء عن ذلك فلم يجد عندهم جواباً، فبعث إلى علی الهادی عليه السلام)...

قال الخطيب البغدادی الحافظ: «أخبرنی الأزهری، حدّثنا أبو أحمد عبيد اللَّه بن محمّد المقرئ، حدّثنا محمّد بن يحيی النديم،

---

(۱) تذكرة خواص الأُمّة ۳۵۹- ۳۶۰.

حدّثنا الحسين بن يحيی قال: اعتلّ المتوكّل فی أوّل خلافته فقال: لئن برئت لاتصدّقنّ بدنانير كثيرة، فلمّا برئ جمع الفقهاء فسألهم عن ذلك، فاختلفوا، فبعث إلى علی بن محمّد بن علی بن موسی بن جعفر فسأله.

فقال: يتصدّق بثلاث وثمانين ديناراً. فعجب قوم من ذلك وتعصّب قوم عليه، وقالوا: تسأله- يا أمير المؤمنين- من أين له هذا؟ فردّ الرسول إليه فقال له: قل لأمير المؤمنين: فی هذا الوفاء بالنذر، لأنّ اللَّه تعالی قال «لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِی مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ». فروی أهلنا جميعاً أنّ المواطن فی الوقائع والسّرايا والغزوات كانت ثلاثة وثمانين موطناً، وأنّ يوم حنين كان الرابع والثمانين. وكلّما زاد أمير المؤمنين من فضل الخير كان أنفع له، وأُجر عليه فی الدنيا والآخرة» «۱».

ورواه الحافظ ابن الجوزی عن أبی منصور القزاز عن الخطيب بإسناده كذلك «۲».

ورواه الصفدی بترجمته عليه السلام كذلك «۳».

(قال المسعودی: نُمی إلى المتوكّل بعليّ بن محمّد عليه

---

(۱) تاريخ بغداد ۱۲/ ۵۶.

(۲) المنتظم فی تاريخ الملوک والأُمم ۱۲/ ۷۴.

(۳) الوافی بالوفيات ۲۲/ ۷۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۴۴

السلام ... فبكى المتوكّل حتّى بلت دموعه لحيته)

هذا الخبر مذكور فی كثير من الكتب: كمروج الذهب، وعنه الحافظ سبط ابن الجوزی فی التذكرة، ووفيات الأعيان، وقد أرسله إرسال المسلَّم. وكذلك هو فی الوافی بالوفيات ۲۲/ ۷۲ والأئمّة الإثنا عشر لابن طولون ۱۰۷، والبداية والنهاية لابن كثير ۱۶/ ۱۵، والمختصر فی أخبار البشر ۴/ ۴۴، ورواه المتأخّرون كصاحب الإتحاف بحب الأشراف ۲۰۰ قال: قال بعض الثقات...

كلام ابن تيميّة فی هذا المقام ...: ص: ۱۴۴

وبعد الوقوف على كلام العلّامة وشرحه، نتعرّض لما قاله ابن تيميّة، فإنّه بعد أن أورد كلام العلّامة ذكر ما يتلخّص فی نقاط:

الأولى: الإعتراض على العلّامة فی وصفه (إسحاق بن إبراهيم) ب (الطائی)، مع أنّه (خزاعی).

الثانية: إنّ الفتيا المذكورة تحكى عن على بن موسى الرضا مع المأمون، وهی إمّا كاذبة وإمّا جهل، لأنّ العدد المذكور فيها ليس مطابقاً للواقع.

الثالثة: الحكاية المذكورة عن تاريخ المسعودی كذب.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۴۵

والجواب:

أمّا عن الأولى: فإنّه يبتنی على وجود كلمة (الطّائی) فی كتاب (منهاج الكرامة) لكن الكلمة فی نسختنا (الظاهری) وفی تذكرة خواص الأُمّة (الطاهری) وقد ذكر فی هامش (منهاج السنّة) أنّ فی بعض نسخ (منهاج الكرامة) هو الإسم «اسحاق بن إبراهيم» فقط، فلا هذا ولا ذاك ولا الطّائی ... فما الحامل لأن يتشبّث هذا الرجل بتلك الكلمة إلّاالعناد؟

وأمّا عن الثانية: فإنّ هذه الفتيا- سواء كانت من الإمام الهادی كما عرفت، أو الرضا كما يدّعی الرّجل، أو غيرهما من الأئمّة عليهم السلام كما تقدّم عن بعض الكتب- قد صدرت من «أهل البيت» الذين هم «أدرى بما فی البيت» حكماً أو واقعةً، فيجب القبول والتسليم، كما حصل من فقهاء ذلك العصر، وحينئذ لا يسمع مكابرة فيه أو تشكيك من زيد أو عمرو!!

وقوله: «فإنّ النبی لم يغز سبعاً وعشرين غزاة باتّفاق أهل العلم بالسّير» كذب وباطل. قال الحافظ ابن سيّد الناس: «ذكر الخبر عن عدد مغازی رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم وبعوثه: روينا عن ابن سعد قال:

أنا محمّد بن عمر بن واقد الأسلمی، ثنا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد بن يربوع المخزومی، وموسى بن محمّد بن

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۴۶

إبراهيم بن الحارث التيمی، ومحمّد بن عبد اللَّه بن مسلم ابن أخی الزهری، وموسى بن يعقوب بن عبد اللَّه بن وهب بن زمعة بن الأسود، وعبد اللَّه بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور بن مخرمة الزهری، ويحيى بن عبد اللَّه بن أبی قتادة الأنصاری، وربيعة بن عثمان بن عبد اللَّه بن الهدير التيمی، وإسماعيل بن إبراهيم بن أبی حبيبة الأشهلی، وعبد الحميد بن جعفر ا لحكمی، وعبد الرحمن بن أبی الزناد، ومحمّد بن صالح التمار.

قال ابن سعد: وأنا رويم بن يزيد المقرئ، ثنا هارون بن أبی عيسى، عن محمّد بن إسحاق.

قال: وأنا حسين بن محمّد، عن أبی معشر.

قال: وأنا إسماعيل بن عبد اللَّه بن أبى أويس المدنى، عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، عن عمّه موسى بن عقبة، دخل حديث بعضهم فى بعض.

قالوا: كان عدد مغازى رسول اللَّه صلّى اللَّه عليه وسلّم التى غزا بنفسه سبعاً وعشرين» «۱».

وقال الحلبى: «باب ذكر مغازيه صلّى اللَّه عليه وسلّم. ذكر أنّ

---

(۱) عيون الأثر فى المغازى والسير ۱/ ۲۲۳.

مغازيه، أي: وهى التى غزا فيها بنفسه كانت سبعاً وعشرين» ثمّ عدّدها «۱».

وقال القسطلانى: «فجمع سراياه وبعوثه نحو ستّين ومغازيه سبع وعشرون» «۲».

هذا، ولا يخفى أنّ الإمام عليه السلام قال بعد ذلك: «وكلّما زاد أمير المؤمنين من فعل الخير كان أنفع له وآجر عليه فى الدنيا والآخرة».

وأمّا عن الثالثة فوجوه:

۱- هذا الخبر رواه غير المسعودى من العلماء والمؤرّخين، ممّن لا يتّهمهم هذا الرجل.

۲- وفى (مروج الذهب) أكاذيب، كغيره من كتب التاريخ والحديث، حتى الموصوفة بالصحّة والمشهورة بالإعتماد، لكنّ هذا الخبر رواه غير المسعودى أيضاً، مضافاً إلى القرائن الدالّة على صحّته، وقد وجدت الأبيات فى كتاب (عيون الأخبار) لابن قتيبة، المتوفى سنة ۲۷۶، أىقبل المسعودى بعشرات السنين، قال: «بلغنى أنّه قرئ

---

(۱) السيرة الحلبية ۲/ ۳۴۲.

(۲) المواهب اللدنية ۳/ ۱۱۲.

على قبرٍ بالشام» «۱».

۳- وقد ترجم الأكابر المسعودى وأثنوا عليه:

ياقوت: «على بن الحسين بن على المسعودى المؤرّخ، أبو الحسن، من ولد عبد اللَّه بن مسعود صاحب النبى ... بغدادى الأصل ... وله من الكتب: كتاب مروج الذهب ومعادن الجواهر » «... ۲».

الذهبى: «المسعودى، صاحب مروج الذهب وغيره من التواريخ ... وكان أخبارياً صاحب ملح وغرائب وعجائب وفنون، وكان معتزلياً. أخذ عن أبى خليفة الجمحى ونفطويه وعدّة. مات فى جمادى الآخرة سنة ۳۴۵» «۳».

وذكر فى وفيات السنة المذكورة فى (تذكرة الحفاظ) و (العبر) كذلك «۴».

الكتبى: «المسعودى صاحب التاريخ ... وكان أخبارياً علّامةً

---

(۱) عيون الأخبار ۴/ ۳۰۳ كتاب الزهد.

(۲) معجم الأُدباء ۱۳/ ۹۰.

(۳) سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۶۹.

(۴) تذكرة الحفاظ ۳/ ۸۵۷، العبر ۲/ ۷۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۴۹

صاحب غرائب وملح ونوادر ... مات سنة ۳۴۶» «۱».

۴- بل كان الرجل فقيهاً مفتياً، عـداده فى فقهاء الشافعيّة، فقد أورده السبكى فى (طبقاته) قائلًا: «على بن الحسين بن على المسعودى صاحب التواريخ: كتاب (مروج الذهب) فى أخبار الدنيا. وكتاب...

وكان أخبارياً مفتياً علّامةً صاحب ملح وغرائب، سمع من ... وقيل: انّه كان معتزلى العقيدة مات سنة ۴۵ أو ۳۴۶. وهو الذى علّق عن أبى العبّاس ابن سريج (رسالة البيان عن أُصول الأحكام) وهذه الرسالة عندى نحو ۱۵ ورقة، ذكر المسعودى فى أوّلها أنّه حضر مجلس أبى العبّاس ببغداد، فى علّته التى مات بها سنة ۳۰۶، وقد حضر المجلس لعيادة أبى العبّاس جماعة من حذّاق الشافعيين والمالكيين والكوفيين والداوديين وغيرهم من أصناف المخالفين، فبينما أبو العبّاس يكلّم رجلًا من المالكيين، إذ دخل عليه رجل معه كتاب مختوم، فدفعه إلى القاضى أبى العبّاس فقرأه على الجماعة، فإذا هو من جماعة الفقهاء المقيمين ببلاد الشاش يعلمونه أنّ الناس فى ناحيتهم أرض الشاش وفرغانة مختلفون فى أُصول فقهاء الأمصار ممّن لهم الكتب المصنّفة والفتيا، ويسألونه رسالةً يذكر فيها أُصول الشافعى ومالك وسفيان

---

(۱) فوات الوفيات ۳/ ۱۲.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۵۰

الثورى وأبى حنيفة وصاحبيه وداود بن على الاصبهانى، وأن يكون ذلك بكلام واضح يفهمه العامى. فكتب القاضى هذه الرسالة، ثمّ أملى فيما ذكر المسعودى عليهم بعضها وعجز لضعفه عن إملاء الباقى، فقرئ عليه والمسعودى يسمع» «۱».

۵- فهذه ترجمة المسعودى ... وذكر كتابه (مروج الذهب...)

على لسان هؤلاء الأكابر، وأنت لا تجد فيها مطعناً فيه ولا فى كتابه...

بل انّه فقيه شافعى، غلب عليه التاريخ وذكر أخبار الناس...

ومع كلّ هذا ... فقد أورده الحافظ ابن حجر فى (لسان الميزان) لا لعيب فيه، وإنّما لاشتمال كتبه على فضائل لعلى وأهل البيت!! قال: «وكتبه طافحة بأنّه كان شيعيّاً معتزليّاً، حتى أنّه قال فى حقّ ابن عمر أنّه امتنع من بيعة على بن أبى طالب ثمّ بايع بعد ذلك يزيد بن معاوية والحجاج لعبد الملك بن مروان. وله من ذلك أشياء كثيرة. ومن كلامه فى حقّ على ما نصّه: الأشياء التى استحق بها الصحابة التفضيل: السبق إلى الإيمان، والهجرة مع النبى صلّى اللّه عليه وآله وسلّم، والنصر له، والقرابة منه، وبذل النفس دونه، والعلم، والقناعة، والجهاد، والورع، والزهد، والقضاء، والفتيا. وانّ لعلى من ذلك الحظ الأوفر والنصيب

---

(۱) طبقات الشافعية الكبرى ۳/ ۴۵۶.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۵۱

الأكبر، إلى ما ينضم إلى ذلك من خصائصه بآخرته، وبأنّه أحبّ الخلق، إلى غير ذلك»، انتهى «۱».

أقول:

فلم يذكره بكذب ولا ضعف ولا تدليس ... ونحو ذلك ... بل غاية الأمر أن يكون من القائلين بتقدّم على عليه السلام على الصّحابة، وهذا قول كثير من الصحابة والتابعين وسائر المسلمين.

۶- وبما ذكرنا ظهر الوجه والسّبب فى تكلّم ابن تيميّة فى كتاب (مروج الذهب ...) فيظهر أنّ فيه وفى غيره من كتب المسعودى ما ليس على هوى هذا الرّجل ... وقد عرفناه بالتسرّع فى الطّعن فى الشخص إذا أحسّ منه أقلَّ ميلٍ إلى أهل البيت!!

(۱) لسان المیزان ۴/ ۲۲۴.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۵۳

(۱۱)

الإمام الحسن بن علی العسکری علیه السلام ... ص: ۱۵۳

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۵۵

(وکان ولده الحسن العسکری علیه السلام عالماً فاضلًا زاهداً أفضل أهل زمانه. روت عنه العامّة کثیراً)

قال ابن تیمیّة: «فهذه من نمط ما قبله من الدعاوی المجرّدة والأکاذیب البیّنة، فإنّ العلماء المعروفین بالروایة الذین کانوا فی زمن الحسن بن علی العسکری لیس لهم عنه روایة مشهورة فی کتب أهل العلم، وشیوخ أهل الکتب الستّة: البخاری ومسلم وأبی داود والترمذی والنسائی وابن ماجة کانوا موجودین فی ذلک الزمان وقریباً منه قبله وبعده. وقد جمع الحافظ أبو القاسم ابن عساکر أخبار شیوخ النبل- یعنی شیوخ هؤلاء الأئمّة- فلیس فی هؤلاء الأئمّة من روی عن الحسن بن علی العسکری مع روایتهم عن أُلوف مؤلّفة من أهل الحدیث، فکیف قال: «روت عنه العامّة کثیراً»؟ وأین هذه الروایات؟ وقوله: «انّه کان أفضل أهل زمانه هو من هذا النمط».

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۵۶

أقول:

هو: مولانا الإمام الزکی الحسن ابن الإمام علیّ الهادی ابن الإمام محمّد الجواد ابن الإمام علی الرّضا ... علیهم الصّلاة والسلام.

ولقّب ب «العسکری» لکونه سکن «العسکر» مع والده، وکان الإمام من بعد والده الذی اغتاله المعتمد العبّاسی بالسّم.

وقد لاقی الإمام علیه السلام منذ نشأته فی حکومة المتوکّل إلی آخر أیّامه ما لاقاه والده علیه السلام، من صنوف الظّلم وألوان الجور، بل کان زمانه أشدّ وأظلم، فقد کان المستعین مبغضاً لأهل البیت علیهم السلام، حتّی أنّه أودعه السجن مدّةً من الزمن، بعد أن کانت داره تحت الضغط والمراقبة الشّدیدة، بل قیل إنّه کان عازماً علی قتله، بأن أمر بعض خدّامه بحمل الامام علیه السلام إلی الکوفة واغتیاله فی الطریق کیلا یعلم أحد بواقع الأمر، لکنّ اللَّه شاء أن یکون قتل المستعین علی ید ذاک الخادم ... ثمّ تولّی المعتز ابن المتوکّل، وقد ورث من آبائه العداء والنصب لعترة الرسول صلی الله علیه و آله و سلم، فعاد وأودع الإمام علیه السلام السّجن، وما مضت إلّابرهة من الزمن حتّی قتل علی ید الأتراک وخلص الإمام من السجن. ثمّ تسلّم المهتدی زمام الأمر وهو- کآبائه- علی أشدّ البغض والنصب لآل النبی، فأمر باعتقال الإمام، وقصد قتله فی السجن، لکنّ اللَّه لم یمهله، إذ هجم علیه الأتراک بالخناجر وقتلوه وسفکوا دمه،

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۵۷

وأراح اللَّه منه. فجاء المعتمد، وهو أیضاً علی سیرة المتقدّمین علیه، فأمر باعتقال الإمام، حتی إذا اطمأنَّ من أن لا قصد للإمام بالقیام ضدّه أمر باطلاق سراحه من السجن، لکنّه بقی فی الدار تحت المراقبة الشدیدة، إلی أن انتقل إلی الرفیق الأعلی وجنّة المأوی سنة ۲۶۰ وله من العمر ثمان وعشرون سنة، ودفن إلی جنب والده فی الدار، حیث المشهد العظیم الذی ینتابه المؤمنون إلی هذا الیوم.

وهکذا عاش الإمام العسکری هذا العمر القصیر ...

فالإنصاف، أنّ هذا القدر الذی وصل إلینا من أحادیث الإمام العسکری علیه السلام وأخباره مع قصر عمره الشریف، الذی قضاه فی السجون، وتحت المراقبة، مع منع الناس من الدخول علیه ونشر حدیثه، ومطاردة أصحابه وأقربائه، لکثیر !!...

وإنّ من الواضح أن لا یقصد أتباع أُولئک الطواغیت الإمام علیه السلام للأخذ منه والرّوایة عنه، مع ما فی ذلک من تعریض النّفس

للخطر ...

ثمّ جاء الـذين ساروا على منهاج الملوك فى العداء والنصب لأهل البيت- هؤلاء الـذين لا تلتام جراحات ألسـنتهم وأقلامهم- وجعلوا يتطـاولون على شأن الإمـام ومقـامه العظيم، وينكرون كـلّ شـىء، حتّى هـذا القـدر المنقـول الموجـود فى كتب الفريقين من أخبـاره وأحاديثه ... الدالّ على علمه وجلالته وكونه أفضل أهل زمانه.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۵۸

يريد النواصب ليطفئوا نور اللّه ... قوم بالمحاربهٔ والقتل والتعذيب، وقوم بعدم الروايهٔ والنقل، وقوم بالإنكار والتكذيب...

ويأبى اللّه الّا أن يتمّ نوره...

فالملوك لم يفسحوا المجال للامام عليه السلام لأنّ يتّصل به العلماء والنّاس، ويستفيدوا من علومه ويستضيئوا بنوره، فقد كانت أيّامه قليلهٔ ومضـى أكثرها فى السّجون ... وعجيبٌ أمر هؤلاء ... فإنّهم عندما يسئلون عن السّبب فى قلّهٔ الروايهٔ عن كبار الصحابهٔ- لاسيما الثلاثـهٔ- فى تفسير القرآن وبيان الأحكام، قالوا: إنّ السّبب تقدم وفاتهم. قال السيوطى: «أمّا الخلفاء فأكثر من روى عنه منهم على بن أبى طـالب، والروايـهٔ عن الثلاثـهٔ نزرهٔ جـداً، وكـأنّ السبب فى ذلـك تقـدّم وفاتهم، كما أنّ ذلك هو السبب فى قلهٔ روايـهٔ أبى بكر للحديث، ولا أحفظ عن أبى بكر فى التفسير إلّاآثاراً قليلهٔ لاتكاد تتجاوز العشرهٔ، وأمّا على فروى عنه الكثير » «... ۱».

فهكـذا يعتـذرون لأوليـائهم، وهو عـذر باطـل غير مقبول، أمّا بالنسبهٔ إلى مثل الإمام العسكرى فلا يعتـذرون بما هو الثابت الحق، بل لسانهم يطول...

---

(۱) الإتقان فى علوم القرآن ۴/ ۲۳۳.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۵۹

ويقول الرجل: إن أحـداً من مشايخ الحديث البخارى وغيره لم يرو عن الإمام العسـكرى عليه السـلام، إلّاأنّه لا يذكر السّبب فى ذلك ...

وهو مـا أشـرنا إليه ... فعـدم روايتهم عنه كان لسوء حظّهم وعـدم توفيقهم، ولا دلالـهٔ فيه على ضـعف فى الإمام عليه السـلام- والعياذ باللّه- بشـىء من الدلالات ... مع أنّهم يقولون بإمامهٔ البخارى بل يجعلونه إمام أئمّتهم، والحال أنّ أئمّهٔ عصره وفى بلده حرّموا السّماع منه والروايهٔ عنه وأخرجوه من البلد وطردوه:

فقـد حكى الـذهبى عن الحـاكم قال: «سـمعت محمّـد بن يعقوب الحافظ يقول: لمّا اسـتوطن البخارى نيسابور أكثر مسـلم بن الحجّاج الإختلاـف إليه، فلمـا وقع بين الـذهلى وبين البخـارى مـا وقع فى مسألـهٔ اللفـظ ونـادى عليه ومنع الناس عنه، انقطع عنه أكثر الناس غير مسـلم، فقال الـذهلى يوماً: ألا من قال باللفظ فلا يحلّ له يحضـر مجلسـنا، فأخذ مسـلم ردائه فوق عامته وقام على رؤوس الناس، وبعث إلى الذهلى ما كتب عنه على ظهر حمّال، وكان مسلم يظهر القول باللفظ ولا يكتمه.

قال: وسـمعت محمّد بن يوسف المؤذّن، سـمعت أبا حامد ابن الشـرقى يقول: حضرت مجلس محمّد بن يحيى فقال: ألا من قال لفظى بالقرآن مخلوق فلا يحضر مجلسنا، فقام مسلم بن الحجاج عن المجلس. رواها أحمد بن منصور الشيرازى عن محمّد بن يعقوب فزاد:

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۶۰

وتبعه أحمد بن سلمهٔ.

قال أحمد بن منصور الشيرازى: سمعت محمّد بن يعقوب الأخرم:

سمعت أصـحابنا يقولون: لمّا قام مسـلم وأحمـد بن سـلمهٔ من مجلس الـذهلى قال: لا يساكنني هـذا الرجل فى البلـد، فخشـى البخارى وسافر» «۱».

ثمّ إنّ العلامـة رحمه الله من كبار العلماء فى معرفـة الرجال وأصـحاب الأئمّة، وله فى ذلك كتب، وقوله: «روت عنه العامّة كثيراً» ليس جزافاً، وقد ذكر أسماء جماعةٍ كبيرة من أصحاب الإمام العسكرى فى كتابه (الخلاصة فى علم الرجال) وكثيرون منهم من العامّة.

وبعد، فهذه أخبار وروايات وأقوال فى كتب غير الشـيعة تؤكّد قول العلّامة: «كان عالماً فاضـلًا زاهداً أفضل أهل زمانه، روت عنه العامة كثيراً»:

قال الحافظ أبو نعيم: «أشـهد باللَّه وأشـهد للَّه، لقد حدّثنى القاضـى أبو الحسن على بن محمّد بن على بن محمّد القزوينى ببغداد، قال: أشهد باللَّه وأشهد للَّه، لقد حدّثنى محمّد بن أحمد بن عبد اللَّه بن قضاعة قال:

أشهد باللَّه وأشهد للَّه، لقد حدّثنى القاسم بن العلاء الهمدانى، قال: أشهد

---

(۱) سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۴۵۶.

باللَّه وأشهد للَّه، لقد حدّثنى الحسن بن على بن محمّد بن الرضا، قال:

أشـهد باللَّه وأشهد للَّه، لقد حدّثنى أبى على بن محمّد، أشهد باللَّه وأشهد للَّه، لقد حدّثنى أبى محمّد بن على قال: أشهد باللَّه وأشهد للَّه لقـد حـدّثنى أبى على بن موسـى قال: أشـهد باللَّه وأشـهد للَّه، لقـد حدّثنى أبى موسـى بن جعفر قال: أشـهد باللَّه وأشـهد للَّه، لقد حدّثنى أبى جعفر ابن محمّد قال:

أشـهد باللَّه وأشـهد للَّه، لقد حدّثنى أبى محمّد بن على قال: أشـهد باللَّه وأشـهد للَّه، لقد حدّثنى أبى على بن الحسين قال: أشهد باللَّه وأشـهد للَّه، لقد حدّثنى أبى الحسين بن على قال: أشهد باللَّه وأشهد للَّه، لقد حدّثنى أبى على بن أبى طالب- رضى اللَّه تعالى عنهم- قال: أشـهد باللَّه وأشـهد للَّه، لقد حدّثنى رسول اللَّه صـلّى اللَّه عليه وسلّم قال: أشهد باللَّه وأشهد للَّه، لقد قال لى جبريل عليه السلام يا محمّد، ان مدمن الخمر كعابد الأوثان.

هذا حديث صحيح ثابت، روته العترة الطيبة، ولم نكتبه على هذا الشرط بالشهادة باللَّه وللَّه إلّاعن هذا الشيخ» «۱».

وقال الحافظ سبط ابن الجوزى: «وكان عالماً ثقةً. روى الحديث عن أبيه عن جدّه. ومن جملة مسانيده حديثٌ فى الخمر عزيز، ذكره

---

(۱) حلية الأولياء ۳/ ۲۰۳.

جدّى أبو الفرج فى كتابه المسمّى ب (تحريم الخمر) ونقلته من خطّه وسمعته يقول:

أشـهد باللَّه لقـد سـمعت أبا عبـد اللَّه الحسـين بن على يقول: أشـهد باللَّه، لقـد سـمعت عبـد اللَّه بن عطا الهروى يقول أشـهد باللَّه لقد سمعت عبـد الرحمن بن أبى عبيد البيهقى يقول: أشـهد باللَّه، لقد سـمعت أبا عبد اللَّه الحسـين بن محمّد الدينورى يقول: أشـهد باللَّه، لقد سـمعت محمّد بن على بن الحسـين العلوى يقول: أشـهد باللَّه، لقد سمعت أحمد بن عبيد اللَّه السبيعى [الشيعى] يقول: أشهد باللَّه، لقد سمعت الحسن بن على العسكرى يقول: أشهد باللَّه، لقد سمعت أبى على بن محمّد يقول:

أشـهد باللَّه، لقد سـمعت أبى محمّد بن على بن موسى الرضا يقول: أشهد باللَّه، لقد سمعت أبى على بن موسى يقول: أشهد باللَّه، لقد سمعت أبى موسـى يقول: أشـهد باللَّه لقد سـمعت أبى جعفر بن محمّد يقول: أشهد باللَّه، لقد سمعت أبى محمّد بن على يقول: أشهد باللَّه، لقد سـمعت أبى على بن الحسين يقول: أشهد باللَّه، لقد سمعت أبى الحسين بن على يقول: أشهد باللَّه، لقد سمعت أبى الحسين بن على يقول: أشـهد باللَّه، لقد سـمعت أبى على بن أبى طالب يقول: أشـهد باللَّه، لقد سـمعت جبرائيل يقول: أشـهد باللَّه لقد سمعت ميكائيل يقول: أشهد باللَّه، لقد سمعت إسرافيل يقول: أشهد باللَّه على اللّوح المحفوظ أنّه قال: سمعت اللَّه

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۶۳

يقول: شارب الخمر كعابد وثن.

ولما روى جدّى هذا الحديث في كتاب (تحريم الخمر) قال، قال أبو نعيم الفضل بن دكين: هذا حديث صحيح ثابت، روته العترهٔ الطبهٔ الطاهرهٔ، ورواه جماعهٔ عن رسول اللّه » «... ١».

وقال الحافظ ابن حجر: «ذ- أحمد بن عبد اللّه الشيعى- حدّث عن الحسن بن على العسكرى. ثمّ ذكر بسند له مسلسل ب «أشهد باللّه» إلى أن وصل إلى محمّد بن على بن الحسين بن على قال: أشهد باللّه، لقد حدّثنى أحمد بن عبد اللّه الشيعى البغدادى قال: أشهد باللّه، لقد حدّثنى الحسن بن على العسكرى قال: أشهد باللّه، لقد حدّثنى أبى على بن محمّد، أشهد باللّه، لقد حدّثنى أبى محمّد بن على بن موسى الرضا.

فذكره مسلسلًا بآباء على بن موسى إلى على قال: أشهد باللّه » «... ٢».

وقال الحافظ عبد العزيز الجنابذى عن رجاله، عن الحافظ البلاذرى: «حدّثنا الحسن بن على بن محمّد بن على بن موسى إمام عصره عند الإماميهٔ، بمكهٔ، قال: حدّثنى أبى على بن محمّد المفتى، قال:

---

(١) مرآهٔ الزمان لسبط ابن الجوزى- مخطوط، تذكرهٔ خواص الأُمّهٔ: ٣۶٢.

(٢) لسان الميزان ١/ ٢٠٩. ولا يخفى أنّ «ذ» رمز لذيل ميزان الاعتدال للشيخ حافظ الوقت أبى الفضل ابن الحسين، كما صرح ابن حجر فى لسان الميزان ١/ ۴. فيكون الراوى الأوّل للمسلسل هو هذا الحافظ.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۶۴

حدّثنى أبى محمّد بن على السيد المحجوب، قال حدّثنى أبى على بن موسى الرضا قال: حدّثنى أبى موسى ابن جعفر المرتضى، قال: حدّثنى أبى جعفر بن محمّد الصادق، قال: حدّثنى أبى محمّد بن على بن الباقر قال: حدّثنى أبى على بن الحسين السجاد زين العابدين قال: حدّثنى أبى الحسين بن على سيد شباب أهل الجنهٔ قال: حدّثنى أبى على بن أبى طالب سيد الأوصياء قال: حدّثنى محمّد بن عبد اللّه سيّد الأنبياء قال:

حدّثنى جبرئيل سيد الملائكهٔ قال قال اللّه عزّ وجلّ سيد السادات: إنّى أنا اللّه لا إله إلّاأنا، فمن أقرّ لى بالتوحيد دخل حصنى ومن دخل حصنى أمن من عذابى» «١».

وروى غير واحدٍ أنّه وقع فى سرّ من رأى فى زمن المعتمد قحط شديد والإمام فى السجن، فأمر المعتمد بخروج الناس إلى الإستسقاء، فخرجوا ثلاثهٔ أيام يستسقون فلم يسقوا، فخرج الجاثليق فى اليوم الرابع إلى الصحراء وخرج معه النصارى والرهبان، وكان فيهم راهب

---

(١) معالم العترهٔ النبويّهٔ للحافظ عبد العزيز بن محمود المعروف بابن الأخضر الجنابذى المتوفّى سنهٔ: ۶١١ وصفه الذهبى بالإمام العالم المحدّث الحافظ المعمر مفيد العراق، كان ثقهٔ فهماً خيّراً ديّناً عفيفاً، وكذا عن غيره. سير أعلام النبلاء ٢٢/ ٣١. نقله عنه: العلّامهٔ الوزير على بن عيسى الاربلى المتوفّى سنهٔ ۶٩٣ والمترجم له فى الشذرات والوافى بالوفيات وغيرهما، فى كتاب: كشف الغمّهٔ فى معرفهٔ الأئمّهٔ ٢/ ۴٠٣.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۶۵

كلّما مدّ يده إلى السماء هطلت بالمطر، ثمّ خرجوا فى الثانى وفعلوا كفعلهم أوّل يوم، فهطلت السماء بالمطر. فعجب الناس من ذلك، وداخل بعضهم الشك، وصبا بعضهم إلى دين النصرانيهٔ، فشقّ ذلك على المعتمد، فأنفذ صالح بن يوسف أن أخرج أبا محمّد الحسن من الحبس وائتنى به. فلما حضر أبو محمّد الحسن عند المعتمد قال له:

أدرك أمّة محمّد صلّى اللّه عليه وسلّم فيما لحقهم من هذه النازلة العظيمة، فقال أبو محمّد: مرهم يخرجون غداً اليوم الثالث، فقال له: قد استغنى الناس عن المطر واستكفوا فما فائدة خروجهم؟ قال:

لأُزيل الشك عن الناس وما وقعوا فيه. فأمر الخليفة الجاثليق والرهبان أن يخرجوا أيضاً فى اليوم الثالث على جارى عادتهم وأن يخرج الناس. فخرج النصارى وخرج معهم أبو محمّد الحسن ومعه خلق من المسلمين، فوقف النصارى على جارى عادتهم يستسقون، وخرج راهب معهم ومدّ يده إلى السماء ورفعت النصارى والرهبان أيديهم أيضاً كعادتهم، فغمّيت السماء فى الوقت ونزل المطر. فأمر أبو محمّد الحسن بالقبض على يد الراهب وأخذ ما فيها، فإذا بين أصابعه عظم آدمى. فأخذه أبو محمّد الحسن ولفّه فى خرقة وقال لهم: استسقوا.

فانقشع الغيم وطلعت الشمس، فتعجّب الناس من ذلك.

وقال الخليفة: ما هذا يا أبا محمّد؟ فقال: هذا عظم نبى من

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۶۶

الأنبياء، ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء، وما كشف عن عظم نبى من الأنبياء ظفر به هؤلاء من قبور الأنبياء، وما كشف عن عظم نبى من الأنبياء تحت السماء إلّاهطلت بالمطر. فاستحسنوا ذلك وامتحنوه فوجدوه كما قال.

فرجع أبو محمّد إلى داره بسرّ من رأى، وقد أزال عن الناس هذه الشبهة، وسرّ الخليفة والمسلمون بذلك.

وكلّم أبو محمّد الحسن الخليفة فى إخراج أصحابه الذين كانوا معه فى السجن، فأخرجهم وأطلقهم من أجله» «۱».

وقال الإمام عبد اللّه بن أسعد اليافعى عن بهلول قال: «بينما أنا ذات يوم فى بعض شوارع المدينة وإذا بالصبيان يلعبون بالجوز واللوز، وإذا بصبى ينظر إليهم ويبكى. فقلت: هذا صبى يتحسّر على ما فى أيدى الصبيان ولا شىء معه. فقلت: أى‌بنى ما يبكيك؟ اشتر لك ما تلعب به؟

فرفع بصره إلىّ وقال: يا قليل العقل، ما للّعب خلقنا. قلت: فلم إذاً خلقنا؟

قال: للعلم والعبادة. قلت: من أين لك ذاك بارك اللّه فيك؟ قال من قول اللّه تعالى «أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثاً وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ». فقلت: يا بنى، أراك حكيماً، فعظنى وأوجز، فأنشأ يقول:

---

(۱) الفصول المهمة: ۲۸۶، ونور الأبصار: ۳۳۹، الصواعق: ۱۲۴، أخبار الدول: ۱۱۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۶۷

أرى الدنيا تجهّز بانطلاق مشمّرةً على قدم وساق (الأبيات)

ثمّ رمق إلى السماء بعينيه وأشار بكفّيه ودموعه تتحدر على خدّيه وأشار بقوله ... فلما أتمّ كلامه خرّ مغشيّاً عليه، فرفعت رأسه إلى حجرى ونفضت التراب عن وجهه، فلما أفاق ... فقلت له: أى بنى أراك حكيماً فعظنى، فأنشأ يقول:

غفلت وحادى الموت فى أثرى يحدو وإن لم أرح يوماً فلا بدّ أن أغدو (الأبيات)

قال بهلول: فلما فرغ من كلامه وقعت مغشيّاً على وانصرف الصبى. فلما أفقت ونظرت إلى الصبيان فلم أره معهم فقلت لهم: من يكون ذلك الغلام؟ قالوا: وما عرفته؟ قلت: لا. قالوا: ذاك من أولاد الحسين بن على بن أبى طالب. قال: فقلت: قد عجبت من أمره، وما تكون هذه الثمرة إلّامن تلك الشجرة» «۱».

---

(۱) روض الرياحين فى حكايات الصالحين، جمع فيه خمسمائة حكاية. كشف الظنون ۱/ ۹۱۸، وهو للشيخ عبد اللّه بن أسعد اليافعى اليمنى الشافعى المتوفى سنة: ۷۶۸ صاحب مرآة الجنان وغيره من الكتب، توجد ترجمته فى الدرر الكامنة ۲/ ۲۴۷، طبقات السبكى ۶/

۱۰۳، البدر الطالع ۱/ ۳۷۸ وغیرها. وقد نقلنا القصهٔ باختصار فی الأشعار وغیرها، وهی مذکورهٔ بترجمهٔ الإمام الحسن العسکری من: جواهر العقدین- ق ۲ ج ۲/ ۴۳۱، الصواعق المحرقهٔ: ۱۲۴، وسیلهٔ المآل- مخطوط، نور الأبصار: ۳۳۸ عن درر الأصداف، جوهرهٔ الکلام فی مدح السادهٔ الأعلام: ۱۵۵، دائرهٔ المعارف للبستانی ۷/ ۴۵.

وقال الحافظ سبط ابن الجوزی: «روی الحسن النصیبی قال: خطر فی قلبی عرق الجنب هل هو طاهر؟ فأتیت إلی باب أبی محمّد الحسن لأسأله وکان لیلًا، فنمت، فلما طلع الفجر خرج من داره فرآنی نائماً فأیقظنی وقال: إن کان حلالًا فنعم، وإن کان من حرام فلا» «۱».

وروی ابن الصبّاغ المالکی بسنده عن عیسی بن الفتح قال: «لمّا دخل علینا أبو محمّد السجن قال لی: یا عیسی لک من العمر خمس وستّون سنهٔ وشهر ویومان، قال: وکان معی کتاب فیه تاریخ ولادتی، فنظرت فیه، فکان کما قال. ثمّ قال لی: هل رزقت ولداً؟ فقلت: لا قال: اللهم ارزقه ولداً یکون له عضداً فنعم العضد الولد. ثمّ أنشد:

من کان ذا عضد یدرک ظلامته إنّ الذلیل الذی لیست له عضد

فقلت له: یا سیدی، وأنت لک ولد؟ فقال: واللَّه سیکون لی ولد

---

(۱) مرآهٔ الزمان ۶/ الورقهٔ ۱۹۲. و «الحسن النصیبی» ترجم له ابن حجر قال: من ذریّهٔ إسحاق بن جعفر الصادق، ذکره أبو المفضل الشیبانی فی وجوه الشیعهٔ وقال: سمعت علیه حدیثاً کثیراً، وله تصنیف فی طرق حدیث الغدیر، وروی عن محمّد بن علی بن حمزهٔ وغیره» انتهی کلامه فی کتاب لسان المیزان ۲/ ۱۹۱.

یملأ الأرض قسطاً وعدلًا، وأمّا الآن فلا. ثمّ أنشد متمثّلًا:

لعلک یوماً أن ترانی کأنّما بنی حوالیّ الأُسود اللوابد

فإنّ تمیماً قبل أن یلد الحصی أقام زماناً وهو فی الناس واحد» «۱»

وروی ابن الصبّاغ المالکی عن إسماعیل بن محمّد بن علی بن إسماعیل بن علی بن عبد اللَّه بن العباس قال: «قعدت لأبی محمّد الحسن علی باب داره حتی خرج، فقمت فی وجهه وشکوت إلیه الحاجهٔ والضرورهٔ، وأقسمت أنّی لا أملک الدرهم فما فوقه، فقال: تقسم وقد دفنت مائتی دینار! ولیس قولی هذا دفعاً لک عن العطیّهٔ، أعطه یا غلام ما معک. فأعطانی مائهٔ دینار، شکرت له تعالی وولّیت فقال: ما أخوفنی أن تفقد المائتی دینار أحوج ما تکون إلیها.

فذهبت إلیها فافتقدتها فإذا هی فی مکانها، فنقلتها إلی موضع آخر ودفنتها من حیث لا یطّلع أحد، ثمّ قعدت مدّهٔ طویلهٔ، فاضطررت إلیها، فجئت أطلبها فی مکانها فلم أجدها، فجئت وشقّ ذلک علیَّ، فوجدت إبناً لی قد عرف مکانها وأخذها وأبعدها. ولم یحصل لی شیء. فکان کما قال» «۲».

---

(۱)

الفصول المهمهٔ فی معرفهٔ الأئمّهٔ: ۲۸۸.

(۲) الفصول المهمهٔ فی معرفهٔ الأئمّهٔ: ۲۸۶ وإسماعیل ذکره الشیخ الطوسی فی أصحاب الامام العسکری.

وروی ابن الصّباغ المالکی عن محمّد بن حمزهٔ الدوری قال:

«كتبت على يـدى أبى هاشم داود بن القاسم- كان لى مؤاخياً- إلى أبى محمّـد الحسن أسأله أن يدعو اللّه لى بالغنى، وكنت قد بلغت وقلّت ذات يـدى وخفت الفضيحة. فخرج الجواب على يـده: أبشر، فقـد أتـاك الغنى عن اللّه تعالى، مات ابن عمّك يحيى بن حمزة وخلّف مائـة ألف درهم ولم يترك وارثـاً سواك وهى واردة عليـك. عليـك بالإقتصـاد وإيّـاك والإسـراف. فورد علىّ المـال والخبر بموت ابن عمى كما قال عن أيام قلائل وزال عنى الفقر » «... ۱».

وقال ابن الصبّاغ: «مناقب سيّدنا أبى محمّـد الحسن العسكرى دالّة على أنّه السرى ابن السرى، فلا يشك فى إمامته أحد ولا يمترى، واعلم أنّه لو بيعت مكرمة فسواه بايعها وهو المشترى، واحد زمانه من غير مدافع ونسيج وحده من غير منازع، وسيّد أهل عصره وإمام أهل دهره، أقواله سديدة وأفعاله حميدة، وإذا كانت أفاضل زمانه قصيـدة فهو فى بيت القصيدة، وإن انتظموا عقداً كان مكان الواسطة الفريـدة، فـارس العلوم الـذى لا ـ يجارى، ومبيّن غوامضـها فلا يحاول ولا يمارى، كاشف الحقائق بنظره الصائب، مظهر الـدقائق بفكره الثاقب، المحدّث فى سرّه

(۱) الفصول المهمّة فى معرفة الأئمّة: ۲۸۵.

بالأُمور الخفيّات، الكريم الأصل والنفس والذات» «۱».

وقال الحضرمى الشافعى: «كان عظيم الشأن، جليل المقدار، وقد زعمت الشيعة الرافضة أنّه والد المهدى المنتظر » «... ۲».

وقال أبو سالم محمّـد بن طلحـة الشافعى: «إنّ المنقبـة العليا والمزيـة الكبرى التى خصّه اللّه جلّ وعلا بها فقلّدها فريدها ومنح تقليدها، وجعلها صـفة دائمةً لا يبلى الدهر جديدها، ولا تنسـى الألسن تلاوتها وترديدها: أنّ المهدى محمّداً نسله المخلوق منه وولده المنتسب إليه والبضعة المنفصلة عنه ... وحسب ذلك منقبةً وكفاه» «۳».

وقال النبهانى: «الحسن العسكرى أحد أئمّة ساداتنا آل البيت العظام وساداتهم الكرام، رضى اللّه عنهم أجمعين، ذكره الشبراوى فى

(۱) الفصول المهمّة فى معرفة الأئمّة: ۲۹۰.

(۲) وسيلة المآل فى عد مناقب الآل- مخطوط.

(۳) مطالب السئول فى مناقب آل الرسول: ۲۴۴ وأبو سالم محمّد بن طلحة فقيهٌ كبيرٌ ومحدّث جليل، له مصنّفات، توجد ترجمته والثناء عليه والشهادة ببراعته فى المذهب الشافعى وثقته وزهده وجلالته فى ذيل الروضتين: ۱۸۸، سير أعلام النبلاء ۲۳/ ۲۹۳، الوافى بالوفيات ۳/ ۱۷۶، طبقات السبكى ۸/ ۶۳، ابن كـثير ۱۳/ ۱۸۶، النجـوم الزاهرة ۷/ ۳۳، شـذرات الذهب ۵/ ۲۵۹ ... توفى سـنة ۶۵۲، وقد ذكر الكتاب فى كشف الظنون وهدية العارفين وإيضاح المكنون وغيرها، واعتمد عليه المتأخرون عنه فى كتبهم ومؤلّفاتهم.

(الإتحاف بحب الأشـراف) ولكنّه اختصـر ترجمته، ولم يذكر له كرامات، وقد رأيت له كرامة بنفسـى، وهو أنّى فى سنة ۱۲۹۶ سافرت إلى بغـداد من بلدة كوى سـنجق إحدى قواعد بلاد الأتراك وكنت قاضـياً فيها، ففارقتها قبل أن أكمل المدة المعيّنة، لشدّة ما وقع فيها من الغلاء والقحط، الـذين عمّـا بلاـد العراق فى تلك السـنة، فسافرنا على الكلك قبالـة مدينـة سامراء وكانت مقرّ الخلفاء العبّاسـيين، فأحببنا أن نزور الإمام الحسن العسكرى، وخرجنا لزيارته، فحينما دخلت على قبره الشريف حصلت لى روحانيّة لم يحصل لى مثلها قط ...وهذه كرامة له. ثمّ قرأت ما تيسّر من القرآن، ودعوت بما تيسّر من الدعوات وخرجت» «۱».

أقول:

وقد سبق الشبراوى فى اختصار ترجمته وعدم ذكر كرامات له قوم كالخطيب البغدادى وابن الجوزى، بل لم يذكروا شيئاً من أخباره،

بـل منهـم من لم يـذكره فى كتـابه أصلًا!! مع ذكرهم كـلّ من دبّ ودَرَج وإيرادهم بـتراجمهم الأكـاذيب والأباطيـل الأعـاجيب!! إنّ تواريخهم طافحهٔ بأخبار الأتراک والزّنج وغيرهم من المفسدين، ولا يذكرون شيئاً

(۱) جـامع كرامات الأولياء ۱/ ۳۸۹ ويوسف بن إسـماعيل النبهانى، عالم فى الفقه والحديث وأديب شاعر، ومصـنّف مكثر، توفى سـنهٔ ۱۳۵۰ توجد ترجمته فى معجم المؤلفين ۱۳/ ۲۷۵.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۷۳

أو يذكرون سطوراً معدودهٔ فقط من أخبار آل الرسول والأئمّهٔ الهداهٔ المهديّين ! ... فإنّا للّه وإنّا إليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا أىّ منقلبٍ ينقلبون.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۷۵

(۱۲)

الإمام المهدى عليه السلام ... ص: ۱۷۵

اشارهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۷۷

(و ولده الإمام المهدى عليه السلام محمّد)...

قال ابن تيميّهٔ: «قـد ذكر محمّـد بن جرير الطبرى وعبـد الباقى ابن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ: إنّ الحسن بن على العسـكرى لم يكن له نسل ولا عقب. والإماميّهٔ الذين يزعمون أنّه كان له ولد يدّعون أنّه دخل السّـرداب بسامراء وهو صغير، منهم من قال: عمره سنتان، ومنهم من قال: ثلاث، ومنهم من قال: خمس سنين.

وهـذا لو كان موجوداً معلوماً لكان الواجب فى حكم اللّه الثابت بنص القرآن والسـنّهٔ والاجماع أن يكون محضوناً عند من يحضـنه فى بدنه، كأُمّه وامّ امّه ونحوهما من أهل الحضانهٔ، وأن يكون ماله عند من يحفظ...

ثمّ إنّ هذا باتّفاق منهم، سواء قدّر وجوده أو عدمه لا ينتفعون به...

هذا المنتظر لم يحصل لطائفهٔ إلّاالإنتظار لمن لا يأتى ودوام الحسرهٔ

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۷۸

والألم ومعاداهٔ العالَم...

ثمّ إنّ عمر واحدٍ من المسـلمين هذه المدّهٔ أمر يعرف كذبه بالعادهٔ المطّردهٔ فى أُمهٔ محمّد، فلا يعرف أحد ولد فى دين الإسلام وعاش مائهٔ وعشـرين سـنهٔ، فضـلًا عن هذا العمر، وقد ثبت فى الصـحيح عن النبى صـلّى اللّه عليه وسلّم أنّه قال فى آخر عمره: أرأيتكم ليلتكم هذه فإنّه على رأس مائهٔ سنهٔ منها لا يبقى على وجه الأرض ممّن هو اليوم عليها أحد...

ثمّ أعمار هذه الأُمّهٔ ما بين الستين إلى السبعين، وأقلّهم من يجوز ذلک، كما ثبت ذلک فى الحديث الصحيح.

واحتجـاجهم بحياهٔ الخضـر احتجاج باطل على باطل، فمن الـذى يسـلّم لهم بقاء الخضـر، والـذى عليه سائر العلماء المحقّقون أنّه مات، وبتقدير بقائه فليس هو من هذه الأُمّهٔ...

وقوله: روى ابن الجوزى ... فيقال: الجواب من وجوه:

أحدها: إنّكم لا تحتجّون بأحاديث أهل السنّهٔ، فمثل هذا الحديث لا يفيدكم فائدهٔ. وإن قلتم: هو حجهٔ على أهل السنّهٔ. فنذكر كلامهم

فيه.

الثانى: إنّ هذا من أخبار الآحاد، فكيف يثبت به الأصل الذى لا يصح الإيمان إلّا به.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۷۹

الثالث: إنّ لفظ الحديث حجّة عليكم لا لكم، فإنّ لفظه: يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى. فالمهدى الذى أخبر به النبى صلّى اللّه عليه وسلّم اسمه: محمّد بن عبد اللّه. لا محمّد بن الحسن. وقد روى عن على أنّه قال: هو من ولد الحسن بن على لا من ولد الحسين. وأحاديث المهدى معروفة، رواها الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وغيرهم، كحديث عبد اللّه بن مسعود عن النبى صلّى اللّه عليه وسلّم أنّه قال: لو لم يبق من الدنيا إلّايوم لطوّل اللّه ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلًا من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً.

الوجه الرابع: إنّ الحديث الذى ذكره وقوله: اسمه كاسمى وكنيته كنيتى. ولم يقل: يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى. فلم يروه أحد من أهل العلم بالحديث فى كتب الحديث المعروفة بهذا اللفظ. فهذا الرافضى لم يذكر الحديث بلفظه المعروف فى كتب الحديث، مثل مسند أحمد، وسنن أبى داود، والترمذى، وغير ذلك من الكتب، وإنّما ذكره بلفظٍ مكذوب لم يروه أحد منهم.

وقوله: إنّ ابن الجوزى رواه بإسناده. إن أراد العالم المشهور صاحب المصنفات الكثيرة أبا الفرج، فهو كذبٌ عليه، وإن أراد سبطه

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۸۰

يوسف بن قزأوغلى، صاحب التاريخ المسمّى بمرآة الزمان، وصاحب الكتاب المصنف فى الاثنى عشر الذى سمّاه إعلام الخواص، فهذا الرجل يذكر فى مصنّفاته أنواعاً من الغثّ والسّمين، ويحتجُّ فى أغراضه بأحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة، وكان يصنّف بحسب مقاصد الناس، يصنّف للشيعة ما يناسبهم ليعوّضوه بذلك، ويصنّف على مذهب أبى حنيفة لبعض الملوك لينال بذلك أغراضه، فكانت طريقته طريقة الواعظ الذى قيل له: ما مذهبك؟ قال: فى أىّ مدينة؟ ولهذا يوجد فى بعض كتبه ثلب الخلفاء الراشدين وغيرهم من الصحابة- رضوان اللّه عليهم- لأجل مداهنة من قصد بذلك من الشيعة، ويوجد فى بعضها تعظيم الخلفاء الراشدين وغيرهم.

ولهذا لما كان الحديث المعروف عند السلف والخلف أن النبى صلّى اللّه عليه وسلّم قال فى المهدى: يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى، صار يطمع كثير من الناس فى أن يكون هو المهدى، حتى سمّى المنصور ابنه محمّداً ولقّبه بالمهدى مواطاةً لاسمه باسمه واسم أبيه باسم أبيه، ولكن لم يكن هو الموعود به. وأبو عبد اللّه محمّد بن التومرت ... وهذا الملقب بالمهدى ظهر سنة بضع وخمسمائة، وتوفّى سنة أربع وعشرين وخمسمائة ... وقد ادّعى قبله أنّه المهدى:

عبيد اللّه بن ميمون القدّاح ... هو وأهل بيته كانوا ملاحدة، وهم أئمّة

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۸۱

الإسماعيليّة ... وقد ظهر سنة تسع وتسعين ومائتين، وتوفى سنة أربع وعشرين وثلاثمائة. وانتقل الأمر إلى ولده ... وانقرض ملك هؤلاء فى الدّيار المصرية سنة ثمان وستين وخمسمائة، فملكوها أكثر من مائتى سنة، وأخبارهم عند العلماء مشهورة بالإلحاد والمحادّة للّه ورسوله والردّة والنفاق.

والحديث الذى فيه: لا مهدى إلّاعيسى بن مريم. رواه ابن ماجة، وهو حديث ضعيف »....

أقول:

هذا كلام الرجل فى هذا المقام، وما صدر منه- فى كتابه، حول الإمام المهدى- ممّا يخالف أدب أهل الدين ودأب المحصّلين والمناظرين كثير ... كقوله:

«ومن حماقتهم أيضاً أنّهم يجعلون للمنتظر عدّة مشاهد ينتظرونه فيها كالسّرداب الذى بسامرّاء الذى يزعمون أنّه غاب فيه، ومشاهد أُخر، وقد يقيمون هناك دابّةً- إمّا بغلةً وإمّا فرساً وإمّا غير ذلك- ليركبها إذا خرج، ويقيمون هناك إمّا فى طرفى النهار وإمّا فى

أوقات أَخر من ينادى عليه بالخروج: يا مولانا أَخرج، يا مولانا أَخرج، ويشهرون السلاح ولا أحد هناك يقاتلهم، وفيهم من يقوم فى أوقات الصلاة دائماً لا يصلّى

خشية أن يخرج وهو فى الصلاة فيشتغل بها عن خروجه وخدمته، وهم فى أماكن بعيدة عن مشهده، كمدينة النبى صلّى اللّه عليه وسلّم، إمّا فى العشر الأواخر من رمضان وإمّا فى غير ذلك، يتوجّهون إلى المشرق وينادونه بأصوات عالية يطلبون خروجه.

ومن المعلوم أنّه لو كان موجوداً وقد أمره اللّه بالخروج، فإنّه يخرج سواء نادوه أو لم ينادوه، وإن لم يأذن له فهو لا يقبل منهم، وأنّه إذا خرج فإنّ اللّه يؤيّده ويأتيه بما يركبه وبمن يعينه وينصره، لا يحتاج إلى أن يوقف له دائماً من الآدميين من ضلّ سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعاً.

واللّه سبحانه قد عاب فى كتابه من يدعو من لا يستجيب له دعاءه فقال تعالى: «ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ* إن تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ».

هذا، مع أنّ الأصنام موجودة وكان يوم فيها أحياناً شياطين تتراءى لهم وتخاطبهم. ومن خاطب معدوماً كانت حالته أسوأ من حال من خاطب موجوداً وإن كان جماداً.

فمن دعا المنتظر الذى لم يخلقه اللّه كان ضلاله أعظم من ضلال

هؤلاء » «... ١».

أقول:

وما تكلّم به حول الإمام المهدى المنتظر عليه السلام من هذا النّسق، وما نسبه إلى الإماميّة من هذا القبيل ... كثير، وإنّما أوردنا هذه الفقرة من كلماته فى الباب ليظهر طرف من أكاذيبه وافتراءاته على هذه الطائفة وإمامها، وليعلم أنّ الرّجل لا يزعه عن الكذب والبهتان دين ولا عقل.

إلّا أنّ من الضّرورى البحث بإيجاز عن العقيدة الصحيحة حول الإمام المهدى، المستندة إلى الأدلّة المقبولة لدى المسلمين، ليحيى من حىّ عن بيّنةٍ، ويهلك من هلك عن بيّنة، واللّه هو المستعان.

وهذا البحث يكون فى فصول:

الإعتقاد بالمهدى من ضروريّات الدين ...: ص: ١٨٣

لقد كان الإخبار عن المهدى وأخباره من جملة المغيّبات التى أخبر عنها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم بالقطع واليقين ودعا الأُمّة إلى التصديق والإذعان بها، فكان الإعتقاد بالمهدى من ضروريّات الدين الإسلامى، وأنّ من أنكره فقد كذّب النبى فيما أخبره، وذلك كفر.

---

(١) منهاج السنّة ١/ ۴۴- ۴۹.

قال ابن تيميّة: «وأحاديث المهدى معروفة، رواها الإمام أحمد وأبو داود والترمذى وغيرهم».

قلت: سنذكر طرفاً من تلك الأحاديث فى الفصول الآتية.

والمقصود هنا أنّ الاعتقاد بالمهدى يعدّ من ضروريات الإسلام، للأحاديث الكثيرة الواردة عن النبى فيه، عند جميع الفرق الإسلاميّة

...والتی أفردها جمع غفیر من علماء الشّیعة والسنّة بالتألیف، وکان من أشهر من ألّف فی ذلک من أهل السنّة، من السّابقین واللّاحقین:

من أشهر المؤلّفین من أهل السنّة فی المهدی ...: ص: ۱۸۴

أبو بکر أحمد بن زهیر بن حرب المعروف بابن أبی خیثمة، المتوفی سنة ۲۷۹. أبو عبد اللَّه نعیم بن حماد المروزی، المتوفی سنة ۲۸۸. أبو حسین ابن المنادی، المتوفی سنة ۳۳۶. أبو نعیم الإصفهانی، المتوفی سنة ۴۳۰. أبو العلاء العطّار الهمدانی، المتوفی سنة ۵۶۹. عبد الغنی المقدسی، المتوفی سنة ۶۰۰. محیی الدین ابن عربی الأندلسی، المتوفی سنة ۶۳۸. سعد الدین محمّد بن مؤید الحموی الجوینی، المتوفی سنة ۶۵۰. أبو عبد اللَّه محمّد بن یوسف الکنجی، المتوفی سنة ۶۵۸. یوسف بن یحیی المقدسی، المتوفی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۸۵

سنة ۶۸۵. ابن قیّم الجوزیّة، المتوفی سنة ۶۸۵. بدر الدین النابلسی، المتوفی سنة ۷۷۲. أبو الفداء ابن کثیر الدمشقی، المتوفی سنة ۷۷۴. ولی الدین أبو زرعة الدمشقی، المتوفی سنة ۸۲۶. جلال الدین السیوطی، المتوفی سنة ۹۱۱. شهاب الدین ابن حجر المکی، المتوفی سنة ۹۷۴. علی بن حسام المتقی الهندی، المتوفی سنة ۹۷۵.

نور الدین علی القاری، المتوفی سنة ۱۰۱۴. مرعی بن یوسف المقدسی، المتوفی سنة ۱۰۳۳. محمّد رسول البرزنجی، المتوفی سنة ۱۱۰۳. محمّد بن إسماعیل الصنعانی، المتوفی سنة ۱۱۸۲.

علی بن محمّد الجمالی المغربی، المتوفی سنة ۱۲۴۸. محمّد بن علی الشوکانی، المتوفی سنة ۱۲۵۰. شهاب الدین أحمد الحلوانی، المتوفی سنة ۱۳۰۸. محمّد حبیب اللَّه الشنقیطی، المتوفی سنة ۱۳۶۳. أحمد بن صدیق الغماری، المتوفی سنة ۱۳۸۰.

من أشهر القائلین بصحّة أخبار المهدی أو تواترها ...: ص: ۱۸۵

بل إنّ کثیراً من أئمّة القوم یصرّحون بتواتر أخبار المهدی أو صحّتها من طرقهم ومنهم: محمّد بن عیسی الترمذی، المتوفی سنة ۲۹۷. محمّد بن الحسین الآبری، المتوفی سنة ۳۶۳. أبو عبد اللَّه الحاکم النیسابوری، المتوفی سنة ۴۰۵. أبو بکر البیهقی، المتوفی

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۸۶

سنة ۴۵۸. أبو محمّد الفرّاء البغوی، المتوفی سنة ۵۱۰، ۵۱۶.

ابن الأثیر الجزری صاحب النهایة، المتوفی سنة ۶۰۶. جمال الدین المزّی، المتوفی سنة ۷۴۲. شمس الدین الذهبی، المتوفی سنة ۷۴۸. نور الدین الهیثمی، المتوفی سنة ۸۰۷. شهاب الدین ابن حجر العسقلانی، المتوفی سنة ۸۵۲. جلال الدین السیوطی، المتوفی سنة ۹۱۱.

المهدی من هذه الأُمّة ...: ص: ۱۸۶

وتفید الأحادیث المتواترة: أنّ المهدی من هذه الأُمّة، وعلیه اعتقاد المسلمین قاطبةً، من السّلف والخلف، وأمّا حدیث: «لا مهدی إلّا عیسی بن مریم» فی سنن ابن ماجة، فقد نصّ أئمّة الحدیث والرّجال علی ضعفه، قال ابن ماجة: «حدّثنا یونس بن عبد الأعلی، ثنا محمّد بن إدریس الشافعی، حدّثنی محمّد بن خالد الجندی، عن أبان بن صالح، عن الحسن، عن أنس بن مالک: إنّ رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم قال:

لا یزداد الأمر إلّاشدّة ولا الدنیا إلّاإدباراً ولا الناس إلّاشحّاً، ولا تقوم الساعة إلّاعلی شرار الناس، ولا مهدی إلّاعیسی بن مریم» «۱».

قلت: هذا الحدیث تکذّبه أخبار المهدی عند أهل البیت علیهم السلام

(۱) سنن ابن ماجة ۲/ ۱۳۴۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۸۷

وأحاديثه الواردة بالتواتر من طرق غيرهم، ولـذا فقـد ضـعّفه الأئمّة كالحاكم والبيهقى وغيرهما «۱»، وقـد تكلّم علماء القوم فى رجاله، قالوا فى سنده: «محمّد بن خالد الجَندى» وهو المنفرد بروايته، ولذا أوردوه بترجمته:

فقال المزّى: «محمّد بن خالد الجندى الصـنعانى المؤذّن، روى عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس حديث: لا مهدى إلّاعيسـى بن مريم ... روى له ابن ماجة حديث المهدى ... قال أبو بكر بن زياد: وهذا حديث غريب ... وقال الحافظ أبو بكر البيهقى: هذا حديث تفرّد به محمّد بن خالد الجندى. قال أبو عبد اللَّه الحافظ: ومحمّد بن خالد رجل مجهول، واختلفوا فى إسناده » «... ۲».

وقال الذهبى: «محمّد بن خالد الجندى، عن أبان بن صالح. روى عنه الشافعى. قال الأزدى: منكر الحديث، وقال أبو عبد اللَّه الحاكم: مجهول. قلت: حديثه لا مهدى إلّاعيسى بن مريم. وهو خبر منكر، أخرجه ابن ماجة » «... ۳».

وقال ابن حجر: «محمّد بن خالد الجندى، بفتح الجيم والنون،

---

(۱) التاج الجامع للأُصول ۵/ ۳۴۱.

(۲) تهذيب الكمال ۲۵/ ۱۵۱.

(۳) ميزان الاعتدال ۳/ ۵۳۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۸۸

المؤذّن. مجهول. من السابعة- ق» «۱».

قلت:

و «أبان بن صالـح» وإن وثّقه الأئمّـة- كما قالوا- لكن عن الحافظين ابن عبد البر وابن حزم أنّهما ضـعّفاه «۲»، وقال الذهبى: «لكن قيل: إنّه لم يسمع من الحسن، ذكره ابن الصّلاح فى أماليه» «۳».

و «الحسن» هو: الحسن البصـرى المعروف المشهور، وعداده فى بعض الكتب فى مبغضى على عليه السلام، ولذا ورد الذم فيه عن أهل البيت، بل قيل بتواتر ذلك عنهم «۴»، وأمّا أهل السـنّة فإنّهم وإن رووا عنه فى الصحاح الستّة وعدّوه من الزُّهاد الثمانية، فقد نصوا على أنّه كان كثير الارسال والتدليس «۵».

قلت:

و «يونس بن عبد الأعلى» وإن وثّقوه إلّاأنّه متّهم بالكذب فى هذا الخبر، فقد قال الحافظ المزّى: «وروى الحافظ أبو القاسم فى تاريخ

---

(۱) تقريب التهذيب ۲/ ۱۵۷.

(۲) تهذيب التهذيب ۱/ ۸۲.

(۳) ميزان الإعتدال ۱۳/ ۵۳۵.

(۴) تنقيح المقال ۱/ ۲۶۹.

(۵) تقريب التهذيب ۱/ ۱۶۵.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۸۹

دمشق بإسـناده عن أحمـد بن محمّـد بن رشـدين قـال: حـدّثنى أبو الحسن على بن عبيـد اللَّه الواسـطى قال: رأيت محمّـد بن إدريس الشافعى فى المنام فسـمعته يقول: كـذب علىَّ يونس فى حـديث الجنـدى حديث الحسن عن أنس عن النبى صـلّى اللَّه عليه وسـلّم فى

المهدی. قال الشافعی: ما هذا من حدیثی ولا حدّثت به، کذب علیَّ یونس» «۱».

هذا کلّه بالإضافة إلی أنّ الذّهبی قال: وللحدیث علة أُخری...

فذکرها «۲».

هذا، وقد جاء فی النّصوص الصحیحة المتکاثرة أنّ عیسی بن مریم ینزل ویصلّی خلف المهدی، ومن ذلک ما أخرجه البخاری ومسلم بسندهما عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم أنّه قال: «کیف أنتم إذا نزل ابن مریم فیکم وإمامکم منکم» «۳».

وما أخرجه أحمد بسنده عنه انّه قال فی حدیث فیه ذکر الدجّال: «فإذا هم بعیسی بن مریم، فتقام الصلاة، فیقال له: تقدّم یا

---

(۱) تهذیب الکمال ۲۵/ ۱۴۹.

(۲) میزان الإعتدال ۳/ ۵۳۵.

(۳) صحیح البخاری، باب نزول عیسی من کتاب بدء الخلق، صحیح مسلم الباب من کتاب الإیمان.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۹۰

روح اللَّه، فیقول: لیتقدّم إمامکم فلیصلّ بکم» «۱».

قال المنّاوی: «فإنّه ینزل عند صلاة الصبح علی المنارة البیضاء شرقی دمشق، فیجد الإمام المهدی یرید الصلاة فیحسُّ به فیتأخّر لیتقدّم، فیقدّمه عیسی علیه السلام ویصلّی خلفه. فأعظم به فضلًا وشرفاً لهذه الأُمّة» «۲».

قال أبو الحسن الآبری: «قد تواترت الأخبار واستفاضت بکثرة رواتها عن المصطفی- یعنی فی المهدی- وأنّه من أهل بیته، وأنّه یملک سبع سنین، ویملأ الأرض عدلًا، وأنّه یخرج عیسی بن مریم فیساعده علی قتل الدجّال بباب لد بأرض فلسطین. وأنّه یؤمّ هذه الأُمّة وعیسی- صلوات اللَّه علیه- یصلّی خلفه. فی طول من قصّته وأمره» «۳».

وقال السیوطی ردّاً علی من أنکر هذا «هذا من أعجب العجب، فإنّ صلاة عیسی خلف المهدی ثابتة فی عدّة أخبار صحیحة، بإخبار رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم، وهو الصادق المصدّق الذی لا یخلف خبره» «۴».

---

(۱) مسند أحمد ۳/ ۳۶۷.

(۲) فیض القدیر- شرح الجامع الصغیر ۶/ ۱۷.

(۳) تهذیب الکمال ۲۵/ ۱۴۹.

(۴) الحاوی للفتاوی ۲/ ۱۶۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۹۱

أقول:

فظهر سقوط قول السعد التفتازانی: «فما یقال: إنّ عیسی یقتدی بالمهدی أو بالعکس، شیء لا مستند له، فلا ینبغی أن یعوّل علیه» «۱».

المهدی من عترة النبی أهل بیته ...: ص: ۱۹۱

وهذا أیضاً ممّا تواتر عن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم فی أحادیث المسلمین، کما عرفت التصریح بذلک فی بعض الکلمات ...ومن ذلک:

ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذی وغیرهم- واللفظ للأول- قال رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم: «لا تقوم السّاعة حتی یلی رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی» «۲».

وما أخرجه ابن ماجة في باب خروج المهدي عن علي قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «المهدي منّا أهل البيت يصلحه اللَّه في ليلة» «۳».

وما أخرجه أحمد بسنده عن أبي سعيد الخدري: قال قال رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم: «لا تقوم الساعة حتى تمتلئ الأرض ظلماً وعدواناً قال: ثمّ

---

(۱) شرح المقاصد ۵/ ۳۱۳.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۳۷۶، سنن الترمذي ۳/ ۳۴۳، سنن أبي داود ۴/ ۱۵۱.

(۳) سنن ابن ماجة ۲/ ۱۳۶۷.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۹۲

يخرج رجل من عترتي- أو من أهل بيتي- يملؤها قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وعدواناً» «۱» وأخرجه الحاكم بالسّند بلفظ «أهل بيتي» وقال: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبي في تلخيصه «۲».

وأخرجه عن أبي سعيد الخدري بلفظ «من عترتي» قال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم. ووافقه الذهبي» «۳».

المهدي من ولد فاطمة ...: ص: ۱۹۲

وهو من ولد فاطمة بضعة النبيّ وسيدة نساء العالمين ... ومن الأحاديث في ذلك:

ما أخرجه أبو داود وابن ماجة وغيرهما عن أُمّ سلمة عن النبي عليه وآله السلام: «المهدي من عترتي من ولد فاطمة» «۴».

وأخرجه الحاكم والذهبي عن سعيد بن المسيّب عن أُم سلمة

---

(۱) مسند أحمد ۳/ ۳۶.

(۲) المستدرک على الصحيحين ۴/ ۵۵۷.

(۳) المستدرک على الصحيحين ۴/ ۵۵۸.

(۴) سنن أبي داود، المستدرک، سنن ابن ماجة، التاج ۵/ ۳۴۳.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۱۹۳

انّها سمعت رسول اللَّه يذكر المهدي فقال: «نعم هو حق وهو من بني فاطمة» «۱».

وصحّح في التاج سندي أبي داود والحاكم «۲».

المهدي من ولد الحسين ...: ص: ۱۹۳

وتعتقد الشيعة الإثنا عشريّة بأنّ المهدي من ولد الإمام الشهيد السّبط أبي عبد اللَّه الحسين عليه السلام، وأخبارهم بذلك متواترة، وتوافقت معها روايات أهل السنّة- في قسم منها- فكان هذا القول هو المتّفق عليه بين الفريقين، كما سيأتي ذكر أسماء جماعة من مشاهير أهل السنّة في الحديث والتاريخ وغيرهما القائلين بأنّ المهدي ابن الإمام الحسن الزكي العسكري عليه السلام، من ولد الحسين.

وانفردت كتب أُولئك القوم بروايات تفيد أنّه من ولد الإمام الحسن السبط الأكبر عليه السلام، وبه قال جماعة منهم:

قال الشيخ على القارى: «واختلف فى أنّه من بنى الحسن أو من بنى الحسين. ويمكن أن يكون جامعاً بين النسبتين الحسنين، والأظهر أنّه من جهة الأب حسنى، ومن جانب الأُم حسينى، قياساً على ما وقع فى

(۱) المستدرك على الصحيحين ۴/ ۵۵۷.

(۲) التاج الجامع للأُصول ۵/ ۳۴۳.

ولدى إبراهيم وهما إسماعيل وإسحاق عليهما السلام، حيث كان أنبياء بنى إسرائيل كلّهم من بنى إسحاق وانّما نبىّ من ذريّة إسماعيل نبيّنا صلّى اللّه عليه وسلّم وقام مقام الكلّ ونعم العوض وصار خاتم الأنبياء، فكذلك لمّا ظهرت أكثر الأئمّة وأكابر الأُمّة من ولد الحسين، فناسب أن ينجبر الحسن بأن أعطى له ولد يكون خاتم الأولياء ويقوم مقام سائر الأصفياء، على أنّه قد قيل: لما نزل الحسن رضى اللّه تعالى عنه عن الخلافة الصوريّة- كما ورد فى منقبته فى الأحاديث النبوية- أعطى له لواء ولاية المرتبة القطبية، فالمناسب أن يكون من جملتها النسبة المهدويّة المقارنة للنبوة العيسويّة، واتّفاقها على إعلاء كلمة الملّة النبويّة على صاحبها أُلوف السلام وآلاف التحيّة. وسيأتى فى حديث أبى إسحاق عن على كرم اللّه تعالى وجهه ما هو صريح فى هذا المعنى.

واللّه تعالى أعلم» «۱».

أقول:

أوّلا: إنّ قصّة «المهدى» من الأُمور الغيبيّة التى أخبر عنها رسول اللّه صلى الله عليه و آله و سلم- كما أخبر عن القبر والقيامة وأحوالها، وعن الفتن والملاحم وعن أشراط السّاعة وقضايا الدّجال وغير ذلك- ولا يجوز الإعتماد فى

(۱) المرقاة فى شرح المشكاة ۵/ ۱۷۹.

مثل هذه الأُمور الاعتقاديّة إلّاعلى الأخبار الصحيحة المتقنة الواردة عنه، فكيف بمثل ما ذكره القارى من الإستحسانات والتخيّلات التى صنعتها الأفكار الفاسدة والأوهام الكاسدة.

وعلى الجملة، فإنّه لا يجوز الإعتقاد بشىء استناداً إلى «القيل» و «المناسب أن يكون » ... وما هو من هذا القبيل.

وثانياً: انّ هذا الوجه الذى ذكره لأن يكون «المهدى» من ولد «الحسن» وهو «تنازل الحسن عن الخلافة» إن هو إلّاوجه اصطنعه القوم فى مقابل ما ورد فى أخبار أهل البيت عليهم السلام من أنّ اللّه سبحانه جعل «المهدى» من ولد «الحسين» لاستشهاده فى سبيل اللّه وحفظاً لدينه من كيد المنافقين من بنى أُميّة وغيرهم.

وثالثاً: قوله: «وسيأتى فى حديث أبى إسحاق » ... يفيد أنّ الحديث المشار إليه هو عمدة القائلين بأنّ «المهدى» من ولد «الحسن» لا «الحسين» وهذا هو الكلام عليه بالتفصيل:

أخرج صاحب المشكاة عن أبى إسحاق قال: «قال على- ونظر إلى ابنه الحسن- قال: إنّ ابنى هذا سيّد كما سمّاه رسول اللّه صلّى اللّه عليه وسلّم، وسيخرج من صلب رجل يسمّى باسم نبيّكم، يشبهه فى الخُلق ولا يشبهه فى الخَلق. ثمّ ذكر قصّة: يملأ الأرض عدلًا. رواه

أبو داود ولم يذكر القصة» «۱».

قال القارى بشرحه: «فهذا الحديث دليل صريح على ما قدّمناه من أنّ المهدى من أولاد الحسن ويكون له انتساب من جهة الأُم إلى الحسين، جمعاً بين الأدلّة. وبه يبطل قول الشيعة: انّ المهدى هو محمّد ابن الحسن العسكرى القائم المنتظر، فإنّه حسينى بالإتّفاق. لا

یقال: لعلّ علیاً رضی اللَّه تعالی عنه أراد به غیر المهدی. فإنّا نقول: یبطله قصّهٔ یملأ الأرض عدلًا، إذ لا یعرف فی السادات الحسینیهٔ ولا الحسنیهٔ من ملأ الأرض عدلًا إلّاما ثبت فی حق المهدی الموعود» «۲».

أقول:

إنّه لا دلیل فی الأُصول الستّهٔ المسمّاهٔ بالصحاح عند القوم علی أنّ «المهدی» من ولد «الحسن» إلّاهذا الحدیث، وهو لیس إلّافی (سنن أبی داود). قال ابن الأثیر: «[د- أبو إسحاق، عمرو بن عبد اللَّه السبیعی، قال قال علی- ونظر إلی ابنه الحسن- فقال ... ثمّ ذکر قصّهٔ یملأ الأرض عدلًا] أخرجه أبو داود ولم یذکر القصّهٔ» «۳».

---

(۱) مشکاهٔ المصابیح ۳/ ۱۵۰۳.

(۲) المرقاهٔ فی شرح المشکاهٔ ۵/ ۱۶۸.

(۳) جامع الأُصول ۱۱/ ۴۹.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۹۷

وقال الشیخ منصور: «عن علی رضی اللَّه عنه قال- وقد نظر إلی ابنه الحسن-: ان ابنی هذا سیّد کما سمّاه النبی، وسیخرج من صلبه رجل یسمی باسم نبیّکم یشبهه فی الخُلق ولا یشبهه فی الخلق. وعنه عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: یخرج رجل من وراء النهر... رواهما أبو داود» «۱».

أقول:

إذا کان هذا هو الدلیل الوحید للقول بأنّ «المهدی» من ولد «الحسن» فلا بدّ من التأمّل فیه سنداً ولفظاً ومدلولًا:

أمّا سند الحدیث، فقد جاء فی سنن أبی داود: «قال أبو داود:

حدّثت عن هارون بن المغیرهٔ قال: ناعمرو بن أبی قیس، عن شعیب بن خالد، عن أبی إسحاق، قال قال علی ... ثمّ ذکر قصّهٔ یملأ الأرض عدلًا» «۲».

ویکفی لوهنه ما فی أوّل السّند وآخره. أمّا أوّله فأبو داود یقول:

«حدّثت عن هارون بن المغیرهٔ» فمن الذی حدثه به؟ وأمّا فی آخره فأبو إسحاق السبیعی إنّما رأی علیاً علیه السلام رؤیهً فقط، فلا بدّ وأنّه حُدّث

---

(۱) التاج ۵/ ۳۴۳- ۳۴۴.

(۲) صحیح أبی داود ۲/ ۲۰۸.

سلسلهٔ اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمهٔالإثناءعشر، ص: ۱۹۸

بذلک، فمن الذی حدّثه به؟

هذا، وقد جاء فی حاشیهٔ جامع الأُصول عن الحافظ المنذری:

«قال المنذری: هذا منقطع، أبو إسحاق رأی علیاً رؤیهً فقط. وقال فیه أبو داود: حدّثت عن هارون بن المغیرهٔ» کما جاء فی حاشیهٔ المشکاهٔ:

«إسناد الحدیث ضعیف».

وأمّا لفظه فمختلف صدراً وذیلًا، أمّا صدره ففی أنّه «الحسن» أو «الحسین»، فقد قال القندوزی الحنفی «وعن أبی اسحاق قال: قال علی- ونظر إلی ابنه الحسین- قال: إنّ ابنی هذا سید ... ثمّ ذکر قصّهٔ یملأ الأرض عدلًا.

رواه أبو داود ولم يـذكر القصّة» «١» وهـذا نفس ما جاء في (جامع الأصول) و (المشـكاة) نقلًا عن (أبي داود) إلّاأنّه بلفظ «الحسـين» لا «الحسن».

هذا بالنسبة إلى حديث أبي داود، وكذلك الأمر بالنسبة إلى حديث غيره من أحاديث الباب، الواردة في بعض الكتب، فهذا السّـلمي الشافعي يروي في كتاب (عقد الدرر في أخبار المنتظر) عن الأعمش عن أبي وائل مثل حديث أبي إسحاق السبيعي، لكن النسخ

(١) ينابيع المودة: ٥١٨.

مختلفة، فعن النسخة الأصليّة، وكذا المستنسخة عن خطّ المؤلّف:

«نظر إلى الحسين» وفي بعض النسخ الأُخرى منه: «نظر إلى الحسن».

وروى عن الحافظ أبي نعيم في (صـفة المهـدي) حـديث حذيفـة الآتي عن (ذخائر العقبى)، فكان في النسـخة الأصـليّة والمكتوبـة عن خطّه أيضاً: «وضرب بيده على الحسين»، لكن في بعض النسخ الأُخرى: «الحسن» «١».

فهل وقع هذا الاختلاف عندهم من جهة الشـبه بين لفظي «الحسن» و «الحسين» كتابةً، أو كان هناك قصد وعمد من بعض المغرضين، كيلا تصل الحقائق إلى الأُمّـة كما هي وكما تروى عن أهل البيت الـذين هم أدرى بما في البيت؟ إنّه وإن لم نسـتبعد الاحتمال الأوّل، لكنّ الـذي يقوى في النظر هو الثاني، لقرائن كثيرة عندنا تؤيّده، لا سـيّما فيما يتعلّق بأهل البيت، وحتّى في هذا المورد عثرنا على قرينة قويّـة على أنّ القوم كانوا يحاولون كتم الحقيقـة- وهي كون «المهـدي» من ولد «الحسـين» - أو كانوا يمتنعون من التصـريح بها، واللَّه العالم بسبب ذلك!! وذلك:

ما رواه الإمامان الحافظان أبو الحسين أحمد بن جعفر بن

(١) عقد الدرر: ٢٣- ٢٤.

المنـادي، وأبو عبـد اللَّه نعيم بن حماد، عن قتادة قال: قلت لسـعيد بن المسـيّب: أحق المهـدي؟ قال: نعم، هو حق. قلت: ممّن هو؟ قال: من قريش. قـال: قلت من أيقريش؟ قـال: من بني هـاشم. قلت: من أي بني هـاشم؟ قال من ولـد عبـد المطلب. قلت: من أيّ ولـد عبد المطلب؟

قال: من أولاد فاطمة. قلت: من أيولد فاطمة؟ قال: حسبك الآن» «١».

قلت: فلماذا «حسبك الآن»؟ اللَّه أعلم!!

هذا فيما يتعلّق بصدر حديث أبي داود.

وأمّا ذيله، فقـد عرفت أنّ أبا داود يقول: «وذكر قصّـة يملأ الأرض عـدلًا» فمن الـذي «ذكر»؟ ولماذا لم يـذكر أبو داود القصّة، كما نبّه عليه ابن الأثير وصاحب المشكاة وغيرهما؟ ثمّ جاء صاحب (التاج) فلم يذكر قوله: «وذكر قصّة يملأ الأرض عدلًا» أصلًا، ممّا يؤكّد أنّ هـذه القطعة لم تكن من الحديث، ويزيده تأكيداً أنّ الحافظ البيهقي رواه في كتاب (البعث والنشور) عن أبي إسـحاق كذلك، أيإلى قوله: «يشبهه في الخلق ولا يشبهه في الخلق» «٢».

وأمّا مفاد الحديث ومدلوله، فإنّه بعد ما عرفت الإضطراب في

(١) عقد الدرر: ٢٣.

(۲) عقد الدرر: ۳۱.

لفظه ومتنه لا يدلّ على شيء، فلا يبقى مجال لما ذكره القارى، ويسقط ما ادّعاه من أنّ الحديث يبطل ما تذهب إليه الشيعة الإماميّة!

وأيضاً:

يبقى الإشكال الذى أورده بقوله: «لا يقال: لعلّ عليّاً » ... على حاله، إذ قصّة «يملأ الأرض عدلًا» لم يظهر كونها من الحديث عن على عليه السلام لو كان بلفظ «الحسن».

وتلخّص:

أن لا دلالة لحديث أبى داود على ما ذهب إليه بعض أهل السنّة من أنّ «المهدى» من ولد «الحسن» إن صحّ سنده ... وقد ثبت عندنا أن لا مستمسك لهذا القول فى الكتب المعتبرة المشتهرة عندهم إلّاهذا الحديث الذى عرفت حاله سنداً ومتناً ودلالةً.

فما ذهب إليه أصحابنا- ووافقهم عليه من غيرهم كثيرون- من أنّه من ولد «الحسين» هو الحق، وبه تواترت الأخبار عندهم، ومن أخبار أهل السنّة فى ذلك:

* قوله صلى الله عليه و آله و سلم: «لو لم يبق من الدّنيا إلّايوم واحد لطوّل اللّه عزّ وجلّ ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجلًا من ولدى، اسمه اسمى. فقام سلمان الفارسى- رضى اللّه عنه- فقال: يا رسول اللّه، من أىّ ولدك؟

قال: من ولدى هذا. وضرب بيده على الحسين».

أخرجه الطبرانى فى الأوسط وأبو نعيم فى الأربعين حديثاً فى المهدى، وغيرهما، وراجع: المنار المنيف لابن القيّم ۱۴۸، عقد الدرر: ۲۴، فرائد السمطين ۲/ ۳۲۵، القول المختصر: ۷.

* وقوله صلى الله عليه و آله و سلم لفاطمة بضعته فى مرض وفاته: «ما يبكيك يا فاطمة؟ أما علمت أنّ اللّه تعالى اطّلع إلى الأرض إطلاعة فاختار منها أباك فبعثه نبيّاً، ثمّ اطّلع ثانيةً فاختار بعلك، فأوحى إلىّ فأنكحته واتّخذته وصيّاً. أمّا علمت أنّك بكرامة اللّه تعالى أباك زوّجك أعلمهم علماً وأكثرهم حلماً وأقدمهم سلماً؟ فضحكت واستبشرت. فأراد رسول اللّه- صلّى اللّه عليه وآله وسلّم- أن يزيدها مزيد الخير كلّه الذى قسمه اللّه لمحمّد وآل محمّد، فقال لها: يا فاطمة، ولعلىّ ثمانية أضراس- يعنى مناقب-: إيمان باللّه ورسوله، وحكمته، وزوجته، وسبطاه الحسن والحسين، وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر. يا فاطمة: إنّا أهل بيت أعطينا ست خصال لم يعطها أحد من الأوّلين ولا يدركها أحد من الآخرين غيرنا أهل البيت: نبيّنا خير الأنبياء وهو أبوك، ووصيّنا خير الأوصياء وهو بعلك، وشهيدنا خير الشهداء وهو حمزة عمّ أبيك. ومنّا سبطا هذه الأُمّة وهما ابناك، ومنّا مهدى الأُمّة الذى يصلّى عيسى خلفه.

ثمّ ضرب على منكب الحسين فقال: من هذا مهدى الأُمّة».

أخرجه الدارقطنى وأبو المظفّر السمعانى، وانظر: البيان

لأبى عبد اللّه الكنجى الشافعى- مع كفاية الطالب-: ۵۰۱، والفصول المهمّة لابن الصبّاغ المالكى: ۲۹۵.

* وعن عبد اللّه بن عمرو: «يخرج المهدى من ولد الحسين من قبل المشرق، لو استقبلته الجبال لهدمها واتّخذ فيها طرقاً».

أخرجه الحافظ نعيم بن حماد، والحافظ الطبرانى، والحافظ أبو نعيم الإصفهانى. راجع: عقد الدرر للسلمى الشافعى: ۲۲۳.

ذكر بعض من قال بأنّ المهدى ابن الحسن العسكرى ...: ص: ۲۰۳

ولقد صرّح جماعة كبيرة من أعلام أهل السنّة- بما فيهم المحدّثون والمؤرّخون والعرفاء والصّوفيّة- بأنّ «المهدى» هو ابن «الحسن بن

على العسكرى» ونصّوا على ولادته، ومنهم:

أحمد بن محمّد بن هاشم البلاذرى، المتوفى سنة ۲۷۹. أبو بكر البيهقى، المتوفى سنة ۴۵۸. أبو محمّد عبد اللّه بن الخشّاب، المتوفى سنة ۵۶۷. إبن الأزرق المؤرّخ، المتوفى سنة ۵۹۰. ابن عربى الأندلسى، المتوفى سنة ۶۳۸. كمال الدين ابن طلحة، المتوفى سنة ۶۵۲. سبط ابن الجوزى، المتوفى سنة ۶۵۴. أبو عبد اللّه الكنجى الشافعى، المتوفى سنة ۶۵۸. صدر الدين القونوى، المتوفى سنة ۶۷۲. صدر الدين الحموئى، المتوفى سنة ۷۲۳. عمر بن الوردى،

المتوفى سنة ۷۴۹. صلاح الدين الصفدى، المتوفى سنة ۷۶۴.

شمس الدين ابن الجزرى، المتوفى سنة ۸۳۳. ابن الصبّاغ المالكى، المتوفى سنة ۸۵۵. جلال الدين السيوطى، المتوفى سنة ۹۱۱. الشيخ عبد الوهاب الشعرانى، المتوفى سنة ۹۷۳. ابن حجر المكّى، المتوفى سنة ۹۷۳. الشيخ على القارى، المتوفى سنة ۱۰۱۳. الشيخ عبد الحق الدهلوى، المتوفى سنة ۱۰۵۲. شاه ولى اللّه الدهلوى، المتوفى سنة ۱۱۷۶. الشيخ القندوزى الحنفى، المتوفى سنة ۱۲۹۴.

النّظر فى كلام ابن تيميّة والردُّ عليه ...: ص: ۲۰۴

إذا عرفت ما ذكرناه فى الفصول المتقدّمة، ظهر لك ما فى كلمات ابن تيميّة فى المقام، من المزاعم الباطلة والدعاوى العاطلة:

أمّا قوله: «ذكر محمّد بن جرير الطبرى وعبد الباقى ابن قانع وغيرهما من أهل العلم بالأنساب والتواريخ: إنّ الحسن بن على العسكرى لم يكن له نسل ولا عقب» ففيه:

نسبة القول بأنّ الإمام العسكرى لم يعقب إلى الطبرى ... ص: ۲۰۴

أوّلًا: إنّ المرجع المعتمد عليه فى مثل هذه الأُمور هم «أهل البيت» ومن كان منهم ومن شيعتهم العارفين بأحوالهم، لا الأباعد

الذين لا يمتّون إليهم بصلة، فكيف بالمقاطعين والمناوئين لهم!

وثانياً: قد عرفت أنّ القائلين بولادة الإمام المهدى ابن الحسن العسكرى عليهما السلام من غير شيعتهم كثيرون.

وثالثاً: لقد سبق وأن نسب هذا القول إلى الطبرى وعبد الباقى وغيرهما من أهل العلم بالنسب، فقال محمّد رشاد سالم فى ذيله هناك ما هذا نصّه: «قد أشار الأستاذ محبّ الدين الخطيب فى تعليقه على المنتقى من منهاج الإعتدال، تعليق (۲) ص (۳) إلى واقعةٍ حدثت سنة ۳۰۲، وهى مذكورة فى تاريخ الطبرى، تبيّن أنّ الحسن العسكرى لم يعقب. وقد ذكر الواقعة عريب بن سعد القرطبى فى صلة تاريخ الطبرى ۸/ ۳۴- ۳۵ القاهرة ۱۳۵۸/ ۱۹۳۹» «۱».

فاكتفى هناك ب «الإشارة» إلى «الإشارة». ثمّ أوضح ذلك هنا قائلًا:

«أشرت هناك إلى أنّ عريب بن سعد القرطبى قد ذكر فى (صلة تاريخ الطبرى) أنّ الحسن بن على العسكرى لم يعقب، وخلاصة هذه الواقعة فى (تاريخ الطبرى ۱۱/ ۴۹- ۵۰ كتاب الصلة: إنّ رجلًا زعم أنّه محمّد بن الحسين المهدى فأمر المقتدر بإحضار ابن طومار نقيب الطّالبيين ومشايخ آل أبى طالب، فسأله عن نسبته، فزعم أنّه محمّد بن الحسن بن

---

(۱) منهاج السنّة ۱/ ۱۲۲ هامش الطبعة الجديدة.

موسى بن جعفر الرضا، وأنّه قدم من البادية. فقال له ابن طومار: لم يعقب الحسن- وكان قوم يقولون: إنّه أعقب وقوم قالوا: لم يعقب

...الخ» «۱» ثمّ نقل كلام بعض المعاصرين وهو الدكتور أحمد صبحى...
هذا غاية ما أمكن الرجل أن يذكره تشييداً وتأييداً لنسبة نفى الإعقاب إلى الطبرى وغيره من علماء التواريخ والأنساب!
فابن تيميّة لم يذكر لا موضع كلام الطبرى وابن قانع، ولا واحداً من أسماء غيرهما من أهل التاريخ والنّسب!! وهذا الرجل الناشر لكتابه والمعلّق عليه، لم يأت بموضع كلام الطبرى ولا غيره مطلقاً، وانّما أشار إلى وجود «واقعة» كما قال، أوردها عريب بن سعد القرطبى فى كتاب (صلة تاريخ الطبرى)!!
وهو تارةً يكتفى ب «إشارة الأستاذ محبّ الدين » ... إلى تلك «الواقعة» الحادثة فى «سنة ۳۰۲» ويدّعى كونها مذكورة فى تاريخ الطبرى «لا بدّ أن تكون فى حوادث السنة المذكورة!! وهو يزعم أنّ الواقعة «تبين» أنّ الحسن العسكرى لم يعقب. ثمّ يضيف أنّه «قد ذكر الواقعة عريب » ... فكأنّها مذكورة فى (تاريخ الطبرى) و (صلة تاريخ الطبرى) معاً، فى «سنة ۳۰۲»!!

---

(۱) منهاج السنّة ۴/ ۸۷ هامش الطبعة الجديدة.

وتارة أُخرى: لا ينسب الخبر إلى «الطبرى» وانّما ينسبه إلى «عريب» ويقول من قبل: «أنّ عريب بن سعد القرطبى قد ذكر فى صلة تاريخ الطبرى أنّ الحسن بن على العسكرى لم يعقب»!! ثمّ إنّه لم يذكر «الواقعة» بتمامها، وإنّما ذكر «خلاصة هذه الواقعة »....
فنقول:
۱- الطّبرى- بغض النظر عن تكلّمهم فيه وفى كتابه- غير قائل فى (تاريخه) بأنّ الحسن بن على العسكرى لم يعقب، فنسبة القول بذلك إليه كذب.
۲- إنّ (تاريخ الطبرى) ينتهى بحوادث «سنة ۳۰۲» وليس فيها الواقعة. فالقول بوجودها فيه كذب.
۳- وعبد الباقى ابن قانع الأُموى البغدادى- لو فرض كونه قائلًا بذلك، وفرض أيضاً كونه من أهل التاريخ والنسب- مجروحٌ مقدوح فيه، أورده الحافظان الذهبى وابن حجر فى (الميزان) «۱» و (لسان الميزان) «۲» وترجم له الذهبى فى (سير أعلام النبلاء) فلم ينقل إلّا كلمات الذم والتضعيف «۳ ...» لكنّ الظاهر أنّه غير قائل بذلك، وإلّا

---

(۱) ميزان الاعتدال ۲/ ۵۳۲.
(۲) لسان الميزان ۳/ ۳۳۸.
(۳) سير أعلام النبلاء ۱۵/ ۵۲۶.

لذكر كلامه المقلّدون لابن تيميّة. فالنسبة كاذبة.
۴- ولم يذكر ابن تيميّة اسم أحد من أهل التاريخ والنسب غير الرّجلين ... ولو كان لأبان ذلك مقلّدوه. فالنّسبة كاذبة.
۵- وعريب بن سعد (أو سعيد) صاحب (صلة تاريخ الطبرى) مجهول، لا ذكر له فى كتب الرّجال ولا نقل عنه فى كتب الحديث أصلًا، فالإعتماد على نقل هكذا شخص ل «واقعةٍ» لنفى مطلب مثل ما نحن فيه، باطل.
۶- وعريب القرطبى- هذا- لم يذكر ولم يقل «أنّ الحسن بن على العسكرى لم يعقب» فالنسبة كاذبة.
۷- و «الواقعة» المحكيّة فى (صلة تاريخ الطبرى) لا سند لها، والإستناد إلى واقعةٍ هذا حالها لنفى أمر اعتقادى وللردّ على قول الاماميّة، لا يصدر إلّامن جاهل لا يعرف طريقة الإستدلال، أو من متعصّب مبغض للنبيّ والآل.
۸- على أنّ «الواقعة» لا علاقة لها ب «المهدى» ولا «الحسن بن على العسكرى ...» ولعلّه لذا لم يورد الدكتور المحقّق القصّة ومحلّ

الشاهد منها ... بل أضاف قبل ذكر خلاصتها جملة: «إنّ رجلًا زعم أنّه محمّد بن الحسن المهدى» وسترى أنّ كلتا الجملتين كذب.

۹- «الواقعة» كما فى (صلة تاريخ الطبرى) فى حوادث «سنة ۳۰۲» هى: «وفيها جاء رجل حسن البزّة، طيب الرائحة، إلى باب غريب خال المقتدر، وعليه درّاعة وخفّ أحمر وسيف جديد بحمائل، وهو راكب فرساً ومعه غلام، فاستأذن للدخول، فمنعه البوّاب، فانتهره وأغلظ عليه ونزل فدخل، ثمّ قعد إلى جانب الخال وسلّم عليه بغير الإمرة. فقال له غريب- وقد استبشع أمره-: ما تقول أعزّك اللّه؟ قال: أنا رجل من ولد على بن أبى طالب، وعندى نصيحة للخليفة لا يسعنى أن يسمعها غيره ... فاجتهد الوزير والحاجب نصر والخال أن يعلمهم النصيحة ما هى، فأبى حتى أُدخل إلى الخليفة ...

وأمر المقتدر أن يحضر ابن طومار نقيب الطالبيين ومشايخ آل أبى طالب ... فسأل ابن طومار عن نسبته، فزعم أنّه محمّد بن الحسن بن على بن موسى بن جعفر الرضا، وأنّه قدم من البادية. فقال له ابن طومار: لم يعقب الحسن- وكان قوم يقولون: انّه أعقب وقوم قالوا: لم يعقب- فبقى الناس فى حيثرة من أمره، حتى قال ابن طومار: هذا يزعم أنّه قدم من البادية وسيفه جديد الحلية والصنعة، فابعثوا بالسيف إلى دار الطاق وسلوا عن صانعه وعن نصله فبعث به إلى أصحاب السيوف بباب الطاق، فعرفوه وأحضروا رجلًا ابتاعه من صيقل هناك، فقيل له: لمن ابتعت هذا السيف؟ فقال: لرجل يعرف

بابن الضبعى، كان أبوه من أصحاب ابن الفرات، وتقلّد له المظالم بحلب، فأُحضر الضبعى الشيخ، وجمع بينه وبين هذا المدّعى إلى بنى أبى طالب، فأقرّ بأنّه ابنه، فاضطرب الدعى وتلجلج فى قوله، فبكى الشيخ بين يدى الوزير حتى رحمه ووعده بأن يستوهب عقوبته ويحبسه أو ينفيه. فضجَّ بنو هاشم وقالوا: يجب أن يُشهر هذا بين الناس ويعاقب أشدُّ عقوبة. ثمّ حبس الدعى وحمل بعد ذلك على جمل وشهر فى الجانبين، يوم التروية ويوم عرفة، ثمّ حبس فى حبس المصريين بالجانب الغربى» «۱».

أقول:

فهذه هى «الحكاية» الواردة فى «صلة تاريخ الطبرى»، وهل هى «واقعة» أو لا؟ اللّه العالم ... ولكنّها- كما ترى- لا ذكر فيها ل «المهدى» بل الرجل ادّعى كونه «محمّد بن الحسن بن على بن موسى بن جعفر الرضا» وهذا غير «المهدى» الذى تقول به الشيعة ويعترف به من غيرهم جماعة، فإنّه «محمّد بن الحسن بن على بن محمّد بن على بن موسى بن جعفر الصادق» والذى أنكر ابن طومار- وغيره ممّن أنكر، بناءً على صحّة الخبر واعتبار ما صدر عنهم من الإنكار- هو إعقاب

---

(۱) صلة تاريخ الطبرى، المطبوع معه. انظر ج ۱۱/ ۴۹- ۵۰.

«الحسن بن على بن موسى بن جعفر»، وأىّ ربط لهذا بما نحن فيه، أيها «الدكتور» الأريب! وأيّها «الأُستاذ الخطيب»؟!

وأمّا قوله: «والإماميّة الذين يزعمون أنّه كان له ولد يدّعون أنّه دخل السّرداب بسامراء وهو صغير ... فكيف يكون من يستحقُّ الحجر عليه فى بدنه وماله إماماً لجميع المسلمين معصوماً، لا يكون أحد مؤمناً إلّا بالإيمان به».

أقول:

فهذا واضح البطلان، فإنّ «الإمامة» مثل «النبوّة» لا يعتبر فيها البلوغ. قال اللّه تعالى فى عيسى عليه السلام «فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَن كَانَ فِى الْمَهْدِ صَبِيّاً* قَالَ إِنّى عَبْدُ اللَّهِ آتَانِىَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِى نَبِيّاً* وَجَعَلَنِى مُبَارَكاً أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِى بِالصَّلاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيّاً» «۱».

وأمّا قوله: «ثمّ إنّ هذا باتّفاق منهم- سواء قدّر وجوده أو عدمه- لا ينتفعون به لا فى دين ولا فى دنيا »....

أقول:

هذا كتاب، بل المتّفق عليهم بينهم هو الإنتفاع منه فى الدين والدنيا، بل الإنتفاع واقع مستمر، ولكنّ المنافقين لا يعلمون!!

---

(۱) سورة مريم: ۲۹- ۳۱.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۱۲

وعلى الجملة، فقد أثبت الأصحاب وقرّروا فى محلّه من كتب الإمامة: أنّ الإمامة واجبة على اللّه من باب اللطف، وأنّ الأرض لا تخلو من إمام، وأنّ وجود الإمام لطف وتصرّفه لطف آخر وعدمه منّا، كما أنّ الرسالة واجبة على اللّه كذلك، وأنّه يرسل الرّسل مبشّرين ومنذرين لئلّا يكون للناس على اللّه حجّة، وليهلك من هلك عن بيّنة ويحيى من حىّ عن بيّنة، فكانت الأُمم كلّما جاءهم رسولٌ من عند اللّه وقتلوه بغير حق، أرسل إليهم غيره، فكان منهم من يقتل فى اليوم الأول من دعوته، حتى جاء نبيّنا صلى الله عليه و آله و سلم فحاربه قومه وآذوه حتى قال: ما أُوذى نبىّ بمثل ما أُوذيت ... وكان من ذلك أنّهم حبسوه فى الشعب ... لكن لم تبطل نبوّته مدّة كونه فيه ... وكذلك الأئمّة من بعده صلى الله عليه و آله و سلم أُوذوا وقتلوا، فلم يكن إعراض الأُمّة عنهم- واتّباعهم لأهل الفسق والفجور بعنوان الخلفاء عن الرسول- بمبطل لإمامتهم، كما ليس غيبة الثانى عشر منهم بمبطل لإمامته.

هذا موجز الكلام فى هذا المقام، وللتفصيل مجال آخر.

مسألة طول العمر ... ص: ۲۱۲

وأمّا قوله: «ثمّ إنّ عمر واحدٍ من المسلمين هذه المدّة أمر يعرف كذبه بالعادة المطّردة فى أُمّة محمّد، فلا يعرف أحد ولد فى دين الاسلام

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۱۳

وعاش مائة وعشرين سنة، فضلًا عن هذا العمر »....

أقول:

إنّ اللّه عزّ وجلّ قادر على أن يبقى الإنسان- أىانسان شاء- بأىّ مقدار شاء، وخوارق العادات فى العالم بإذنه وارادته كثيرة لا تحصى ...وهذا لا يختص بأُمّة دون أمّة، ومن الذى يمكنه أن يستقرئ أحوال من ولد فى الإسلام من الأولين والآخرين حتى يدّعى أن لا يعرف أحد ولد فى دين الإسلام وعاش مائة وعشرين سنة، حتّى يحكم بخروجه عن هذا الدين إذا وجده، وهل هذا معنى ما رووه عن النبى صلى الله عليه و آله و سلم- وصحّحوه- أنّه قال: «عمر امّتى من ستّين إلى سبعين»؟

وعلى الجملة، فإنّ العمر بيد اللّه، فإن كانت المصلحة فى بقاء الانسان مدّة مديدةً أبقاه وإلّا أماته متى اقتضت، ولا فرق بين هذه الأُمّة وغيرها، نعم كان الغالب فى الأُمم السالفة طول العمر- ومنهم يموت فى شبابه- والغالب فى هذه الأُمّة عدم البلوغ إلى المائة، ومنهم من يبقى ويعمّر أكثر من المائة بكثير، وتلك أخبار المعمّرين فى الكتب مسطورة، حتى أفردها بعضهم فألّف كتاب (المعمّرون والوصايا).

هذا، وقد تكلّم غير واحدٍ من أعلام أهل السنة فى مسألة طول عمر المهدى واعترض على الإمامية، ومنهم من نفى وجود الإمام

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۱۴

المهدى من هذا الطريق، وانبرى أصحابنا للجواب عن هذه الشبهة بوجوه كافية وأدلّة وافية، فلاحظ الكتب المفصلة.

وأمّا قوله: «واحتجاجهم بحياة الخضر احتجاج باطل على باطل، فمن الذى يسلّم لهم بقاء الخضر، والذى عليه سائر العلماء المحقّقون أنّه مات، وبتقدير بقائه فليس هو من هذه الأُمّة».

أقول:

الإحتجاج ببقاء الخضر ان هو إلّااحتجاج بموردٍ من الموارد التی اقتضت الحکمة الالهیة بقاء شخص من الأشخاص فی هذا العالم، وقد قدّمنا أنّ هذا لا یختص بأُمّة دون أُمّة، إذ المناط القدرة الإلهیة والحکمة المقتضیة لذلک، أمّا القدرة فلا ینکرها مسلم مؤمن، وأمّا الحکمة فاللَّه العالم بها ... والخضر واحدٌ من بنی آدم شاء اللَّه عزّ وجلّ أن یبقی القرون الکثیرة حتی زمن رسول اللَّه صلی الله علیه و آله و سلم، حیث روی غیر واحد من الأئمّة حدیث وروده دار النبی صلی الله علیه و آله و سلم بعد وفاته للتعزیة، فإنّه ممّا یفید أنّه حیّ موجود کما صرّح بعض الحفاظ «۱».

بل لقد عنونه الحافظ ابن حجر فی (الإصابة فی معرفة الصحابة) قال: «ولم أر من ذکره فیهم من القدماء مع ذهاب الأکثر إلی الأخذ بما

(۱) المرقاة فی شرح المشکاة ۵/ ۵۰۴.

ورد من أخباره من تعمیره وبقائه» فتکلّم عن نسبه ونبوّته وبقائه علی نحو التّفصیل جدّاً، وعبارته المذکورة صریحة فی ذهاب الأکثر إلی بقائه، وبهذا نصّ کثیرون من الأئمّة- کما نقل عنهم- کالحسن البصری والثعلبی والنووی وأبی عمرو ابن الصّلاح وأبی عبد الرحمن السلمی والیافعی وغیرهم، ولهم فی ذلک أخبار وحکایات أفردها بعضهم- کعبد المغیث بن زهیر الحنبلی- بالتألیف، قال النووی فی (تهذیبه):

«قال الأکثرون من العلماء: هو حی موجود بین أظهرنا وذلک متّفق علیه عند الصّوفیة وأهل الصلاح والمعرفة، وحکایتهم فی رؤیته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه، ووجوده فی المواضع الشریفة ومواطن الخیر، أکثر من أن تحصی وأشهر من أن تذکر». وقال أبو عمرو ابن الصّلاح فی (فتاویه): «هو حی عند جماهیر العلماء والصالحین والعامة منهم. قال: وإنّما شذّ بإنکاره بعض المحدّثین». وقال الحافظ ابن حجر- فی آخر البحث-: «قلت: وذکر لی الحافظ أبو الفضل العراقی شیخنا: أنّ الشیخ عبد اللَّه بن أسعد الیافعی کان یعتقد أن الخضرحی.

قال: فذکرت له ما نقل عن البخاری والحربی وغیرهما من إنکار ذلک، فغضب وقال: من یدّعی أنّه مات غضبت علیه. قال: فقلنا: رجعنا من اعتقاد موته. انتهی. وأدرکنا بعض من کان یدّعی أنّه یجتمع بالخضر، منهم القاضی علم الدین البساطی الذی ولی قضاء المالکیة فی زمن

الظاهر برقوق، واللَّه تعالی أعلم وبغیبه أحکم».

هذا، ومثل الخضر فی البقاء فی هذا العالم: إلیاس، فعن محمّد بن جریر الطبری: إنّ الخضر وإلیاس باقیان یسیران فی الأرض «۱». أمّا بقاء عیسی علیه السلام فمن الضروریّات.

کما تواتر الخبر فی بقاء الدّجال.

وأمّا قوله: ردّاً علی العلّامة طاب ثراه فی استدلاله بما رواه ابن الجوزی: «فیقال: الجواب عن وجوه »....:

حدیث: إسم أبیه إسم أبی ... ص: ۲۱۶

فأقول:

لنا هنا بحثان، أحدهما: فی أنّ الحدیث بلفظ «اسمه اسمی» بدون «واسم أبیه اسم أبی» رواه أحد من أهل العلم بالحدیث، أو لا؟

والثانی: فی أنّ الحدیث بلفظ «إسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی» من رواه؟ وما إسناده؟

---

(۱) البیان فی أخبار صاحب الزمان ط مع کفایة الطالب فی مناقب علی بن أبی طالب: ۵۲۲- ولا- یخفی أنّ ابن جریر الطبری ممّن یعتمد علیه ابن تیمیّة فی التواریخ والأنساب وفی التفسیر.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۱۷

البحث الأوّل:

نقول- کما قال ابن تیمیّة- أحادیث المهدی معروفة، رواها الإمام أحمد وأبو داود والترمذی وغیرهم، کحدیث عبد اللَّه بن مسعود، عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم أنّه قال: «لو لم یبق من الدنیا إلّایوم واحد » ... لکنّ الحدیث عن ابن مسعود لیس کما ذکره ابن تیمیّة.

وفی روایة أحمد فی مسند عبد اللَّه بن مسعود عن عمر بن عبید عن عاصم ابن أبی النجود عن زر بن حبیش عن عبد اللَّه قال: «قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: لا تنقضی الأیام ولا یذهب الدهر حتی یملک رجل من أهل بیتی اسمه یواطئ اسمی» «۱».

وعن یحیی بن سعید عن سفیان عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: «لا تذهب الدنیا أو قال: لا تنقضی الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی ویواطئ اسمه اسمی» «۲».

ورواه بنفس السند واللفظ مرة أُخری «۳».

وعن عمر بن عبید الطنافسی، عن عاصم عن زر عن عبد اللَّه

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۳۷۶.

(۲) مسند أحمد ۱/ ۳۷۷.

(۳) مسند أحمد ۱/ ۴۳۰.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۱۸

باللّفظ «۱».

وفی روایة التّرمذی «حدّثنا عبید بن أسباط بن محمّد القرشی الکوفی قال: حدّثنی أبی، حدّثنا سفیان الثوری عن عاصم بن بهدلة عن زر عن عبد اللَّه قال قال رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه وسلّم: لا تذهب الدنیا حتی یملک العرب رجل من أهل بیتی یواطئ اسمه اسمی. قال أبو عیسی: وفی الباب عن: علی وأبی سعید وأُمّ سلمة وأبی هریرة. وهذا حدیث حسن صحیح» «۲».

البحث الثانی: والحدیث فی روایة أبی داود کذلک، غیر أنّه رواه فی أحد الأسانید بزیادة لفظ «واسم أبیه اسم أبی» وهذا نصّ ما ذکره:

«حدّثنا مسدد: إن عمر بن عبید حدّثهم. وثنا محمّد بن العلاء ثنا أبو بکر- یعنی ابن عیّاش- حدثنا مسدّد ثنا یحیی، عن سفیان، وثنا أحمد بن إبراهیم، ثنا عبید اللَّه بن موسی، أخبرنا زائدة. حدثنا أحمد بن إبراهیم حدّثنی فطر- المعنی واحد- کلّهم عن عاصم، عن زر، عن عبد اللَّه، عن النبی صلّی اللَّه علیه وسلّم قال: لو لم یبق من الدنیا إلّایوم، قال زائدة: لطوّل اللَّه ذلک الیوم حتی یبعث فیه رجل منّی أو من أهل

---

(۱) مسند أحمد ۱/ ۴۴۸.

(۲) صحیح الترمذی ۴/ ۴۳۸.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۱۹

بيتى يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى: زاد فى حديث فطر: يملأ الأرض قسطاً وعدلًا كما ملئت ظلماً وجوراً. وقال فى حديث سفيان:

لا تذهب أو لا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى.

قال أبو داود: لفظ عمر وأبى بكر بمعنى سفيان» «۱».

فظهر التطابق فى الروايهٔ لحديث عبد اللَّه بن مسعود بين روايهٔ أحمد والترمذى وأبى داود، وهو المطابق لما تذهب إليه الإماميّهٔ، ووافقهم عليه من غيرهم كثيرون من أنّه «محمّد بن الحسن العسكرى» فاسمه يواطئ اسم جدّه رسول اللَّه صلى الله عليه و آله و سلم.

وانفرد أبو داود برواية الحديث بسند فيه «زائدهٔ» بزيادهٔ لفظ «واسم أبيه اسم أبى».

وقد تكلّم علماء الفريقين على هذا اللفظ سنداً ومعنى وأجابوا عنه بوجوه عديدهٔ، لا حاجهٔ بنا إلى التطويل بإيرادها بعد ما تقرّر لزوم طرح الشاذ النادر من الأخبار، والأخذ بالمجمع عليه، لكون المجمع عليه لا ريب فيه.

وقد كرّر ابن تيميّهٔ دعواه فى لفظ حديث عبد اللَّه بن مسعود،

---

(۱) سنن أبى داود ۲/ ۲۰۷.

ولم يعز روايته بلفظ «واسم أبيه اسم أبى» إلى أحد غير أنّه بعد أن أورده كذلك قال: «ورواه الترمذى وأبو داود من روايهٔ أُمّ سلمهٔ» وظاهره إخراجهما الحديث عنها بذاك اللفظ، وهو كذب فى كذب. ولننقل عين عبارته:

«إنّ الأحاديث التى يحتج بها عن خروج المهدى أحاديث صحيحهٔ، رواها أبو داود والترمذى وأحمد وغيرهم، من حديث ابن مسعود وغيره، كقوله صلّى اللَّه عليه وسلّم فى الحديث الذى رواه ابن مسعود: لو لم يبق من الدنيا إلّايوم لطوّل اللَّه ذلك اليوم، حتى يخرج فيه رجل منّى أو من أهل بيتى، يواطئ اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى، يملأ الأرض قسطاً وعدلًا كما ملئت جوراً وظلماً. ورواه الترمذى وأبو داود من روايهٔ أُمّ سلمهٔ...

وهذه الأحاديث غلط فيها طوائف، طائفهٔ أنكروها واحتجّوا بحديث ابن ماجهٔ أنّ النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم قال: لا مهدى إلّا عيسى بن مريم. وهذا الحديث ضعيف ».…

أقول:

قد عرفت أنّ «اللفظ المتّفق عليه بين الأئمّهٔ» هو الحديث الخالى عن «واسم أبيه اسم أبى» وأنّ هذا اللفظ ما رواه إلّاأبو داود فى أحد

أسانيده، وفيه «زائدهٔ» وقد نصّ على أنّ هذه الزيادهٔ من روايهٔ هذا الرجل فحسب وما وافقه عليها أحد.

لكنّ ابن تيميّهٔ يحاول أن يوهم أنّ الزيادهٔ هى المتّفق عليه، وأنّ اللفظ الخالى عنها من صنع الإماميّهٔ وتحريفٌ للحديث!! بل يريد فى هذا الكلام أن يوهم أنّ اللفظ مع الزيادهٔ مروى عن أُمّ سلمهٔ كذلك.

ثمّ انّ ابن تيميّهٔ تعرّض لبعض ما قيل فى الجواب عن الزّيادهٔ، إذ حملوها على وجوه لغرض الجمع بينها وبين اللفظ المتّفق عليه، فأورد كلام العلّامهٔ ابن طلحهٔ الشافعى، وجعل يشنّع عليه ويرميه بالتحريف ... وهذا عين عبارته:

«إنّ الإثنى عشريهٔ الذين ادّعوا أنّ هذا هو مهديّهم، مهديّهم اسمه محمّد ابن الحسن، والمهدى المنعوت الذى وصفه النبى صلّى اللَّه عليه وسلّم محمّد بن عبد اللَّه، ولهذا حذفت طائفهٔ ذكر الأب من لفظ الرسول حتى لا يناقض ما كذبت.

وطائفهٔ حرّفته فقالت: جدّه الحسين وكنيته أبو عبد اللَّه، فمعناه:

محمّد بن أبى عبد اللَّه، وجعلت الكنيهٔ اسماً، وممّن سلك هذا ابن طلحهٔ فى كتابه الذى سمّاه (غايهٔ السئول فى مناقب الرسول). ومن

له أدنی نظر یعرف أن هذا تحریف صریح کذب علی رسول اللَّه صلّی اللَّه علیه

وسلّم، فهل یفهم أحد من قوله: یواطئ اسمه اسمی واسم أبیه اسم أبی إلّا أنّ اسم أبیه عبد اللَّه؟ وهل یدل هذا اللفظ علی أنّ جدّه کنیته أبو عبد اللَّه ...؟ وأیضاً: فانّ المهدی المنعوت من ولد الحسن بن علی لا من ولد الحسین، کما تقدّم لفظ حدیث علی» «۱».

أقول:

ان المنعوت الذی وصفه النبی صلی الله علیه و آله و سلم هو «محمّد بن الحسن» فإنّه مفاد الحدیث الصحیح المتّفق علیه الذی لا کلام فیه، وأمّا الذی فیه ذکر الأب فلیس من لفظ الرّسول حتی یناقض ما ذهب إلیه الإثنا عشریّهٔ، وإنّما هو روایهٔ واحد من الرّواهٔ وقد خالفه غیره فیه...

ولکنّ العلماء- کما ذکرنا من قبل- أرادوا الجمع بینه وبین اللفظ الصحیح المتّفق علیه فحملوه علی بعض الوجوه، وهی سواء صحّت أو لم تصح محامل ولا یجوّز التعبیر عن تلک الوجوه ب «التحریف» إلّا جاهل غبیّ أو متعصّب عنید.

وقد کان من تلک الوجوه ما ذکره العلّامهٔ الشیخ کمال الدین محمّد بن طلحهٔ الشافعی المتوفی سنهٔ (۶۵۲) فی کتاب (مطالب

---

(۱) منهاج السنهٔ ۸/ ۲۵۴- ۲۵۸، الطبعهٔ الجدیدهٔ.

السئول فی مناقب آل الرسول) «۱» فإنّه قال بعد ذکر الإشکال:

«فالجواب: لابدّ قبل الشروع فی تفصیل الجواب من بیان أمرین یبتنی علیهما الغرض:

الأوّل: انّه سایغ شائع فی لسان العرب إطلاق لفظهٔ «الأب» علی «الجد الأعلی» وقد نطق القرآن الکریم بذلک فقال «مِلَّةَ أَبِیکُمْ إِبْرَاهِیمَ» وقال تعالی حکایهٔ عن یوسف «وَاتَّبَعْتُ مِلَّةِ آبَائِی إِبْرَاهِیمَ وَإِسْحَقَ» ونطق به النبی وحکاه عن جبرئیل فی حدیث الإسراء أنّه قال: قلت: من هذا؟ قال: أبوک إبراهیم. فعلم أنّ لفظهٔ الأب تطلق علی الجد وإن علا، فهذا أحد الأمرین.

والأمر الثانی: إنّ لفظهٔ «الاسم» تطلق علی «الکنیهٔ» وعلی «الصفهٔ» وقد استعملها الفصحاء ودارت بها ألسنتهم ووردت فی الأحادیث، حتی ذکرها الإمامان البخاری ومسلم، کلّ واحد منهما یرفع ذلک بسنده إلی سهل بن سعد الساعدی أنّه قال عن علی: واللَّه إن رسول اللَّه سمّاه بأبی تراب ولم یکن له اسم أحبّ إلیه منه. فأطلق لفظهٔ الاسم علی الکنیهٔ.

---

(۱) هکذا اسمه لا ما ذکره ابن تیمیّهٔ، وهو مطبوع. وقد ترجم لابن طلحهٔ وأثنی علیه کبار العلماء، وعدّ من فقهاء الشافعیّهٔ المشاهیر، توجد ترجمته فی: العبر ۵/ ۲۱۳ والنجوم الزاهرهٔ ۷/ ۳۳ وطبقات الشافعیهٔ للسبکی وابن قاضی شهبهٔ وغیرها.

ومثل ذلک قال الشاعر:

أجلّ قدرک أن تسمّی مؤنته ومن کنّاک قد سمّاک للعرب

ویروی: ومن یصفک.

فأطلق التسمیهٔ علی الکنایهٔ، وهذا شائع ذائع فی کلام العرب.

فإذا وضح ما ذکرناه من الأمرین فاعلم أیّدک اللَّه بتوفیقه: إنّ النبی کان له سبطان: أبو محمّد الحسن وأبو عبد اللَّه الحسین، ولمّا کان الخلف الصالح الحجهٔ من ولد أبی عبد اللَّه الحسین ولم یکن من ولد أبی محمّد الحسن، وکانت کنیهٔ الحسین أبا عبد اللَّه، فأطلق النبی علی الکنیهٔ لفظهٔ الاسم لأجل المقابلهٔ بالاسم فی حق أبیه، وأطلق علی الجد لفظهٔ الأب.

فکأنّه قال: یواطئ اسمه اسمی، فهو محمّد وأنا محمّد وکنیة جدّه اسم أبی، إذ هو أبو عبد اللّه وأبی عبد اللّه. لتکون تلک الألفاظ المختصرة جامعةً لتعریف صفاته وإعلاماً أنّه من ولد أبی عبد اللّه الحسین بطریق جامع موجز.

وحینئذٍ تنتظم الصفات وتوجد بأسرها مجتمعة للحجة الخلف الصالح محمّد.

وهذا بیان شاف کاف لإزالة ذلک الإشکال، فافهمه».

أقول:

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۲۵

هذا ما ذکره ابن طلحة الفقیه المحدّث الشافعی فی معنی اللّفظ الذی شذّ به «زائدة» کی یخرجه عن الطّرح، وهذا لا یسمّی ب «التحریف» کما قال ابن تیمیّة، مع أنّه- أعنی ابن تیمیّة- قد حرّف الکلام ولم ینقله بکامله.

فإن قُبل ما ذکره هذا الشیخ أو غیره، فهو، وإلّا سقط حدیث «زائدة».

وقوله: وأیضاً فإنّ المهدی المنعوت من ولد الحسن بن علی لا من ولد الحسین، کما تقدّم فی لفظ حدیث علی.

فیه: إنّه قد تقدّم الکلام علی الحدیث الذی روی عن علی، فلا نعید.

قال العلّامة الحلی:

«فهؤلاء الأئمّة الفضلاء المعصومون الذین بلغوا الغایة فی الکمال، ولم یتّخذوا ما اتّخذ غیرهم من الأئمّة المشتغلین بالملک وأنواع المعاصی والملاهی وشرب الخمور والفجور، حتی فعلوا بأقاربهم ما هو المتواتر بین النّاس.

قالت الإمامیّة: فاللَّه یحکم بیننا وبین هؤلاء وهو خیر الحاکمین.

سلسلة اعرف الحق تعرف اهله، ألأئمةالإثناءعشر، ص: ۲۲۶

وما أحسن قول بعض الناس شعراً:

إذا شئت أن ترضی لنفسک مذهباً وتعلم أنّ الناس فی نقل أخبارِ

فدع عنک قول الشافعی ومالکٍ وأحمد والمرویَّ عن کعب أحبارِ

ووال أُناساً قولهم وحدیثهم روی جدّنا عن جبرئیل عن الباری»

تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ ُبنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنـادِرُ البِحـار – فی تلخیص بحـار الأنوار، للعلاّمـة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشـَّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائمیّة "الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله " الشمس آباذی – "رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز" القائمیّة "للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهـمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشـّباب و عموم النـاس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة – فی المحامیل (=الهواتف المنقولة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّة)، تمهید أرضیّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِجِ العلوم الإسلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرة فی الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدةً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلامیّة و الإیرانیّة – فی أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطة الواسعة للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّة، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ

المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مرکز القائمیه اصفهان
للبحوث والتحریات الکمبیوتریة
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩